جمع الجوامع في النحو

للعلامة

جلال الدين السيوطي

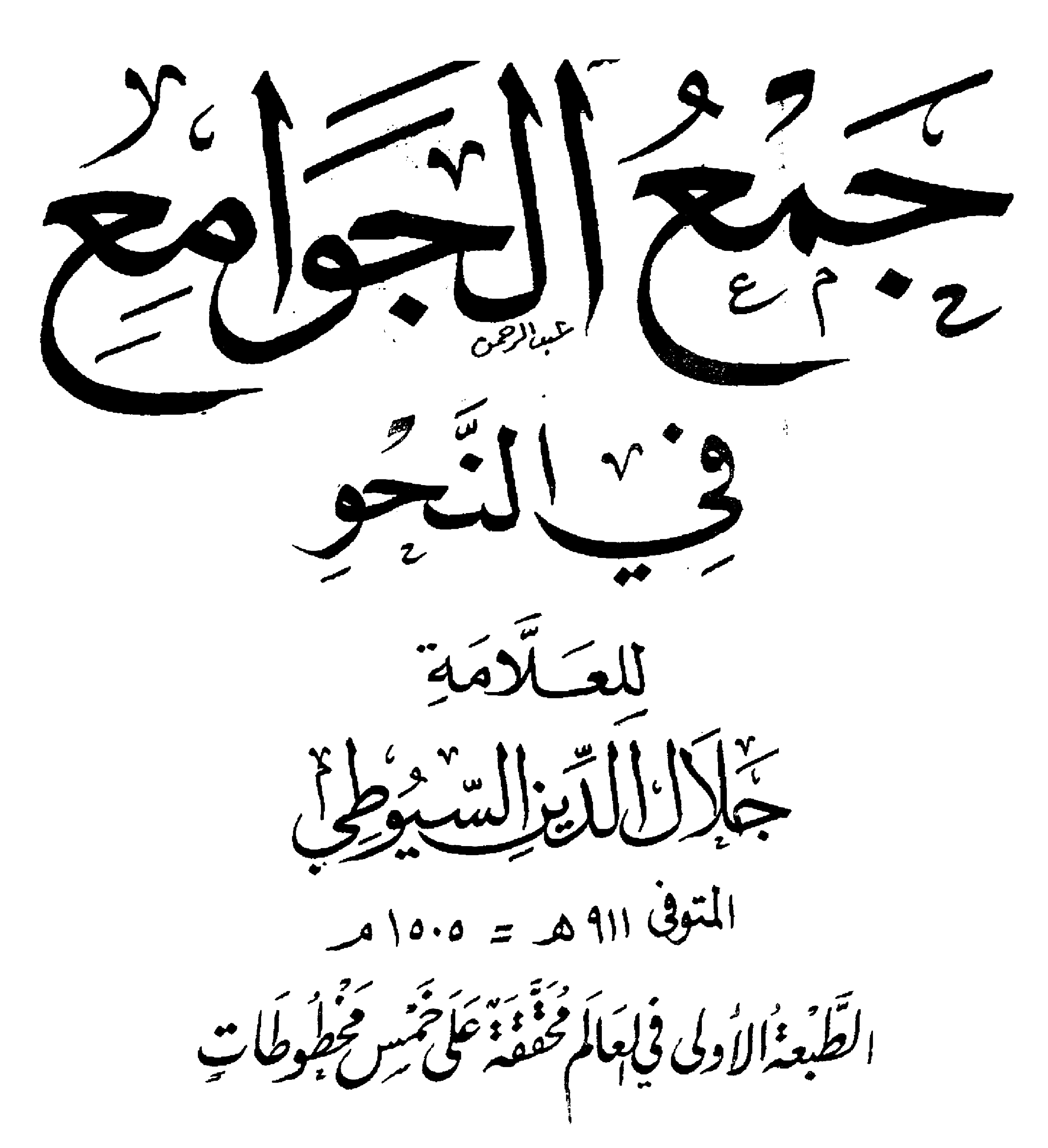
المتوفى ٩١١ هـ = ١٥٠٥ م

الطبعة الأولى في العالم محققة على خمس مخطوطات

تحقيق الدكتور
نصر أحمد إبراهيم عبد العال

تقديم الأستاذ الدكتور
صبري إبراهيم السيد

مكتبة الآداب
٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة . ت : ٢٣٩٠٠٨٦٨



تحقيق الدكتور
نصر أحمد إبراهيم عبد العال

تقديم الأستاذ الدكتور
صبري إبراهيم السيد
أستاذ اللغويات بكلية البنات جامعة عين شمس

Editions
Al-Adab
1923
42 Opera square - Cairo – Egypt

الناشر
مكتبة الآداب
٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة ت: ٢٣٩٠٠٨٦٨
البريد الإلكتروني e.mail: adabook@hotmail.com



الناشر

مَكتَبَة الآدَاب

علي حسن

الطبعة الأولى : ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشئون الفنية

الجلال السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد،

١٤٤٥ - ١٥٠٥

جمع الجوامع في النحو / لجلال الدين السيوطي،

تحقيق نصر أحمد إبراهيم عبد العال، تقديم صبري إبراهيم السيد.-

القاهرة: مكتبة الآداب ، ٢٠١١.

٥٦٦ ص ؛ ٢٤ سم.

تدمك ٨ ٣١٦ ٤٦٨ ٩٧٧ ٩٧٨

١ - اللغة العربية / النحو

أ - عبد العال - نصر أحمد إبراهيم (محقق)

ب - السيد صبري إبراهيم (مقدم)

ج - العنوان

٤١٥,١

عنوان الكتـــاب: جمع الجوامع (في النحو)

تأليـــــف: جلال الدين السيوطي

تحقيـــــق: د. نصر أحمد إبراهيم عبد العال

تقديـــــم: أ. د. صبري إبراهيم السيد

رقم الإيـــداع: ٤٠٥٤ لسنة ٢٠١١م

الترقيم الدولي: I.S.B.N. 978 – 977 – 468 - 316 – 8

مَكتَبَة الآدَاب

علي حسن

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة

هاتف ٢٣٩٠٠٨٦٨ (٢٠٢) -

e-mail: adabook@hotmail. com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ﴾ (١)

صدق الله العظيم

---

(١) سورة طه الآية ١١٤.



تقديم

بقلم : الأستاذ الدكتور / صبرى إبراهيم السيد محمد

لتراثنا المخطوط عطاء كبير لحضارة الأمة العربية والأمة الإسلامية، بل للحضارة الإنسانية. وقد تمثل هذا العطاء في كم هائل من الكتب التي صنفها العلماء أو رُويت عنهم في مختلف مجالات العلم والمعرفة من علوم، وآداب، وفنون، وطب، وصيدلة، وحساب، وهندسة، ومنطق .

وقد عمل باحثونا على إحياء هذا التراث، وإزالة ما تراكم عليه من غبار الزمن، فقاموا بتحقيق الكثير من الكتب المخطوطة، ونجح بعضهم نجاحًا كبيرًا فى هذا الشأن .

والتحقيق علم بأصول لإخراج النص المخطوط على الصورة التى أرادها صاحبها من حيث اللفظ والمعنى، فإن تعذّر هذا كانت عبارات النص على أقرب ما يمكن من ذلك، كما قال الدكتور فخر الدين قباوة .

ومن المؤكد أن تحقيق النصوص أمر صعب، ولا ينبغي أن يقوم به إلا المبرزون، فليست عملية التحقيق مجرد نقل للنصوص من صورتها المنسوخة بخط اليد إلى صورة مطبوعة ؛ حيث إن هناك أمورًا لا بد من توافرها فى من يتصدى للتحقيق ؛ منها حبه للتراث، واطلاعه الواسع فى موضوع ما يريد تحقيقه، ومعرفته التامة بأصول التحقيق، وتمرسه بخطوط القدماء من المؤلفين والنسَّاخ ، وصبره، وأمانته .

يقوم المحقق بوصف المخطوط ويوثّق عنوانه، ويبين ما عليه من تمليكات وإجازات، ويختار النسخة المعتمَدة الموثقة، ويقابل النسخ الأخرى، ويثبت الفروق بينها، ويظهر مواضع الخرم والخطأ والتصحيف والتحريف والنقص فيها، ويتأكد من اكتمالها أو نقصانها ، ويوثق اسم مؤلف المخطوط، ويذكر نسبه، وأسرته، ونشأته، ورحلاته، ومناصبه، ومكانته العلمية، وشيوخه وتلاميذه، ورأى العلماء فيه، وآراءه العلمية عامة، وما ورد فى المخطوط خاصة، ومؤلفاته المطبوعة والمخطوطة، وأسلوبه فى الكتابة، ومنهجه من حيث طريقة عرضه للمادة العلمية وتبويبها وتنسيقها، وتوثيقها وعزوها إلى

أصحابها، ومصادره التى يستعين بها ، والعلماء الذين يأخذ عنهم، وطريقته فى سرد أقوالهم، إلى غير ذلك • ويتناول أيضًا موضوع المخطوط، ويحلل مادته، وما اشتمل عليه من مباحث، وما تناوله المؤلف من قضايا ومسائل، ومدى تأثره بغيره وتأثيره فى غيره، ويضبط النصوص والأعلام ويُخرِّج الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، وشواهد الشعر، ويشرح الكلمات الغامضة، ويُعرِّف بالمصطلحات المستخدَمة، ويعزو الآراء والنقول إلى أصحابها ومصادرها، ويقوم بعمل الفهارس الفنية ؛ مثل فهرس الآيات القرآنية وفهرس الأحاديث النبوية، وفهرس الأعلام، وفهرس القبائل، وفهرس الرواة، وفهرس الألفاظ اللغوية، وفهرس المواضع والبلدان، وفهرس الكتب والمصادر التى أشار إليها المؤلف وغير ذلك من الفهارس المفيدة •

ونحن الآن بصدد كتاب من دُرر تراثنا العربي، ومن العجيب أن يظل مثل هذا الكتاب النحوى النادر ؛ أعنى كتاب (جمع الجوامع) لمؤلفه الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة ٩١١هـ، مهملاً غير محقق حتى الآن، وأن يخرج بعد شرحه بعشرات السنين • ويبدو أن الباحثين اكتفوا بما ورد عن هذا الكتاب فى كتاب آخر للسيوطى أيضًا هو (همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع) • لكن هناك فروقًا بين الكتابين ؛ فهذا كتاب مُرَكَّز مختصر، وذاك شرح له، وهذا له أسلوب وطريقة فى العرض، وذاك له أسلوب آخر وطريقة أخرى فى العرض، وهذا له هدف من تأليفه، وذاك له هدف من تأليفه، وهكذا ..

ولقد قيَّض الله أخيرًا لهذا الكنز التراثي من يخرجه ويعنى به، فاحتشد له الباحث الدؤوب الدكتور نصر أحمد إبراهيم عبد العال، وأمضى سنين عددًا فى قراءة مخطوطات ست عثر عليها للكتاب، مجتهدًا في تفكيك عباراته الغامضة فى غالب الأحيان، وجمع ما كتب عن الكتاب ومؤلفه، واستطاع أن يصل إلى العنوان الحقيقي للكتاب، وعرض لنا النسخ المخطوطة، واصفًا إياها، ومدققًا فى إبراز الفروق بينها •

وقد مهَّد الدكتور نصر لدراسته فتكلم عن الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية التى عاشها المؤلف ، وركز على ازدهار الحركة العلمية ونشاطها فى العصر المملوكى، وبيَّن دور السلاطين فى الحياة العلمية، وأشهر دور التعليم ودور الكتب، وأشهر النحاة فى ذلك العصر •

ثم تحدث عن حياة السيوطى (نسبه، ونشأته العلمية، وشيوخه، وتلاميذه، واشتغاله بالتأليف، ورحلاته وتنقلاته، وموقفه من علوم عصره، وقدرته العلمية، واتهامات

السخاوى له، ودفاع الشوكانى عنه، والمناصب التى تولاها، وأخلاقه، وزهده وانقطاعه للعبادة والتأليف، ووفاته، وكتبه) .

وتناول المحقق منهج السيوطى وشواهده ومصادره ومذهبه، وعرض لتأثر المؤلف بعلماء الأصول، وأسلوبه فى الكتاب ؛ من تعريفٍ للمصطلحات وذكرٍ للحدود، وتبين للمصطلح النحوى وتنوعه بين الكوفة والبصرة، وإيراده لآراء النحاة بلا ترجيح، وذكر للآراء مع ترجيحه لأحدها، وذكر للغات العرب المختلفة، وإطلاق الأحكام النحوية، وذكر لمعانى الحروف، وقلة الاستشهاد أو التمثيل على القواعد النحوية، وتقسيم الموضوعات النحوية إلى مسائل .

كما درس الدكتور نصر شواهد السيوطي في الكتاب ؛ من القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر، والأمثال وأقوال العرب .

وذكر مصادره ؛ فبدأ بكم النقل، ثم سمى العلماء المنقول عنهم، والقبائل واللهجات المنقول عنها، وسمى المذاهب المنقول عنها .

ودرس مذهبه النحوى ؛ فعرض لموقفه من السماع والقياس، وموقفه من المدارس النحوية، ولمصطلحاته، ولاختياراته .

وتعرض **للمسائل النحوية والصرفية** فى «الجمع»، وقسَّمها إلى : مسائل اختلاف واتفاق بين السيوطى ومدرسة البصرة، ومسائل اختلاف واتفاق بين السيوطى ونحويين بصريين، ومسائل اختلاف واتفاق بين السيوطى ومدرسة الكوفة، ومسائل اختلاف واتفاق بين السيوطى ونحويين كوفيين، ومسائل اختلاف واتفاق بين السيوطى ونحويين أندلسيين، ومسائل اختلاف واتفاق بين السيوطى ونحويين بغداديين، ومسائل اختلاف واتفاق بين السيوطى ونحويين مصريين، ومسائل اختلاف واتفاق بين السيوطى ونحويين آخرين .

- **أما القسم الخاص بالتحقيق** فقد عرض فيه لتوثيق نسبة الكتاب واسمه، ومنهجه فى التحقيق، ووصف نسخ مخطوطات الكتاب، وصور عددًا من صفحات المخطوطات، ثم أثبت النص المحقق، وذيله ببعض الفهارس الفنية (كفهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأحاديث، وفهرس الأمثال، وأقوال العرب وتعبيراتهم، وفهرس القوافى، وفهرس القبائل، وفهرس المذاهب النحوية، وفهرس الأعلام) .

والحق أن الدكتور نصر بذل مجهودًا محمودًا فى تحقيق نص العلامة السيوطي، فقابل بين النسخ المتاحة لديه، متسلحًا بعددٍ من المصادر والمراجع المهمة، وهى مراجع متنوعة وأصيلة فى مادتها، كما أظهر أنه يملك الكثير من أدوات البحث العلمى ؛ من لغة سليمة، ومنهج دقيق جمع بين مناهج القدماء والمحدَثين .

ولا شك فى أن هذا العمل الفريدِ يُعَدَ إضافةً قيمة للمكتبة النحوية واللغوية العربية، عملٌ أفاد صاحبُه من جهود السابقين وسيفيد – ولا شك – غيرَه من الباحثين المعاصرين واللاحقين.

دكتور صبرى إبراهيم السيد
أستاذ العلوم اللغوية
ووكيل كلية البنات لشئون التعليم والطلاب
بكلية البنات – جامعة عين شمس
وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقيات الأساتذة المساعدين
بجمهورية مصر العربية فى دورتها التاسعة



القسم الأول

الدراســـــة

مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين ، سبحانك اللهمّ لا أحصي ثناءً عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي ضمَّ شعث الدين وجاءه الفتح المبين وكسر جيش الكافرين وأسكن الرّعب في قلوب المنافقين ، أمَّا بعد :

فإنَّه لا يجهل أحدٌ مكانة السيوطي في الدراسات النحوية ، وهو في النحو إمامٌ لا يُشَقّ له غبار ، وإنَّ مؤلفاته التي ملأت الأرض شرقًا وغربًا لتشهد بذلك ، وكذلك فإنَّ شهرته ومكانته جعلت من كتبه ومؤلفاته محطَّ أنظار جميع القرَّاء والباحثين واهتمامهم .

ومن اللافت للنظر أنَّ هذا الكتاب (جمع الجوامع) ـ على أهميَّته ـ لم يُحقَّق إلى الآن ، وقد حظيتُ بشرف تحقيقه ، وآمل من الله أنْ أكون قد وُفِّقت في ذلك .

أمَّا عن أهميَّة هذا الكتاب فلستُ أنا بخير من السيوطي في الحديث عن ذلك ، فقد حدَّثنا هو عن أهميَّته فقال في مقدمة شرحه له : " فإنَّ لنا تألفًا في العربية جمع أدناها وأقصاها ، وكتابًا لم يُغادر من مسائلها صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ، ومجموعًا تشهد لفضله أرباب الفضائل ، وجُموعًا قَصُرت عنه الأواخر والأوائل ، حشدتُ فيه ما يُقِرُّ الأعين ويشنِّف المسامع ، وأوردتُهُ مناهلَ كتبٍ فاضَ عليها همع الهوامع ، وجمعته من نحو مائة مصنَّف ، فلا غرو أنْ لقَّبتُهُ جمع الجوامع " [1] .

ويقول في مقدمته لهذا الكتاب : " تأليف مختصر في علم العربية ، جامع لما في الجوامع من المسائل والخلاف ، حاوٍ لوجازة اللفظ وحسن الائتلاف ، محيط بخلاصة كتابي (التسهيل) و(الارتشاف) مع مزيدٍ وافٍ ، فائق الانسجام قريب من الأفهام " [2] .

ويقول في خاتمته : " وأتى من العجب العجاب بما لم يجمعه قبله مؤلِّف ، فحقَّ أنْ يكون على كتب الأنام سريًّا ، وبأنواع المحاسن والمحامد حريًّا " [3] .

وقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع عدَّة أسباب أوجزها فيما يلي :

١- الإسهام في الكشف عن أمهات كتب التراث العربي .

٢- أن في إخراج هذا الكتاب كشف النقاب عن شخصية السيوطي في مجال الدراسات

---

(١) انظر : همع الهوامع ١/١ .

(٢) انظر : التحقيق ١ .

(٣) انظر : التحقيق ٣٣٨ .

النحوية والصرفية ، والكشف عن قريحته في كيفية عرض المادة وتناول قضايا النحو والصرف .

٣- قيمة هذا الكتاب لما يحتويه من مسائل وخلافات وآراء نحوية ، فقد جمعه السيوطي من نحو مائة مصنف ، وفيه خلاصة (التسهيل) و(الارتشاف) ، وقد يحتوي على أمور لا نجدها في غيره ، وإنّ كون السيوطي من النحاة المتأخرين جعله يلمّ بكل آراء من سبقه من النحاة والعلماء .

أمّا الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث فهي كثيرة ، تتمثل فيما يلي :

١- كثرة الأقوال والآراء التي نقلها السيوطي من النحاة والعلماء الذين سبقوه ، ممَّا تطلَّب جهدًا كبيرًا في مراجعة كتب النحو وتوثيق هذه الآراء ونسبتها إلى أصحابها .

٢- الصعوبة في الحصول على بعض المصادر النحوية لتوثيق النقول والآراء ، ممَّا حذا بي للتوثيق من كتب النحو الأخرى في حالة عدم تمكني من العثور على المصدر الأصلي .

٣- كذلك لا يخفى على أحد ما لاقاه الباحث جرَّاء الاحتلال البغيض الذي لم يسلم منه شيء ، فانقطاع الكهرباء الدائم ومنع السفر والحصار، كل ذلك زاد من معاناة الباحث .

أمّا الدراسات السابقة في هذا الموضوع فهي :

١- رسالة دكتوراه بعنوان : السيوطي النحوي ، للباحث عدنان محمد سليمان ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، سنة ١٩٧٠م . وقد تحدث فيها الباحث عن السيوطي وأشهر مؤلفاته النحوية ، ولم يقم بدراسة كتاب (جمع الجوامع) ، بل ذكره ذكرًا عابرًا .

٢- رسالتي للماجستير ، وهي بعنوان : الدراسات النحوية في مصر في القرن التاسع الهجري ، البرنامج المشترك بين جامعة الأقصى بغزة وجامعة عين شمس سنة ٢٠٠٣م . وقد قمت فيها بدراسة وتحليل المؤلفات النحوية التي أُلِّفت في مصر في القرن التاسع الهجري والتعريف بأصحابها ، وفي إطار ذلك تحدثت عن السيوطي وكتابه (جمع الجوامع) .

وسوف أتّبع في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي ، الذي يقوم على وصف المادة العلمية التي اشتمل عليها هذا الكتاب ، وتحليلها ودراستها . وقد تيسر لي الحصول على ست مخطوطات للكتاب ، وسأتحدث عن هذه المخطوطات وعن منهجي في التحقيق في موضعه من البحث .

وقد رجعت في هذا البحث إلى ما يزيد على مائتين وأربعين مصدرًا ، وكان من أهم هذه المصادر كتابيّ أستاذي الأستاذ الدكتور : صبري إبراهيم السيّد ، وهما : كتاب شواهد أبي حيان في تفسيره ، وكتاب إعراب القرآن في تفسير أبي حيّان ، فقد أفدت منهما كثيرًا في دراستي لهذا الكتاب .

وقد جاءت الرسالة على قسمين : القسم الأول وهو الخاص بالدراسة ، والقسم الثاني خاص بتحقيق النص .

أمّا القسم الأول : فينقسم إلى تمهيد وثلاثة فصول .

أمّا التمهيد : فيتحدث عن الحياة السياسية الاجتماعية والعلمية في مصر في عصر السيوطي (العصر المملوكي) .

أمّا الفصل الأول : فيتحدث عن حياة السيوطي وترجمته من ناحية : اسمه ونسبه ومولده ، ونشأته العلمية ، وشيوخه ، وتلاميذه ، واشتغاله بالتأليف ، ورحلاته وتنقلاته ، وموقفه من علوم عصره ، وقدرته العلمية ، واتهامات السخاوي له ، ودفاع الشوكاني عنه ، والمناصب التي تولاّها ، وأخلاقه ، وزهده ، ووفاته ، وكتبه .

أمّا الفصل الثاني : فيشتمل على أربعة مباحث وهي :

المبحث الأول : منهج السيوطي في جمع الجوامع .

المبحث الثاني : شواهده في هذا الكتاب .

المبحث الثالث : مصادره في هذا الكتاب .

المبحث الرابع : مذهبه النحوي .

أمّا الفصل الثالث : فيشمل الحديث عن المسائل النحوية والصرفية في جمع الجوامع ، على النحو التالي :

١- مسائل اختلاف واتفاق بين السيوطي ومدرسة البصرة .

٢- مسائل اختلاف واتفاق بين السيوطي ونحويين بصريين .

٣- مسائل اختلاف واتفاق بين السيوطي ومدرسة الكوفة .

٤- مسائل اختلاف واتفاق بين السيوطي ونحويين كوفيين .

٥- مسائل اختلاف واتفاق بين السيوطي ونحويين أندلسيين .

٦- مسائل اختلاف واتفاق بين السيوطي ونحويين بغداديين .

٧- مسائل اختلاف واتفاق بين السيوطي ونحويين مصريين .

٨- مسائل اختلاف واتفاق بين السيوطي ونحويين آخرين .

أمّا القسم الثاني : فهو يشمل التحقيق ، وينقسم إلى مباحث :

الأول : تحدثت فيه عن توثيق نسبة الكتاب واسمه ، والثاني : تحدثت فيه عن منهجي في التحقيق ، والثالث : تحدثت فيه عن المخطوطات المعتمدة فوصفتها وعرضت صفحات مصورة منها ، وقد ذيلت التحقيق بالفهارس الفنية النافعة .

ولا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى أستاذي الفاضل، الأستاذ الدكتور صبريِ إبراهيم السيد على جليل نصائحه وتوجيهاته لي في إخراج هذا العمل على هذه الصورة، فجزاه الله عني وعن أهل العلم خيرًا.

والله أسأل أنْ يعمّ النفع بهذا العمل ، ولا أدَّعي لنفسي الكمال ، فالكمال لله وحده ، ولكن حسبي أنَّني اجتهدت ، والله من وراء القصد . ﴿ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾[1] .



(١) سورة البقرة آية ٢٨٦.

تمهيد

١ - الحياة السياسية .

٢ - الحياة الاجتماعية .

٣ - الحياة العلمية .

أ - ازدهار الحركة العلمية ونشاطها في العصر المملوكي .

ب - دور السلاطين في الحياة العلمية .

ج - أشهر دور التعليم .

د - إنشاء دور الكتب .

هـ - أشهر النحاة في العصر المملوكي .

تمهيد

لا بُدَّ لي قبل الحديث عن السيوطي وكتابه (جمع الجوامع) من أنْ أرسم صورة مختصرة للحياة السياسية والاجتماعية والفكرية للعصر الذي عاش فيه هذا العالم الجليل ، وهو العصر المملوكي ، ولما لذلك من أثر على حركة العلم والعلماء ، والذين من أشهرهم السيوطي .

١- الحياة السياسية :

كانت حياة السيوطي في مصر في النصف الثاني من القرن التاسع وأوائل القرن العاشر الهجري ، حيث كانت مصر في ذلك الوقت في حوزة المماليك الشراكسة أو البرجيّة [١] وهي الدولة المملوكية الثانية [٢] ويؤرخ لها من (٧٨٤هـ) إلى (٩٢٣هـ) .

وأول سلاطينها الملك الظاهر أبو سعيد برقون بن آنص ، تسلطن في سنة (٧٨٤هـ) [٣] ، وآخرهم قانصوة الغوري ، الذي انتهى ملكه مع نهاية دولة المماليك .

وقد تنازع مصر خلال هذه الفترة وقبلها خطران : خطر المغول وخطر الصليبيين [٤] .

فالخطر المغولي قد داهم مصر منذ بداية العصر المملوكي ، أي في عهد دولة المماليك الأولى (البحرية) ، ولكن المماليك البحرية ردّوهم على أعقابهم ، وانتصروا عليهم في عدة مواقع ، أشهرها موقعة عين جالوت (٦٥٨هـ) التي كان لها الفضل الأكبر في القضاء على الخطر المغولي .

---

(١) سُمّوا بالبرجية لأنّ المنصور جعلهم جميعًا في أبراج القلعة بالقاهرة وسمّاهم بالبرجية ، انظر المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزي ٢/٢٤٠ ، وأطلق عليهم (الشراكسة) ؛ لأنّ أكثرهم من الجنس الشركسي .

(٢) أما الدولة المملوكية الأولى : فيطلق عليها اسم المماليك البحرية (٦٤٨هـ - ٧٨٣هـ) .

(٣) انظر : خطط المقريزي ٢/٢٤١ .

(٤) خطر التتار ، وخطر الفرنجة كان يتربص بمصر والشام والعراق وما حولها قبل عهد الدولة المملوكية الثانية، وقد تصدى له الأيوبيون والمماليك من بعدهم .فالمعركة القاصمة مع التتار كانت (عين جالوت) في عهد المماليك البحرية (٦٥٨هـ) ، انظر النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لابن تغري بردي ، ٧/٧٣ وما بعدها . والمعركة القاصمة مع الصليبيين كانت في أواخر عهد الأيوبيين هي (حطين) سنة (٥٨٣هـ) ، انظر : النجوم الزاهرة ٦/٢٧ .

ومع نشأة دولة المماليك الثانية ، وفي عهد أول سلاطينها الظاهر برقون ، عاد الخطر المغولي يهدد مصر بقيادة تيمورلنك الذي كـان يحلـم بـدخول مـصر بعـد الشام ولكن أحلامه بدخول مصر تبددت بوفاته سنة (٨٠٨هـ : ١٤٠٥م) [١] .

أما الخطر الثاني الذي شغل سلاطين المماليك زيادة علـى انـشغالهم بمدافعـة المغول ، فهو خطر الصليبيين وإغارتهم على بلاد المـسلمين ، ومحاولـة اسـتيطانهم فيهـا ، وما كانت الحروب التي وقعت بين الفريقين إلا امتداداً لتلك الحروب الصليبية التي اشتهرت في العصور الوسطى ، مبتدئة من عهد الفاطميين فالأيوبيين [٢] .

فأرسل المماليك الحملات والعساكر تباعاً للقضاء عليهم ، وقـد تكلّلـت هـذه الحملات والغزوات بالنصر المبين، واستطاعت أن تلحق الهزائم الساحقة بهم .

ففي عهد المماليك البرجية ، وفي سنة (٨٢٩ هـ) فتح برسـباي[٣] جزيـرة قبرص ، وانتصر على الإفرنج ، وأسرَ ملكها (جينوس) ، وعاد به وبـسائر الغنـائم والأسرى إلى مصر [٤] ، وقد قُتل في هذه المعركة من الإفرنج خلائق كثيرة ، حيث بلغ عدد القتلى في موضع الواقعة أزيد من ألفي قتيل ، أما الذي قتل في الأماكن الأخـرى فلا حدّ له ولا حساب [٥] .

كما تمكن السلطان جقمن من إرسال حملة إلى الفـرنج سـنة (٨٤٤هـ) [٦]. وكذلك أرسل حملة أخرى لغزو جزيرة رودس سنة (٨٤٥هـ) [٧] .

وهكذا تتّضح أهمية سلاطين المماليك في ردّ عادية جحافل التتار والفرنجة فـي البر والبحر .

وفي الوقت الذي كانت فيه عساكر المماليك تصدّ غـزو الجيـوش المعاديـة ، وتدحرهم عن البلاد ، كان العلماء يحصّنون البلاد من الداخل فكرياً وثقافياً ، وينشرون

---

(١) انظر : السلاطين في المشرق العربي ٩٦ - ١٠٠.

(٢) انظر : النجوم الزاهرة ١٢٧/٤ وما بعدها. وعصر سلاطين المماليك ٢٥٨/١ - ٢٦٠.

(٣) وهو الملك الأشرف، سيف الدين أبي النصر برسباي الدقماني الظاهري ، وهـو الثـامن مـن ملـوك الشراكسة وأولادهم في العدد بالديار المصرية (ت ٨٤١هـ) بدائع الزهور ٨١/٢ .

(٤) انظر : بدائع الزهور ١٠٧/٢ - ١٠٩.

(٥) انظر : النجوم الزاهرة ١٢٩/١٤.

(٦) انظر : بدائع الزهور ٢٢٤/٢.

(٧) انظر : بدائع الزهور ٢٣٣/٢.

علومهم فيها بدأب ونشاط عجيبين .

٢- الحياة الاجتماعية :

كان المجتمع في العصر المملوكي مزيجاً من العناصر المختلفة في الأجناس والعادات والعقائد ، وتنقسم هذه العناصر إلى ثلاث طبقات : المماليك والعلماء وعامة الشعب .

- أما المماليك : فهم الذين تتكون منهم الطبقة الحاكمة ، بيدهم مقاليد الحكم ، ولهم أن يتنازعوا فيما بينهم ، ويخوضوا في سبيل الحكم ما يشاءون ، وهم الذين يشغلون مناصب الدولة ، ومنهم الجيش ، فقد كان جيش مصر مقصوراً على المماليك وحدهم ، " ولم يكن يُسمح لفرد من أفراد الشعب من غير المماليك أن يصبح عضواً من أعضاء الجيش " (١) .

- وأما العلماء : فهم طائفة لها ثقلها ودورها الهام في ذلك العصر . فقد رأى العلماء أنهم إزاء مسئولية تاريخية كبرى ، تقتضيهم القيام بواجب نشر الدين وتجديد العلم فتحمّسوا لذلك ، وقاموا بالواجب الذي هيأته لهم الأقدار قياماً مشكوراً ، وأشاعوا حركة إحياء علمية جليلة بالرغم من وجود العقبات .

وكان سلاطين المماليك يعظمونهم ويوقرونهم ، فقد قال (ابن إياس) : أن الملك الظاهر برقون ، وهو أول السلاطين الشراكسة " كان يحبّ العلماء والصلحاء ، ويوقرهم ، ويقوم للفقهاء إذا دخلوا عليه وهو أول من فعل ذلك من الملوك " (٢) وكان ذلك شأن كثير من سلاطين المماليك .

وكان العلماء على اختلاف طبقاتهم يأخذون مرتبات من دولة المماليك ، مما كان له الأثر الحسن على عطائهم ، وحبّهم للعلم والتعليم . فعندما بنى جمال الدين الإستادار(٣) مدرسته سنة (٨١١ هـ) عيّن فيها ستة مدرسين جعل لكل مدرس ثلاثمائة درهم في كل شهر (٤) .

والعلماء في عصر المماليك طبقات أيضاً :

ـ طبقة لها الصدارة ، وهي التي يشغل فيها الأستاذ وظيفة الصدر لإقراء مذهب من المذاهب .

---

(١) انظر : عصر سلاطين المماليك ٢٧١/١ .
(٢) انظر : بدائع الزهور ٥٢٧/١ .
(٣) وهو أحد أمراء السلطان الشركسي فرج بن برقوق .
(٤) انظر : خطط المقريزي ٤٠٢/٢ .

ـ وطبقة تأتي بعد ذلك هي طبقة المدرسين ، وهم يعينون الصدر في شرح مادته .
ـ ثم طبقة المعيدين ، وعددهم في المدارس أكثر من غيرهم في الغالب (١) .

وأما عامة الشعب : فهي تتكون من الطبقة الكادحة من الزرّاع ، والصنّاع ، والتجّار ، وهم الذين يؤلفون في العادة الجزء الأكبر من الهرم الاجتماعي ، ولا دخل لهم في مجريات الأمور ، لكنهم مع ذلك كانوا يشتركون في بعض الأمور العامة ، ففي موقعة (عين جالوت) ساهم " أهل مصر بالمال والرجال فهماً منهم أن هذا القتال جهاد في سبيل الله " (٢) .

كما تميّز هذا العصر بكثرة الاحتفالات ، كحفلة تولية السلطان الجديد وحفلات رمضان والعيدين والمواليد والزواج وغير ذلك (٣) .

وكذلك كثرت في هذا العصر جباية الضرائب الباهظة والظالمة من أفراد الشعب ، وخاصة التجار ، وكثيراً ما انتهز السلاطين فرصة الحرب لفرض الضرائب الفادحة وأخذ أموال التجار وأغنياء الناس بحجة النفقة على العسكر (٤) .

وإنّ أشد آفة ابتليت بها مصر في هذا العصر الفتنُ المحتدمة والمؤامرات الواسعة النطاق ، والتي كان ينجم عنها من القتلى ما لا يحصى وذلك كالتي وقعت في أيام سلطنة الناصر فرج بن برقوق الثانية سنة ٨١٥هـ (٥) .

وفشي في هذا العصر الطاعون ذلك الوباء الفتّاك ، الذي لا يبقي ولا يذر ، وحتى الطيور كانت تهوي من السماء قتلى ، فكان هذا الوباء الغاشم أحياناً إذا دخل داراً قتل كلَّ من فيها . وفي أيام سلطنة الأشرف برسباي سنه (٨٣٣هـ) " تزايد أمر هذا الطاعون ، حتى انتهى عدة من يموت في كل يوم من الناس نحواً من أربعة وعشرين ألف إنسان فضجَّ الناس من ذلك " (٦) ، " حتى كان الرجل أو المرأة يكتبون على رؤوسهم أوراقًا ، حتى إذا ماتوا في الطرقات يُعرف أمرهم ، وقد خرجت هذه السنة (٨٣٣هـ) عن الناس وهم في شدة حال ، بما وقع في هذه السنة ، ومات فيها من

---

(١) انظر تفصيل ذلك في : الحركة الفكرية ١٧٠ .
(٢) انظر : عصر سلاطين المماليك ٣٤٩/١ .
(٣) انظر : تاريخ الأدب العربي ، لعمر فروخ ٨٨٣/٣ .
(٤) انظر : بدائع الزهور ٥٩٣/١ .
(٥) انظر : النجوم الزاهرة ١٠٩/١٣ .
(٦) انظر : بدائع الزهور ١٣١/٢ .

أهل القاهرة نحو الثلث " [١] .

كما فشت في مصر في هذه الحقبة جملة من الزلازل ، وضروب من القحط ، وسنون من الغلاء ، زادت في شقاء الناس ، وأطالت تعسهم .

ورغم هذه الأحداث السياسية المضطربة ، والاجتماعية القاهرة في هذا العصر ، فقد كانت الحركة العلمية عامة والنحوية خاصة قوية ونشطة ، بفضل عزيمة علمائها التي لا تثنى وإيمانهم القوي وحرصهم على العلم واللغة .

٣- الحياة العلمية :

أ - ازدهار الحركة العلمية ونشاطها في العصر المملوكي :

إذا كانت بغداد عاصمة بني العباس ومركز حضارتهم قد سقطت في يدي التتار عام ٦٥٦ هـ [٢] ، وبلاد الأندلس بحواضرها ومدنها المختلفة كانت تتعرض لضربات الصليبيين في نفس الوقت ، فإن مصر التي كانت تحت حكم المماليك البحرية والبرجية وقفت مدة استمرار المماليك بين بغداد والأندلس " في منتصف الطريق ، تستقبل النازحين من هنا وهناك ، وتستخلص الكتب التي نجت من هول الحريق والدمار وتفسح صدروها للعلماء الذين فرّوا من العسف والعدوان ، وتركزت آمال المسلمين في مصر، وآمال الفكر الإسلامي في معاهد القاهرة وبخاصة الأزهر [٣] .

وبذلك تكون مصر قد ورثت الخلافة العباسية والأندلسية ونابت عنهما في النهوض بالثقافة العلمية ، وقد ذكر السيوطي ذلك فقال : " واعلم أن مصر حين صارت دار الخلافة عظم أمرها ، وكثرت شعائر الإسلام فيها ، وعلت فيها السنة ، وعفت منها البدعة ، وصارت محل سكن العلماء ، ومحط رجال الفضلاء ، وهذا سر من أسرار الله أودعه في الخلافة النبوية ، حيث كانت يكون معها الإيمان والكتاب " [٤] .

بهذا كله انتقل النشاط العلمي من العراق والأندلس إلى مصر وقاهرتها في عهد سلاطين المماليك ، الذين أنشأوا لهم سداً مانعاً ، وردّوا التتار والفرنجة على أعقابهم خائبين ، ونشرت القاهرة زعامتها العلمية على الأقطار العربية طيلة العهد المملوكي

---

(١) انظر : بدائع الزهور ٢/١٣٦ .

(٢) انظر : النجوم الزاهرة ٧/٤٢ .

(٣) انظر : الأزهر تاريخه وتطوره ١١ .

(٤) انظر : حسن المحاضرة ٤/٩٤ .

بدولتيه البحرية والبرجية .

فبعد وفود العلماء على مصر من بغداد والمغرب والأندلس نتيجة للفتن التي حدثت في هذه البلدان ، أصبحت مصر مقراً للعلم وكعبته التي يحجّ إليها العلماء من كل حدب وصوب ، وأصبحت هذه الفترة فترة ازدهار للعلم " وقد ابتدأت هذه الفترة الزاهرة في القرن الثامن الهجري وبلغت ذروة مجدها في القرن التاسع الهجري " [١] .

ومما يدل على ازدهار الحركة العلمية ونشاطها في العصر المملوكي ، الثروة العلمية الهائلة التي خلفها ذلك العصر، وإن كثرة المخطوطات التي ترجع إلى العهد المملوكي ، والمؤلفة في مصر خاصة لأبرز دليل على ازدهار الحركة العلمية في ذلك العصر . وكذلك تعتبر كثرة المدارس في ذلك العصر دليلاً أخر على نشاط الحركة العلمية ، حيث ذكر السيوطي [٢] والمقريزي [٣] كثيراً من المدارس التي أُنشئت في ذلك العصر .

في ضوء ما مضى ، نستطيع أن نقرر أن العصر المملوكي ، وخاصة القرن التاسع الهجري ، (عصر السيوطي) عصر ازدهار ثقافي ونهضة علمية نشيطة .

ب ــ دور السلاطين في الحياة العلمية :

اهتم المماليك البرجية بالعلم والعلماء اهتماماً بالغاً ، وقد عملوا جاهدين على الأخذ بأسباب نهضة العلم ودعمه ، بل والمشاركة الفعلية في حلقات العلم .

فإن المطّلع على أحوالهم في ذلك العصر يرى أن دورهم في إثراء الدراسة وفي نهضة العلم كان على عدة ضروب ، نذكرها على النحو الآتي :

١- حب العلماء وتعظيمهم :

فقد أقام المماليك وزناً كبيراً للعلماء وقدموهم في مسائل كثيرة ، وكثيراً ما استشاروهم في أمور الدولة العليا وقد كان الملك الظاهر برقوق (ت ٨٠١هـ) " يحب العلماء والصلحاء ويوقرهم ، ويقوم للفقهاء إذا دخلوا عليه ، وهو أول من فعل ذلك من الملوك " [٤] . وكذلك كان المؤيد شيخ (ت ٨٢٤هـ) يحب أهل العلم ويجالسهم ...

---

(١) انظر : الأزهر تاريخه وتطوره ١١٠ .

(٢) انظر : حسن المحاضرة ٢٥٥/٢ وما بعدها .

(٣) انظر : خطط المقريزي ٣٦٢/٢ وما بعدها .

(٤) انظر : بدائع الزهور ٥٢٧/١ .

وينكر على أمرائه معارضة القضاة في أحكامهم " [(١)] . وذكر المقريزي أن المؤيد شيخ المحمودي (ت ٨٢٤هـ) لما أنشأ مسجده ، وعيّن فيه الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر في تدريس الشافعية ، فعندما جاء السلطان ليحضر عنده ، وهو في إلقاء الدرس ، هم ابن حجر بالقيام له فمنعه السلطان من القيام فلم يقم [(٢)] ، فهذا موقف من المواقف التي تدل على مدى تعظيم السلاطين للعلماء واحترامهم لهم ، وهذا التعظيم والاحترام كان له الأثر الكبير في نفوس العلماء على أن يظلوا جاهدين في سبيل العلم وإثرائه .

٢- إنشاء دور العلم :

حيث اشتهر سلاطين المماليك بالتنافس في بناء الجوامع والمدارس [(٣)] . التي كثرت في عهدهم بشكل لم يسبق له مثيل ، وإنما ينبع ذلك من ولعهم بالعلم وحبهم له ، ولا شك أنه قد تخرج من هذه المدارس عدد كبير من العلماء الذين أخذوا على عاتقهم القيام بعبء هذه العلم والنهوض به ، ولم تكن المدرسة وحدها تقوم برسالة العلم ، بل كانت الجوامع أيضاً لا تقل أهمية عن المدارس في القيام بآداء رسالة العلم .

٣- المشاركة في العلم :

لم يقتصر سلاطين المماليك على تشجيع العلماء وبناء المدارس ، بل شاركوا مشاركة فعلية في حلقات العلم ، وكانوا يشاركون الفقهاء في مسائل الفقه .

وقد أنكر عليهم الدكتور عبد اللطيف حمزة مشاركتهم في مجالس العلم في سياق مقارنته بين ملوك الأيوبيين ، وسلاطين الممالك ، حيث قال : " إن ملوك بني أيوب كان أكثرهم يشاركون مشاركة فعلية في الأدب والعلم ، ويصنفون فيها كتباً كثيرة ، على حين أن سلاطين المماليك اكتفوا بتشجيع العلم ، والإغداق على أهله من المال والعطاء ما يضمن لهم البقاء " [(٤)] .

ولكن (ابن إياس) (ت ٩٣٠هـ) وهو من المعاصرين للمماليك قد ذكر خلاف ذلك ، حيث قال إن المؤيد شيخ المحمودي – وهو أحد سلاطين المماليك البرجية – كان " مشاركاً للفقهاء في مسائل الفقه ، والبحث معهم في ذلك ، وقد أثنى عليه العلامة شهاب الدين بن حجر في تاريخه ثناءً كثيراً ، وقال " وكان مع الملك المؤيد

---

(١) انظر : السلوك لمعرفة دول الملوك ، للمقريزي ٥٥/٤ .

(٢) انظر : خطط المقريزي ٣٣٠/٢ .

(٣) انظر : تاريخ مصر إلى الفتح العثماني ٢٦٥ .

(٤) انظر : الأدب المصري منذ قيام الدولة الأيوبية إلى مجيء الحملة الفرنسية ٣١ .

شيخ إجازة بخط شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني ، بقراءة صحيح البخاري " وكانت هذه الإجازة لا تفارقه " [1] .

فهو لم يشارك فحسب بل إنه مُنِحَ إجازة من بعض العلماءِ ، وقد كانت هذه المشاركة في العلم ومسائل الفقه ، ومجالسة العلماء ديدن كثير من المماليك الشراكسة . نقتصر على ذكر بعضهم لضيق المقام .

فقد كان للملك الظاهر جقمق (ت ٨٥٧هـ) " اشتغال في العلم ، ويستحضر مسائل جيدة ، ويبحث مع العلماء والفقهاء ، ويلازم مشايخ القراءات ويقرأ عليهم دوماً " [2] .

وكذلك كان الملك الظاهر ططر (ت ٨٢٤هـ) " يجب مجالسة العلماء والفقهاء وأرباب الفضائل من كل فن ، وله اطلاع جيد ونظر في فروع مذهبه ويسأل في مجالسه الأسئلة المفحِمَة المشكلة " [3] .

وكذلك كان الملك الظاهر تمبرغا الظاهري (ت ٨٧٩هـ) " مع معرفته الفقه على مذهب الإمام الأعظم ، أبي حنيفة النعمان – رضي الله عنه – معرفة جيدة ، كثير الاستحضار لفروع المذهب وغيرها ، له مشاركة كبيرة في التاريخ والشعر والأدب والمحاضرة الحسنة والذاكرة الحلوة " [4] .

وكذلك هو الحال بالنسبة للملك الظاهر خشقدم (ت ٨٧٢هـ) فقد كان له إلمام ببعض القراءات ، ويبحث مع الفقهاء ، وله فهم وذوق بحسب الحال ، وكان يتكلم بالعربية كلاماً يقارِب الفصاحة [5] .

ولم يقف الحد عند المشاركة والبحث مع العلماء والفقهاء ، بل نجد أن بعضهم يرجع إليه بعض العلماء في المسائل العويصة ، حيث ذكر في بدائع الزهور أنَّ الملك الظاهر جقمق " كان فصيح اللسان بالعربية متقنها ، وله في الفقه مسائل عويصة ، وترجع له فيها العلماء " [6] .

---

(١) انظر : بدائع الزهور ٦١/٢ .
(٢) انظر : النجوم الزاهرة ١١٩/٥ – ٢٠٠ .
(٣) انظر : النجوم الزاهرة ٤٧/١٤ ، وانظر أيضًا : بدائع الزهور ٧٥/٢ .
(٤) انظر : النجوم الزاهرة ٣٣٥/١٦ – ٣٣٦ ، وانظر أيضًا : بدائع الزهور ٤٧٦/٢ .
(٥) انظر : النجوم الزاهرة ، ٢٧٥/١٦ .
(٦) انظر : بدائع الزهور ٢٩٩/٢ – ٣٠٠ .

وهكذا كانت مشاركة سلاطين المماليك أنفسهم في حلقات العلم ودروس الفقهاء ، ومناقشة ما بدا لهم من مسائل ، لها الأثر الكبير في إثراء الدراسة وتشجيع العلماء على التوسع في العلم والبحث مما ساهم في دفع عجلة الحركة العلمية إلى الأمام .

٤- الإنفاق على أهل العلم :

لم يبخل سلاطين المماليك في الإنفاق على أهل العلم ، سواء أكانوا مدرسين أم طلبة ، فقد كان بعض السلاطين يجري على أهل العلم راتباً سنوياً منتظماً . فقد كان الملك الظاهر برقوق (٨٠١ هـ) " يفرق في كل سنة في أهل العلم والصلاح مائتي ألف درهم " [١] .

وكذلك كانوا يفرقون الأموال الكثيرة على الجوامع والمدارس والخوانق ، ففي سنة (٨١٩هـ) دفع السلطان المؤيد شيخ المحمودي للطواشي [٢] فارس الخازندار مبلغاً كبيراً وأمره أن ينزل إلى القاهرة ويفرقه في الجوامع والمدارس والخوانق [٣] .

ولم يقتصر الإنفاق على المال ، بل كان الظاهر برقوق يوزع على أهل العلم اللحم المطبوخ والحلوى والزيت والصابون [٤] .

فقد أعان هذا الإنفاق أهل العلم على كسب المزيد من العلوم وأراحهم من مشقة البحث عن لقمة العيش ووفر لهم الوقت ، كي يتفرغوا للعلم ويشيدون صرحه .

٥- إنشاء المكتبات والاهتمام بالكتب :

حيث كان للسلاطين المماليك عناية خاصة باقتناء الكتب وإنشاء المكتبات ، وكانوا غالباً ما يلحقون الجوامع والمدارس خزانة للكتب ، فقلما يخلوا جامع أو مدرسة من خزانة للكتب في شتى العلوم ، ولا يبالون بدفع الأموال الطائلة لشراء هذه الكتب ، فقد كان الملك الظاهر حقمق " يقتني الكتب النفسية ، ويعطي فيها الأثمان الزائدة عن

---

(١) انظر : السلوك ٩٤٤/٣ .

(٢) يبدو أنه وزيرٌ أو عاملٌ للسلطان المؤيد شيخ المحمودي .

(٣) انظر : النجوم الزاهرة ١١٩/١٥ - ٢٠٠ .

(٤) انظر : بدائع الزهور ٥٣٣/١ .

ثمن المثل " [1] . وكذلك اشترى المؤيد شيخ من الكتب النفيسة أشياء كثيرة وأوقفها وجعلها بجامعه [2] .

وقد ساعد وجود الكتب وتوافرها طلاب العلم ومكنهم من الرجوع إليها والنهل من معينها ، مما كان له الأثر على نشاط الدراسة .

وهكذا يتضح لنا دور المماليك البارز والفعال والمباشر، والذي كان من أهم الأسباب التي أدت إلى قيام حركة علمية مباركة سجلها لنا التاريخ بمداد من ذهب .

ج – أشهر دور التعليم :

كانت عملية التعليم في ذلك العصر موزعة بين المساجد والمدارس والخوانق ، وقد قامت هذه الدور بدور كبير ، في إنماء حركة التعليم .

١– جامع عمرو:

وهو أول مسجد أسس في القاهرة ، يوم أن كانت تسمى الفسطاط ، بل أول مسجد في الديار المصرية ، أسسه عمرو بن العاص بعد الفتح الإسلامي [3] .

وقد قام هذا الجامع بدوره في العملية التعليمية منذ الفتح الإسلامي ، ولما جاء العصر المملوكي اهتم السلاطين بهذا الجامع وترتيب الدروس فيه ، وكثرت فيه حلقات العلم في مختلف العلوم ، يدل على ذلك قول المقريزي : " أخبرني المقرئ الأديب المؤرخ الضابط شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن الحسن الأوحدى ـ رحمه الله ـ قال : أخبرني المؤرخ ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات ، قال : أخبرني العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحنفي أنه أدرك بجامع عمرو بن العاص بمصر قبل الوباء الكائن سنة تسع وأربعين وسبعمائة بضعاً وأربعين حلقة لإقراء العلم ، لا تكاد تبرح منه " [4] .

ولا شك أن لجامع عمرو بن العاص دوراً وتأثيراً في الدراسات النحوية واستمرارها إلى القرن التاسع الهجري الذي عاش فيه السيوطي .

---

(١) انظر : النجوم الزاهرة ١٥/٢٠٠ .

(٢) انظر : بدائع الزهور ٢/٤٧ .

(٣) انظر : خطط المقريزي ٢/٢٤٦ .

(٤) انظر : خطط المقريزي ٢/٢٥٦ .

٢- الجامع الأزهر :

أنشأه جوهر الصقلي سنة (٣٦١هـ) [١] ، ذلك المعهد الشامخ الذي قام بنشر رسالة العلم ، وخرج الأفواج الكثيرة ، دون كلل أو ملل ، ونشر علمه في شتى بقاع الأرض ، وقد هيأ الله له رجالاً أفذاذاً على مر العصور ، كلما انهار شيء منه أو تصدّع ، قاموا جاهدين فأصلحوا ذلك الخلل ، غير مبالين بما ينفقون عليه من أموال جمة .

وقد تعطّل الأزهر من إقامة الجمعة فيه ، في عصر الدولة الأيوبية لأن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لما استبد بالسلطنة ، قلد وظيفة القضاء لقاضي القضاة صدر الدين عبد الملك بن درباس فعمل بمقتضى مذهبه ، وهو امتناع إقامة خطبتين للجمعة في بلد واحد كما هو مذهب الإمام الشافعي . فأبطل الخطبة من الجامع الأزهر وأقرها في الجامع الحاكمي . بمعنى أنهم يجعلون لكل بلد مسجداً جامعاً واحداً تقام فيه صلاة الجمعة وخطبتها . فلم يزل الجامع الأزهر معطلاً من إقامة الجمعة فيه مائة عام. من حين استولى السلطان صلاح الدين إلى أن أعيدت الخطبة فيه أيام الظاهر بيبرس[٢].

" على أن قطع صلاة الجمعة من الأزهر لم يبطل صفته الجامعية ، فقد لبث محتفظاً بصفته كمعهد للدرس والقراءة ... ولبث محتفظاً بكثير من مكانته العلمية القديمة " [٣] .

وعندما استلم المماليك زمام الحكم في مصر أدركوا ما غفل عنه الأيوبيون واتجه المماليك إلى العودة بالأزهر إلى نشاطه العلمي ، " وربما كانت هذه الفترة في الواقع ، هي عصر الأزهر الذهبي من حيث الإنتاج العلمي الممتاز ، ومن حيث تبوءه لمركز الزعامة والنفوذ " [٤] . وقد تصدر في الجامع الأزهر لإقراء النحو العالم النحوي ابن الدماميني [٥] .

وفي سنة (٨١٨ هـ) عني بهذا الجامع الأمير سودون القاضي حاجب

---

(١) انظر : خطط المقريزي ٢/٢٧٣ .
(٢) انظر : خطط المقريزي ٢/ ٢٧٥ - ٢٧٦ .
(٣) انظر : الأزهر تاريخه وتطور ١٠٧ .
(٤) انظر : الأزهر في ألف عام ٦٦ .
(٥) بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر الإسكندري ، ولد بالإسكندرية سنة ٧٦٣هـ وصنف حاشيته على مغنى اللبيب ، وشرح التشهيل (ت ٨٢٧هـ) . انظر : حسن المحاضرة ٥٣٨/١ .

الحجاب [1] عناية كبيرة ، فإنه لم يزل في هذا الجامع منذ بني عدة من الفقراء يلازمون الإقامة فيه حتى بلغت عدتهم ٧٥٠ رجلاً من العجم وأهل ريف مصر ، ومن المغاربة وغيرهم ، لكل طائفة منهم رواق يعرف باسمهم ، فلا يزال المسجد عامراً بهم بالذكر وتلاوة القرآن والاشتغال بالعلوم والفقه والنحو واللغة والتفسير ، ومجالس العلم والذكر، فيجد الإنسان إذا دخل هذا الجامع من الأنس بالله والارتياح وترويح النفس ما لا يجده في غيره [2] .

٣- الجامع المؤيدي :

وهو من أهم الجوامع التي أنشئت في العصر المملوكي ، أنشأه السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودي سنة (٨١٩ هـ) [3] .

وفي سابع عشرة جمادي الأولى سنة (٨٢٢ هـ) ، استقر فيه بدر الدين محمود بن احمد بن موسى بن أحمد العينتابي [4] لتدريس الحديث النبوي ، واستقر شمس الدين محمد بن يحيى في تدريس القراءات السبع . [5] ودرس فيه محمد بن محمد الراعي الأندلس النحوي [6] .

٤- جامع الفخري[7] :

وهو من الجوامع التي أسست في العصر المملوكي ، وكان لها دور في المسيرة التعليمية . أنشأه الأمير فخر الدين عبد الغني بن الأمير تاج الدين عبد الرازق بن أبي الفرج الاستادار في سنة (٨٢١ هـ) ... وعمل فيه عدة دروس ، وأول من خطب فيه الشيخ ناصر الدين محمد بن عبد الوهاب بن محمد البازنباري الشافعي ، ثم تركه تنزهاً عنه .

وفي يوم الأحد ثامن شهر رمضان من السنة المذكورة ، جلس فيه الشيخ شمس

---

(١) وهو من أمراء السلطان المؤيد شيخ المحمودي رابع سلاطين الشراكسة .

(٢) انظر : خطط المقريزي ٢٧٦/٢ .

(٣) انظر : خطط المقريزي ٣٢٨/٢ .

(٤) وهو العيني صاحب الشواهد الكبرى والصغرى .

(٥) انظر : خطط المقريزي ٣٣٠/٢ .

(٦) انظر : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٢٠٣/٩ .

(٧) أطلق عليه على باشا مبارك اسم جامع البنات، انظر: الخطط التوفيقية الجدية لمصر القاهرة له ٣٣٠/٢ .

الدين البرماوي الشافعي النحوي للتدريس فيه [١] .

٥ - المدرسة الظاهرية :

وهي غير المدرسة الظاهرية التي أنشأها الظاهر بيبرس وقد قام ببناء هذه المدرسة الملك الظاهر برقوق " وكان الشروع في عمارتها في رجب سنة ست وثمانين (وسبعمائة) [٢] وانتهت في رجب سنة ثمان وثمانين (وسبعمائة) " [٣] " وجُعل فيها سبعة دروس لأهل العلم : أربعة يلقي بها الفقه على المذاهب الأربعة ، ودرس لتفسير القرآن ، ودرس الحديث النبوي ، ودرس للقراءات " [٤] .

٦- المدرسة المحمودية :

أنشأها الأمير جمال الدين محمود بن علي الإستادار في سنة (٧٩٧ هـ) ، ورتب بها درساً وعمل فيها خزانة كتب ، وبهذه الخزانة كتب الإسلام من كل فن ، وقال المقريزي : هذه المدرسة من أحسن مدارس مصر [٥] .

٧- مدرسة الأمير جمال الدين الإستادار :

بناها جمال الدين الإستادار سنة ٨١١هـ ، وعين فيها ستة مدرسين ، أربعة لتدريس المذاهب الأربعة ، وواحد لتدريس الحديث النبوي ، وواحد لتدريس التفسير ، وقرر عند كل واحد من المدرسين الستة طائفة من الطلبة ، وأجرى لكل واحد ثلاثة أرطال من الخبز في كل يوم ، وثلاثين درهماً فلوساً في كل شهر ، وجعل لكل مدرس ثلثمائة درهم في كل شهر [٦] .

٨- المدرسة العينية :

أنشأها الشيخ محمود العيني الحنفي سنة (٨١٤ هـ) . وكان يدرس فيها بعض علماء الأزهر أحياناً ، بها مساكن علوية وسفلية موقوفة على طلبة العلم ، وكان المتكلم فيها الشيخ ياسين البراوي أحد خدمة الجامع الأزهر [٧] .

---

(١) انظر : خطط المقريزي ٣٢٨/٢ .

(٢) كلمة سبعمائة الأولى والثانية ساقطتان من النص ، بدليل أن الظاهر برقوق توفي سنة (٨٠١هـ) وهو أول المماليك الشراكسة ، انظر : حسن المحاضرة ١٢٠/٢ .

(٣) انظر : حسن المحاضرة ٢٧١/٢ .

(٤) انظر : بدائع الزهور ٥٣٣/١ .

(٥) انظر : خطط المقريزي ٣٩٥/٢ .

(٦) انظر : خطط المقريزي ٤٠١/٢ - ٤٠٢ .

(٧) انظر : الخطط التوفيقية لعلي مبارك ٥٤/٦ .

د – إنشاء دور الكتب :

أدى سقوط بغداد على أيدي التتار ، والأندلس على أيدي الإسبانيين ، وتبديد هؤلاء للكتب وإحراقها إلى ضياع معظم التراث العربي في ذلك الوقت .

فقد قال السيوطي (ت ٩١١هـ) وهو من علماء هذا القرن أنه : " قد ذهبت جلّ الكتب من الفتن الكائنة من التتار وغيرهم ، بحيث أن الكتب الموجودة الآن في اللغة من تصانيف المتقدمين والمتأخرين ، لا تجيء حمل جملٍ واحدٍ " (١) .

ولا شك أن عبارة السيوطي فيها نوع من المبالغة ، إلا أنها تدل على ضياع معظم الكتب في تلك الفتن .

وهناك سبب آخر لضياع الكتب ، وهو صعوبة النسخ ، وما يصيب هذه الكتب من بلاء ، فإذا بلي الكتاب ضاع لعدم وجود نسخة أخرى أحياناً .

لذا فقد عمل سلاطين المماليك جاهدين على جمع ما تبقى من هذه الكتب ، وإنشاء المكتبات ، وكانوا غالباً ما يلحقون بكل مدرسة أو جامع خزانة كتب يجعلون فيها ما يشاءون من الكتب النفسية في مختلف العلوم . فعندما بنى المؤيد شيخ جامعه عمل فيه خزانة كتب " وقد حمل إليها كتباً كثيرة من أنواع العلوم ، كانت بقلعة الجبل ، وقدم له ناصر الدين محمد البارزي كتاب السر خمسمائة مجلد قيمتها ألف دينار فأقر ذلك بالخزانة " (٢) .

وكذلك ألحق جمال الدين الإستادار بالمدرسة المحمودية التي بناها سنة (٧٩٧هـ) خزانة كتب ، قال المقريزي أنه : لا يعرف بديار مصر ولا الشام مثلها ، وبها كتب الإسلام من كل فن (٣) .

كما كان لكثير من سلاطين المماليك ولع في اقتناء الكتب النفسية وشرائها ، والدفع فيها الأثمان المضاعفة ، فقد كان الظاهر جقمن يقتني الكتب النفسية ويعطي فيها الأثمان الزائدة عن ثمن المثل (٤) .

ولا يقتصر إنشاء المكتبات واقتناء الكتب على السلاطين فحسب ، بل نلاحظ أن بعض العلماء جمع كمًّا هائلاً من هذه الكتب .

---

(١) انظر : المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٩٧/١ .
(٢) انظر : خطط المقريزي ٣٢٩/٢ .
(٣) انظر : خطط المقريزي ٣٩٥/٢ .
(٤) انظر : النجوم الزاهرة ٢٠٠/١٥ .

فنجد في سنة (٨٨٨هـ) أن العالم " يحيى بن محمد بن أحمد بن حجي ين موسى بن أحمد الحسباني الدمشقي ثم القاهري الشافعي وكان عالماً فاضلاً ، ورئيسا حشما [(١)] ، وعدّ من العلماء ، وكان كريماً سخياً ، وولي نظارة الجيش بمصر ... فلما مات وجد عنده زيادة عن ثلاثة آلاف مجلد من الكتب النفيسة " [(٢)] .

وكانت الكتب متوافرة في ذلك العصر، يستطيع الحصول عليها كل من أراد ، لذا نرى أن أبا حيان يعيب على مشتري الكتب ويقول : " الله يرزقك عقلاً تعيش به ، أنا أي كتاب أردته ، استعرته من خزائن كتب الأوقاف ، وإذا أردت من أحد أن يعيرني دراهم ما أجد ذلك " [(٣)] .

وهذا يدل على كثرة المكتبات في ذلك العصر ، وانتشار الكتب وتوافرها ، وأن الحصول عليها سهل ميسر لكل فرد . وظلت هذه الكتب والمكتبات تؤدي دورها على خير وجه ، مما ساعد طلاب العلم على الاستفادة من هذه الكتب ، والنهل من معينها متى شاءوا .

هـ - أشهر النحاة في العصر المملوكي :

لقد بلغ التأليف في النحو في العصر المملوكي (العصر الذي عاش فيه السيوطي) ذروته حيث إنّ هذا العصر ترك لنا من كتب النحو ما يفوق غيره من العصور ، يشهد لنا بذلك كثرة المؤلفات والمخطوطات التي يعود تأليفها إلى ذلك العصر ، فقد تكاثف النحاة على التأليف والتصنيف في النحو من غير كلل ولا ملل ، وبذلوا الجهود المضاعفة في سبيل ذلك ، وقد ساعدهم على ذلك عدة أمور ، كتشجيع السلاطين لهم وإنفاقهم عليهم وغير ذلك مما ذكرناه قبل قليل، ومن أشهر هؤلاء النحاة :

١ـ محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد، عز الدين بن جماعة (ت ٨١٩ هـ) وله : أوثق الأسباب في شرح قواعد الإعراب .

٢ـ محمد بن أبي بكر ، بدر الدين الدماميني (ت ٨٢٧ هـ) ، وله : تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ، والمنهل الصافي في شرح الوافي ، وتحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب .

---

(١) وهي كلمات غالباً ما يستخدمها ابن إياس للمدح .

(٢) انظر : بدائع الزهور ٣/٢٠٠-٢٠١ .

(٣) انظر : نفح الطيب للطيب التلمساني ٣/٢٩٦ - ٢٩٧ .

٣ـ محمد بن عبد الدايم بن موسى البرماوي (ت ٨٣١ هـ) وله : شرح لمحة أبي حيان ، وشرح الصدور بشرح زوائد الشذور .

٤ـ أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله شهاب الدين بن هشام ، (وهو حفيد ابن هشام الأنصاري ، المشهور) ، (ت ٨٣٥ هـ) ، وله : حاشية على أوضح المسالك لجده ابن هشام .

٥ـ أحمد بن محمد بن إبراهيم الفيشي (ت ٨٤٨هـ) وله : مقدمة في النحو .

٦ـ محمد بن محمد بن إسماعيل الراعي (ت ٨٥٣هـ) وله : الأجوبة المرضية عن الأسئلة النحوية .

٧ـ محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد ، أبو محمد بدر الدين العيني (ت ٨٥٥ هـ) وله : المقاصد النحوية ، وفرائد القلائد .

٨ـ أحمد بن يوسف بن محمد ، أبو العباس ، شهاب الدين السيرجي (ت ٨٦٢ هـ) ، وله : مختصر شواهد الألفية للعيني .

٩ـ أحمد بن محمد بن محمد بن حسن الشمني ، (ت٨٧٢ هـ) ، وله : المنصف في الكلام على مغنى ابن هشام .

١٠ـ محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود ، محي الدين الكافيجي (ت ٨٧٩ هـ) وله : شرح قواعد الإعراب .

١١ـ على بن عبد الله بن على الأزهري ، نور الدين السنهوري (ت ٨٨٩ هـ) وله : شرح الآجرومية .

١٢ـ خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري (ت ٩٠٥هـ) وله : متن الأزهرية ، والتصريح بمضمون التوضيح ، وشرح العوامل المائة ، والنبيل إلى نحو التسهيل ، وموصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ، وشرح الأزهرية ، وشرح الآجرومية .

١٣ـ عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت٩١١هـ) وله : جمع الجوامع ، والأشباه والنظائر ، والاقتراح ، والتحفة السنية ، والفريدة ، همع الهوامع في شرح الجوامع ، والبهجة المرضية في شرح الألفية ، والمطالع السعيدة في شرح الفريدة ، والفتح القريب على مغني اللبيب، وشرح شواهد المغني وغيرها .

هذه زاوية السيوطى وبداخلها قبره وهى تقع فى قرافة أبو سبحة وهي على بعد نحو خمسين مترًا الى الشرق من جامع السيدة عائشة ، مكتوب على بابها جلال الدين السيوطى ، وميلاده ووفاته .

هذه صورة لقبر جلال الدين السيوطي الموجود داخل الزاوية المصورة في الأعلى

الفصل الأول

حياة السيوطي

١ - نسبه ومولده .

٢ - نشأته العلمية .

٣ - شيوخه .

٤ - تلاميذه .

٥ - اشتغاله بالتأليف .

٦ - رحلاته وتنقلاته .

٧ - موقفه من علوم عصره .

٨ - قدرته العلمية .

٩ - اتهامات السخاوي له .

١٠ - دفاع الشوكاني عنه .

١١ - المناصب التي تولاها .

١٢ - أخلاقه .

١٣ - زهده وانقطاعه للعبادة والتأليف .

١٤ - وفاته .

١٥ - كتبه .

الفصل الأول

حياة السيوطي[1]

١- نسبه ومولده :

تولى السيوطي ترجمة شخصيته بنفسه في كتاب : " حسن المحاضرة " ، ولم يكن فريداً في هذا الميدان ، فقد قام السيوطي بذلك اقتداءً بمن سبقه من العلماء ، حيث قال السيوطي : " وإنما ذكرت ترجمتي في هذا الكتاب اقتداء " بالمحدِّثين قبلي ، فَقَلَّ أن ألف أحدٌ منهم تاريخاً إلا وذكر ترجمته فيه ، وممن وقع له ذلك الإمام عبد الغافر الفارس في " تاريخ نيسابور " وياقوت الحموي في " معجم الأدباء " ، ولسان الدين الخطيب في " تاريخ غرناطة " ، والحافظ تقي الدين الفارس في " تاريخ مكة " ، والحافظ أبو الفضل بن حجر في " قضاة مصر " ، وأبو شامة في " الروضتين " وهو أروعهم وأزهدهم "[2] .

قال السيوطي متحدثا عن نسبه بأنه : " عبد الرحمن بن الكمال بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري الأسيوطيّ "[3] .

ويحدثنا السيوطي عن أجداده ومناصبهم وأعمالهم ومكانتهم فيقول : " وأما جدي الأعلى همام الدين فكان من أهل الحقيقة ومن مشايخ الطريق... ومن دونه كانوا من أهل الوجاهة والرياسة منهم من ولي الحكم ببلده ، ومنهم من ولي الحسبة بها ، ومنهم من كان تاجراً في صحبة الأمير شيخون ، وبنى مدرسة بأسيوط ووقف عليها أوقافاً ، ومنهم من كان متمولا ، ولا أعرف منهم من خدم العلم حق الخدمة إلا والدي "[4] .

---

(١) ينظر ترجمته في : البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، ١/ ٢٢٨ – ٣٣٥ ، والضوء اللامع ٤/ ٦٥ – ٧٠ ، وشذرات الذهب ٨/٥١– ٥٥ ، والكواكب السائرة ١/٢٢٦ – ٢٣١ ، وحسن المحاضرة ١/٣٣٥ – ٣٤٤ ، وبروكلمان القسم السادس ٦٠٣ ، معجم المطبوعات لسركيس ١/١٠٧٣ – ١٠٨٥ ، ومعجم المؤلفين ٥/١٢٨–١٣١ ، وهدية العارفين ٥/٤٣٤ – ٤٤١ ، والأعلام ٣/٣٠١ – ٣٠٢ .

(٢) انظر : حسن المحاضرة ١/٣٣٥ – ٣٣٦.

(٣) انظر : حسن المحاضرة ١/٣٣٥ .

(٤) انظر : حسن المحاضرة ١/٣٣٦ .

ويحدثنا السيوطي عن نسبة عائلته ، وهي : (الخضيري) فيقول : " وأما نسبتنا بالخضيري فلا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة إلا الخضيرية ، محلة ببغداد .

وقد حدثني من أثق به أنه سمع والدي- رحمه الله تعالى- يذكر أن جدّه الأعلى كان أعجميا من الشرق ، فالظاهر أن النسبة إلى المحلة المذكورة " [١] .

ويُكنى السيوطي بأبي الفضل ، وكناه بهذه الكنية شيخه : قاضي القضاة ، عز الدين أحمد بن إبراهيم الكناني الحنبلي ، حين عرض عليه محافيظه ، فقال له : ما كنيتك ؟ فقال : لا كنية لي ، فقال : أبو الفضل وكتب له هذه الكنية بخطه [٢] .

أما لقبه : (السيوطي) فيبدو أنّ ذلك نسبة إلى بلدة (أسيوط) .

أما مولد السيوطي فكان بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة (٨٤٩هـ) [٣] . وتوفي والده وله من العمر خمس سنوات، وسبعة أشهر [٤] ، أي أنه قد نشأ يتيماً .

٢- نشأته العلمية :

نشأ السيوطي في بيت علم ، فقد ساعده والده على حفظ القرآن الكريم ، فعندما توفي والده كان قد وصل في القرآن إلى سورة التحريم وأسند وصايته إلى العلامة كمال الدين الهمام ، فقرره للتعليم في الشيخونية ، ورعاه رعاية كاملة ، ولحظة بنظره فختم القرآن الكريم وله من العمر دون ثماني سنين ، ثم حفظ عمدة الأحكام ، ومنهاج النووي ، وألفية ابن مالك ، ومنهاج البيضاوي ، وعرض ذلك على علماء عصره وأجازوه [٥] .

٣ـ شيوخه :

أخذ السيوطي عن كثير من العلماء الذين عاصروه،فقد ذكر تلميذه الداوودي ترجمة أسماء شيوخه إجازةً وقراءةً وسماعاً فبلغت عدتهم واحداً وخمسين

---

(١) انظر : حسن المحاضرة ١/ ٣٣٦ .

(٢) انظر : شذرات الذهب ٥١/٨ ، والكواكب السائرة ٢٦٦/١ .

(٣) جاء في هدية العارفين ٤٣٤/٥ ، أن مولده سنة (٨٠٩ هـ) وأغلب الظن أن ذلك خطأ ، لاتفاق كتب التراجم القديمة على أن مولده سنة (٨٤٩ هـ) .

(٤) انظر : حسن المحاضرة ٣٣٦/١ ، والكواكب السائرة ٢٢٦/١ ، وشذرات الذهب ٥١/٨ – ٥٢ .

(٥) انظر : الكواكب السائرة ٢٣٦/١ ، وشذرات الذهب ٥١/٨ – ٥٢ .

نفساً [١] .

ولكن السيوطي نفسه ذكر في ترجمة حياته في كتابه حسن المحاضرة أنَّ شيوخه أكثر من ذلك ، قال : " أوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه وعدتهم نحو مائة وخمسين " [٢] .

وقال في فهرس الفهارس : " أخذ السيوطي العلم عن ستمائة شيخ " [٣] .

وقد سجَّل السيوطي أسماء كافة شيوخه الذين أخذ عنهم ، فوضع فيهم عدّة مصنفات مثل :

١- " حاطب ليل وجارف سيل " : وهو معجم شيوخه الكبير ، ذكره في حسن المحاضرة عند ذكر مؤلفاته . [٤]

٢- " المنتقى " : وهو المعجم الصغير، ذكره ضمن مؤلفاته في كتابه حسن المحاضرة . [٥]

٣- " المنجم في المعجم " [٦] : وهو يتضمّن أسماء شيوخه مرتبين على حروف المعجم مع ترجمة موجزة لكل منهم ، وهذا الكتاب مطبوع [٧] ، وقد أحصيت له فيه مائة وخمسة وتسعين شيخًا .

ونظرًا لكثرة شيوخه نقتصر على ذكر أشهرهم على النحو الآتي :

فشيوخه الذين ذكرهم في حسن المحاضرة هم :

١- شهاب الدين الشارمساحيّ .

٢- علم الدين البلقيني ، وولده .

٣- أمين الدين يحيى بن محمد الإقصرائي الحنفي ، قاضي القضاة .

٤- شرف الدين المناوي .

---

(١) انظر : الكواكب السائرة ٢٢٨/١ .

(٢) انظر : حسن المحاضرة ، طبعة دار الكتب العلمية ٢٩٠/١ .

(٣) انظر : فهرس الفهارس ١٠١٣/٢ .

(٤) انظر : حسن المحاضرة ، طبعة دار الكتب العلمية ٢٩٤/١ .

(٥) انظر : حسن المحاضرة ، طبعة دار الكتب العلمية ٢٩٤/١ .

(٦) انظر : دليل مخطوطات السيوطي ٢٥٨ .

(٧) وهو بتحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد ، ونشر دار حزم ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م .

٥- تقي الدين الشمني . قال السيوطي : وشهد لي غير مرة بالتقدم في العلوم بلسانه وبنانه [1] .

٦- محي الدين الكافيجي. قال السيوطي: لزمت شيخنا أستاذ الوجود محيي الدين الكافيجي أربع عشرة سنة [2] .

٧- سيف الدين الحنفي محمد بن محمد بن عمر بن قطوبغا البكتمري ، قال عنه في حسن المحاضرة : " وهو آخر شيوخي موتًا لم يتأخر بعده أحد ممَّن أخذت عنه العلم إلا رجل قرأت عليه ورقات من (المنهاج) " . [3]

وزاد صاحب الكواكب السائرة في شيوخه السيوطي :

٨- شمس الدين محمد بن موسى السيرائي.

٩- شمس الدين محمد بن الشيخ سعد بن خليل المرزباني .

١٠- قاضي القضاة، العز أحمد بن إبراهيم الكناني .

١١- تقي الدين، أبي بكر بن شادي الحصكفي .

١٢- شمس الدين البابي .

وزاد صاحب شذرات الذهب أيضاً :

١٣- الجلال المحلي .

١٤- الزين العقبي .

١٥- مجد الدين بن السباع .

١٦- العز بن الميقاتي .

١٧- محمد بن إبراهيم الدواني .

وزاد صاحب الضوء اللامع :

١٨- الفخر بن عثمان المقسي .

١٩- ابن الفالاتي .

٢٠- ابن يوسف .

٢١- الرهان العجلوني.

---

(١) انظر : حسن المحاضرة ٣٣٧/١ .

(٢) انظر : حسن المحاضرة ٣٣٧/١ .

(٣) انظر : حسن المحاضرة ، طبعة دار الكتب العلمية ٣٩٦/١ . وانظر أيضًا : المنجم في المعجم ٢٠٦ .

٢٢- العز الحنبلي .
٢٣- السخاوي ، حيث قال في كتابه الضوء اللامع : " ولازمني دهرًا وكتب إلي في نثر طويل ... بل مدحني بغير ذلك في نظم ونثر " . (١)
٢٤- وقال السخاوي في كتابه التبر المسبوك في حديثه عن والد السيوطي : " وهو والد الفاضل جلال الدين عبد الرحمن أحد من أكثر التردّد إليّ ومدحني نظمًا ونثرًا " . (٢)
٢٥- الشيخ محيي الدين عبد القادر بن أبي القاسم الأنصاري المالكي ، قال عنه في بغية الوعاة : " ليس بعد شيوخي الكافيجي والشمنّي أنحى منه مطلقًا ... وكتب على شرحي الذي على الألفية تقريضًا بليغًا " (٣) .

٤ـ تلاميذه :

تصدّى السيوطي للتدريس منذ وقت مبكر من حياته العلمية ، وذلك في سنة (٨٦٦هـ) . (٤)

قال في روضات الجنات : " وأمّا تلامذة مدرسه ورجال مجلسه ورواة أخباره ومصنفاته فهم جماعة كثيرون " (٥) ؛ لذلك سنقتصر على ذكر أشهرهم ، وهم :

١- ابن إياس : وهو مؤرخ مصر الشهير محمد بن أحمد بن إياس ، كان يعبر عن السيوطي بقوله : " شيخنا " وقد تكررت هذه العبارة في كتابه " بدائع الزهور " أكثر من مرة (٦) ؛ لذلك عدّه أكثر الباحثين من جملة تلاميذه . (٧)
٢- الحافظ شمس الدين محمد بن يوسف الشامي الصالحي الدمشقي ، اتّصل بالسيوطي وأخذ عنه . (٨)
٣- شمس الدين الداودي ، وهو أبو الحسن محمد بن علي الداودي الشافعي ، وهو أشهر تلاميذ السيوطي ، وقد كتب الداودي ترجمة حافلة لشيخه السيوطي ، ذكر صاحب

---

(١) انظر : الضوء اللامع ٦٦/٤ .
(٢) انظر : التبر المسبوك ٣٥٧ .
(٣) انظر : بغية الوعاة ١٠٤/٢ – ١٠٥ ، وانظر ترجمته في : المنجم في المعجم ١٤٦ – ١٤٧ .
(٤) انظر : حسن المحاضرة ، طبعة دار الكتب العلمية ٢٨٨/١ .
(٥) انظر : روضات الجنات ٤٥/٥ .
(٦) انظر : بدائع الزهور ٧٩/٤ ، ٨٣ .
(٧) انظر : عصر سلاطين المماليك ٣٥٩/٣ .
(٨) انظر : هديه العارفين ، طبعة دار الكتب العلمية ٢٣٦/٢ .

" الكواكب السائرة " أنها في مجلد ضخم . [1]

٤- ابن طولون شمس الدين محمد بن علي بن طولون ، قال الغزني في ترجمته لـه : أخذ عن السيوطي في إجازة مكاتبة ، وأنه كتب بخطه كثيرًا من مؤلفات شيخه . [2]

٥- العلامة شمي الدين محمد بن عبد الرحمن العلقمي أخذ عن جماعة منهم الشيخ جلال الدين السيوطي ، وأُجيز بالتدريس والإفتاء ، وكان له حلقة تدريس بالجامع الأزهر . [3]

وقال عنه الشهاب الخفاجي : " وقد تحلى بخدمة الجلال السيوطي كمالاً ورقى سماء المعالي فزاد جلالاً " [4] .

٦- الشيخ عبد القادر بن محمد الشاذلي المؤذن المصري الشافعي ، أخذ عن السيوطي ولازمه فترة طويلة ، وكتب له ترجمة سمّاها " بهجة العابدين بترجمة الحافظ جلال الدين " [5] .

٥- اشتغاله بالتأليف :

ابتدأ السيوطي التأليف سنة (٨٦٦ هـ) ، وكان أول شيء كتبه " شرح الاستعاذة والبسملة " وقد أوقف على هذا الشرح شيخه شيخ الإسلام ، علم الدين البلقيني [6] .

وكان آية كبرى في سرعة الكتابة والتأليف ، حتى قال تلميذه الداوودي : عاينت الشيخ [7] وقد كتب في يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفاً وتحريراً [8] .

٦- رحلاته وتنقلاته :

زار السيوطي كثيراً من البلدان العربية ، ولا شك أن ذلك في سبيل العلم ،

---

(١) انظر : الكواكب السائرة ٧١/٢ ، وانظر أيضًا : فهرس الفهارس ٣٩٢/١ .
(٢) انظر : الكواكب السائرة ٥٣/٢ .
(٣) انظر : شذرات الذهب ٣٣٨/٨ - ٣٣٩ .
(٤) انظر : ريحانه الألبا ٧٧/٢ - ٧٨ .
(٥) انظر : إيضاح المكنون ٢٠٢/١ .
(٦) انظر : حسن المحاضرة ٣٣٧/١ .
(٧) أي : السيوطي .
(٨) انظر : الكواكب السائرة ٢٢٨/١ ، وشذرات ٥٣/٨ .

ومقابلة علماء هذه الأقطار ، فقال متحدثاً عن رحلاته : " سافرت – بحمد الله تعالى– إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور" [1] .

ولما كان ماء زمزم لما شُرب له ؛ فلم ينس أن يشرب منه عندما حج ، وذلك لغرض نبيل وهدف جليل ، وهو أن يصل في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني ، وفي الحديث إلى رتبة الحافظ بن حجر [2] .

وكذلك سافر السيوطي إلى الفيوم ودمياط والمحلة وغيرها وأجاز له أكابر علماء عصره من سائر الأقطار [3] .

٧- موقفه من علوم عصره :

بين لنا السيوطي العلوم التي نبغ فيها والعلوم التي لم ينبغ فيها، موجهاً الانتقاد لنفسه حينما حدثنا عن بعض العلوم التي لم يُوفق في بلوغها ، ملتزماً في ذلك الصدق كله والأمانة كلها .

فقال السيوطي عن العلوم التي نبغ فيها : " رُزقت التبحر في سبعة علوم : التفسير والحديث والفقه والنحو المعاني والبيان والبديع ، على طريق العرب والبلغاء ، لا على طريق العجم وأهل الفلسفة " [4] .

ويبين لنا السيوطي تبحره في هذه العلوم ما عدا الفقه ، وأنه تفوق فيها على شيوخه فيقول : " والذي اعتقد أن الذي وصلت إليه في هذه العلوم السبعة سوى الفقه والنقول التي اطلعت عليها فيها، لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي فضلاً عمن هم دونهم " [5] .

أما الفقه فيعترف السيوطي بقصر باعه فيه ، وتفوق شيخه عليه فيه فيقول : " وأما الفقه فلا أقول ذلك فيه ، بل شيخي [6] فيه أوسع نظراً وأطول باعاً " [7] .

---

(١) انظر : حسن المحاضرة ٣٣٨/١ .

(٢) انظر : حسن المحاضرة ٣٣٨/١ .

(٣) انظر : البدر الطالع ٣٢٨/١ .

(٤) انظر : حسن المحاضرة ٣٣٨/١ .

(٥) انظر : حسن المحاضرة ٣٣٨/١ .

(٦) وشيخه هو : محي الدين الكافيجي ، انظر : حسن المحاضرة ٣٣٨/١ .

(٧) انظر : حسن المحاضرة ٣٣٨/١ .

وبعد أن بين لنا السيوطي العلوم التي نبغ فيها ، أخذ يبين لنا درجات معرفته في العلوم الأخرى ، مبتدئ بالأعلى على معرفته ومنتهياً بالأدنى معرفة والأعسر عليه ، فقال : " ودون هذه السبعة في المعرفة في أصول الفقه والجدل والتصريف . ودونها الإنشاء والترسل والفرائض . ودونها القراءات ولم آخذها عن شيخ . ودونها الطب .

وأما علم الحساب : فهو أعسر شي عليّ ، وأبعده عن ذهني ، وإذا نظرت في مسألة تتعلق به فكأنما أحاول جبلاً أحمله " [١] .

٨- قدرته العلمية :

شعر السيوطي بعد أن أمضى شوطاً طويلاً في سبيل العلم بقدرته العلمية الفائقة ، وأن آلات الاجتهاد أصبحت متحققة لديه ، فهو من المجتهدين وقد حدثنا عن ذلك فقال : " وقد كملت عندي الآن آلات الجهاد [٢] بحمد الله تعالى ، أقول ذلك تحدثاً بنعمة الله تعالى لا فخراً ، وأي شيء في الدنيا حتى يطلب تحصيلها بالفخر ، وقد أزف الرحيل ، وبدا الشيب ، وذهب أطيب العمر ! ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفاً بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية ، ومداركها ونقوضها وأجوبتها والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها ، لقدرت على ذلك ، من فضل الله ، لا بحولي ولا بقوتي ، فلا حول ولا قوة إلا بالله، ما شاء الله لا قوة إلا بالله [٣] .

فالسيوطي حينما بين لنا قدرته على الكتابة في كل مسألة ، إنما ذلك من باب التحدث بنعمة الله ، لا من باب الافتخار ، فالدنيا عنده لا تساوي شيئاً حتى تُطلب بالفخر ، خاصة وهو في هذه السن المتقدمة .

٩- اتهامات السخاوي للسيوطي :

فرغم مكانة السيوطي العلمية ، وكثرة مؤلفاته وأهميتها وذيوعها ومسيرها في الأقطار مسير النهار ، فإنه لم يسلم من حاسد وجاحد لمناقبه ، فإن السخاوي في الضوء اللامع – وهو من أقرانه – ترجم له ترجمة مظلمة غالبها ثلب فظيع وسب شنيع وانتقاص وغبط لمناقبه تصريحاً وتلويحاً [٤] .

---

(١) انظر : حسن المحاضرة ٣٣٨/١ ، ٣٣٩ .

(٢) هذه الكلمة تحريف لكلمة " الاجتهاد " ، يدل على ذلك سياق الكلام .

(٣) انظر : حسن المحاضرة ٣٣٩/١ .

(٤) انظر : البدر الطالع ٣٢٩/١ .

فمن الاتهامات التي وجهها السخاوي للسيوطي في ترجمته له : اتهامه بأنه ابن أمه ، واتهامه بالسرقة العلمية من كتبه [١] واتهامه بأخذ الكتب من المكتبة المحمودية ونسبتها لنفسه بعد أن غير فيها وقدم وأخر ، واتهامه بعدم إحسانه التدريس ، واتهامه بالهوس والكبر وعقوق أمه ، واتهامه بالكذب ، واتهامه بالتصحيف والتحريف ، واتهامه بعدم الذكاء ؛ لأنه يجهل علم الحساب واتهامه بكثرة مؤلفاته لأن كثيراً منها لا يتجاوز ورقة واحدة إلى غير ذلك من الاتهامات التي وجهها السخاوي للسيوطي في ترجمته له [٢] .

١٠- دفاع الشوكاني عن السيوطي :

عرفنا فيما سبق كيف أن السخاوي اتهم السيوطي بكثير من الاتهامات التي لا يصدقها ذو عقل سليم ومنطق سديد ، ولكن الله قيض لهذا العالم الفذ [٣] من دافع عنه وأظهر وجه الحق في هذه الاتهامات وفندها تفنيداً . فها هو الشوكاني يبين حقيقة ذلك فيقول : " لا جرم ، فذلك دأبه في جميع الفضلاء من أقرانه ، وقد تنافس هو وصاحب الترجمة منافسة أوجبت تأليف صاحب الترجمة لرسالة سماها (الكاوي لدماغ السخاوي) ، فليعرف المطلع على ترجمة هذا الفاضل في الضوء اللامع أنها صدرت من خصم له غير مقبول عليه " [٤] .

فقد أورد الشوكاني أقوال السخاوي في السيوطي واتهاماته له في كتابه ثم أخذ يناقشها ويفندها. وسوف نقتصر على ذكر بعض الأمثلة على ذلك لضيق المقام .

أ- اتهامه بعدم الذكاء لجهله علم الحساب :

رد الشوكاني على هذا الاتهام قائلاً : " إنه ما اعترف به من صعوبة علم الحساب عليه لا يدل على ما ذكره من عدم الذكاء ؛ فإن هذا الفن لا يفتح فيه على ذكي إلا نادراً ، كما نشاهد الآن في أهل عصرنا " [٥] .

---

(١) أي : من كتب السخاوي .

(٢) انظر : الضوء اللامع ٦٥/٤ – ٦٩ .

(٣) أي : السيوطي .

(٤) انظر : البدر الطالع ٣٢٩/١ .

(٥) انظر : البدر الطالع ٣٣٢/١ .

ب- اتهامه بالمسخ والأخذ :

قال الشوكاني : " ليس بعيب ؛ فإن هذا ما زال دأب المصنفين يأتي الآخر فيأخذ من كتب من قبله فيختصر أو يوضح أو يعترض أو نحو ذلك " [1] .

ج- اتهامه بكثرة مؤلفاته ، لأن كثيراً منها لا يتجاوز ورقة واحدة :

قال الشوكاني : " قول السخاوي أنه رأى بعضها على ورقة ، لا يخالف ما حكاه صاحب الترجمة من ذكر عدد مصنفاته ، فإنه لم يقل : إنها زادت على ثلاثمائة مجلد ؛ بل قال : إنها زادت على ثلاثمائة كتاب ، وهذا الاسم يصدق على الورقة وما فوقها " [2] .

د- اتهامه بكثرة التصحيف والتحريف :

قال الشوكاني : " دعوى عاطلة عن البرهان؛ فهذه مؤلفاته على ظهر البسيطة ، محررة أحسن تحرير ، ومتقنة أبلغ إتقان " [3] .

وقد نفى الشوكاني كل هذه الاتهامات ، فقال : وعلى كل حال فهو غير مقبول عليه لما عرفت من قول أئمة الجرح والتعديل بعدم قبول الأقران في بعضهم بعضاً مع ظهور أدنى منافسة ، فكيف بمثل المنافسة بين هذين الرجلين التي أفضت إلى تأليف بعضهم في بعض ، فإن أقل من هذا يوجب عدم القبول " [4] .

وهكذا دحض الشوكاني هذه الاتهامات الجائرة وبين الحقيقة ظاهرةً واضحة وأنصف السيوطي من المظالم التي أُلحقت به . فجزى الله الشوكاني كل الخير .

١١ـ المناصب التي تولاها السيوطي :

تولى السيوطي عدة مناصب ووظائف في عصره :

- فقد درّس بجامعة ابن طولون [5] .
- كما باشر بتدريس الفقه بالمدرسة الشيخونية [6] .

---

(١) انظر : البدر الطالع ٣٣٢/١ .
(٢) انظر : البدر الطالع ٣٣٣/١ .
(٣) انظر : البدر الطالع ٣٣٣/١ .
(٤) انظر : البدر الطالع ٣٣٣/١ .
(٥) انظر : الضوء اللامع ٦٦/٤ ، والبدر الطالع ٣٢٩/١ .
(٦) انظر : الضوء اللامع ٦٦/٤ .

- وكذلك تولى تدريس الحديث في المدرسة الشيخونية أيضاً [1] .
- وتولى مشيخة البيبرسية بعد الجلال البكري [2] .
- وتولى مشيخة التصوف بتربة برقوق [3] .
- وقد كان السيوطي يتصدى للإفتاء ، حيث قال عنه السخاوي : " ولو جيء إليه بفتيا ، وهو مشرف على الغرق لأخذها ليكتب عليها " [4] .

ويبدو أن السيوطي كان يطمع في تولي منصب القضاء ، وقد أحسَّ بذلك خصمه السخاوي فقال عنه بعبارة ساخرة : " ومن هوس قوله لبعض ملازميه ، إذا صار إلينا القضاء قررنا لك كذا وكذا ، بل تصير أنت الكل " [5] .

ولا نظن أن السيوطي يقول ذلك ، لولا أنه عمل على تحقيق منصب القضاء .

١٢- أخلاقه :

كان السيوطي عالماً فاضلاً ، صاحب خلق ، وكل ما قيل فيه من صفات غير حميدة، مثل الكذب وإساءة الأدب ، إنما هو نابع من حقد دفين ، وقد دافع الشوكاني عنه دفاعاً حسناً .

وقد اتهمه السخاوي بالجفاء ، حيث قال : " وفارقه المحيوي بن مغيزل لما رأى منه الجفاء الزائد بعد كونه القائم بالتنويه به ، وذكر عنه من الحقد والأوصاف والتعاظم ما يصدق فيه الحال " [6] .

فالسيوطي يتمتع بشخصية قوية وثقة في النفس ، لذا فهو صلب في الحق ، وليس معنى هذا أنه سيئ في العشيرة أو جافي الطبع .

وهو عزيز النفس ، فقد كان يرد هدايا السلاطين ، واستدعاه بعض السلاطين فأبى [7] ، بخلاف كثير من العلماء الذين يعملون على كسب ود السلاطين والملوك .

---

(١) انظر : الضوء اللامع. ٦٧/٤ .
(٢) انظر : الضوء اللامع ٦٩/٤.
(٣) انظر : الضوء اللامع ٦٧/٤ .
(٤) انظر : الضوء اللامع ٦٩/٤ .
(٥) انظر : الضوء اللامع ٧٠/٤ .
(٦) انظر : الضوء اللامع ٦٩/٤ .
(٧) انظر : الكواكب السائرة ٢٢٨/١ .

وهو لا يبدأ بالخصام ، بل كل خصوماته من باب الدفاع عن النفس ، وكذلك تميز السيوطي بالأمانة العلمية، وسوف نوضح ذلك في توضيح بعض دراساته فيما بعد.

١٣- زهده وانقطاعه للعبادة والتأليف :

بعد أن قطع السيوطي شوطاً طويلاً في ميدان العلم والتأليف والتدريس والإفتاء ، " ولما بلغ أربعين سنة أخذ في التجريد للعبادة والانقطاع إلى الله تعالى ، والاشتغال به صرفاً ، والإعراض عن الدنيا وأهلها، كأنه لم يعرف أحداً منهم ، وشرع في تحرير مؤلفاته ، وترك الإفتاء والتدريس ، واعتذر عن ذلك في مؤلف سماه " بالتنفيس " وأقام في روضة المقياس ، فلم يتحول منها إلى أن مات ، ولم يفتح طاقات بيته التي على النيل من سكناه ، وكان الأمراء والأغنياء يأتون إلى زيارته ويعرضون عليه الأموال النفيسة فيردها " [١] .

١٤- وفاته :

توفي السيوطي في سحر ليلة الجمعة ، تاسع عشر جمادي الأول سنة إحدى عشرة وتسعمائة في منزله بروضة المقياس بعد أن تمرض سبعة أيام بورم شديد في ذراعه الأيسر وقد استكمل من العمر إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً ، وكان له مشهد عظيم ، ودفن في حوض قوصون ، خارج باب القرافة [٢] .

وقد زرتُ قبرَه بنفسي ، وهو موجود في قرافة أبو سبحة التي تقع على بعد نحو خمسين مترًا إلى الشرق من جامع السيدة عائشة ، وقد أشار أيضًا إلى مكان قبره أحمد تيمور في كتابِهِ (قبر الإمام السيوطي) [٣] .

١٥- كتبه :

قال السيوطي : " وبلغت مؤلفاتي حتى الآن ثلاثمائة كتاب ، سوى ما غسلته وما رجعت عنه " [٤] .

فعبارة السيوطي " إلى الآن " لا ندري متى قالها ، أفي وقت مبكر من حياته أم متأخر ، فإذا كان قد قالها في وقت مبكر فهذا يعني أنه ألف الكثير بعد ذلك ، وأكبر الظن أنه قالها في وقت مبكر ، وألف الكثير بعد ذلك، يدل على ذلك ما قاله الغزي وابن

---

(١) انظر : الكواكب السائرة ٢٢٨/١ ، وانظر شذرات الذهب ٥٣/٨ .

(٢) انظر : الكواكب السائرة ٢٣١/١ ، والبدر الطالع ٣٣٥/١ ، وشذرات الذهب ٥٥/٨ .

(٣) انظر : قبر الإمام السيوطي ٢٢ .

(٤) انظر : حسن المحاضرة ٣٣٨/١ . طبعة دار الكتب العلمية .

العماد من أن مؤلفاته فاقت عدتها خمسمائة مؤلف [1] .

وقال في روضات الجنات : " وأمّا تصانيفه الباهرة فهي كثيرة لا تحصى وغفيرة لا تستقصى في فنون شتّى ومراتب لا تستوفى " [2] .

وسوف نقوم بذكر ما عثرنا عليه أو على اسمه من كتبه النحوية والصرفية مرتبة على حروف المعجم وهي على ضروب مختلفة ، فمنها المتون ، ومنها الشروح ، ومنها الحواشي ، ومنها كتب الشواهد ومنها الرسائل ، وغيره ، وهي :

١- الأخبار المروية في سبب وضع العربية (مفقود) .

٢- الأسئلة الوزيرية وأجوبتها (مطبوع ضمن الحاوي للفتاوى) .

٣- الأشباه والنظائر في النحو (مطبوع ، بتحقيق عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥م .) .

٤- الاقتراح في علم أصول النحو (مطبوع ، بتحقيق محمد حسن الشافعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٨ هـ- ١٩٩٨م) .

٥-الإلما والإنما فيما يتعلق ببحث أمّا (مخطوط في دار الكتب المصرية برقم : (٤٨٧٥ هـ) .

٦- ألوية النصر في خصيصى بالقصر (مطبوع ضمن الحاوي للفتاوى) .

٧- البهجة المرضية في شرح الألفية (مطبوع بتحقيق علي سعد الشينوي ، كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي ، طرابلس ، ليبيا ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) .

٨- التاج في إعراب مشكل المنهاج (مخطوط في دار الكتب المصرية برقم : (٣٤٠ - فقه شافعي) .

٩- التحفة السنية في علم العربية(مخطوط في دار الكتب المصرية، برقم:١٠٧٨ نحو).

١٠- تحفة النجبا في قولهم هذا بسراً أطيب منه رطباً (مخطوط في دار الكتب المصرية برقم : ١٨٣١) .

١١- توجيه العزم على اختصاص الاسم بالجرّ والفعل بالجزم (مفقود) .

١٢- التوشيح على التوضيح (مفقود) وهو حاشية على كتاب التوضيح لابن هشام .

---

(١) انظر : الكواكب السائرة ٢٢٨/١ ، وشذرات الذهب ٥٣/٨ .

(٢) انظر : روضات الجنات ٥٥/٥ .

١٣- جمع الجوامع في النحو (وهو موضوع رسالتي للدكتوراه) .
١٤- حاشية على درة التاج في إعراب مشكل المنهاج (مخطوط:الظاهرية ٥٨٩٦عام).
١٥- حاشية على شرح شذور الذهب (مفقود) .
١٦- رفع السنة في نصب الزنة (مطبوع ضمن الحاوي للفتاوي) .
١٧- سر الزبور على الشذور (مخطوط في برلين برقم : ٣/٦٧٣٦) .
١٨- السيف السقيل في حواشي ابن عقيل (مفقود) .
١٩- شذا العرف في إثبات المعنى للحرف (مفقود) .
٢٠- شرح تصريف العزي (مفقود) .
٢١- شرح شواهد مغنى اللبيب (مطبوع ، بتصحيح محمد محمود الشنقيطي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان) .
٢٢- شرح ضروري التصريف لابن مالك (مفقود) .
٢٣- شرح القصيدة الكافية في التصريف (مفقود)
٢٤- شرح كافية ابن مالك (مفقود) .
٢٥- شرح ملحة الإعراب للحريري (مخطوط في دار الكتب المصرية، برقم:٣٥ ش).
٢٦- الشمعة المضيئة في علم العربية (مخطوط في برلين برقم : ٦٧٦٩ ، وفي جامعة الرياض برقم : ٩٢١ ، والمكتبة الأزهرية برقم : ٢٢٧٤٩ ، ٣٤٨٢٣) .
٢٧- الشهد ، قصيدة في علم النحو (مفقود) .
٢٨- فتح القريب في حواشي مغنى اللبيب (مخطوط في دار الكتب المصرية برقم : ١١٣٨) .
٢٩- فجر الثمد في إعراب أكمل الحمد (مخطوط في دار الكتب المصرية برقم : ١٠٢ مجاميع م ، وطبع ضمن الحاوي للفتاوى) .
٣٠- الفريدة في النحو والصرف والخط (مطبوعة وهي ألفية في النحو ، مطبعة الترقي ، مصر ، ١٣٣٢ هـ) .
٣١- قطر الندا في ورود الهمزة للندا (مفقود) .
٣٢- القول المجمل في الرد على المهمل (مخطوط في دار الكتب المصرية برقم : ١١٨ مجاميع) .

٣٣- كحل العيون النجل عن مسألة الكحل (مخطوط في أوقاف بغداد مسلسل : ٦/٣٤٢٨ قديم ٦/٦٠٩٧) .

٣٤- الكر على عبد البر في إعراب آية (مخطوط : سليم أغا بإسطنبول ١٦١) .

٣٥- كشف الغمة في الضمة (مخطوط : الظاهرية بدمشق ٤٥٧١ عام) .

٣٦- اللازوردي في شرح حواشي الجاربردي (مفقود) .

٣٧- مختصر ملحة الإعراب (مفقود) .

٣٨- مسألة ضربي زيداً قائماً (مطبوع ضمن الأشباه والنظائر في النحو) .

٣٩- المشنف على ابن المصنف (مفقود) .

٤٠- المصاعد العلية في القواعد النحوية (مخطوط في برلين برقم : ٧٥/٦٨٤٤) .

٤١- المطالع السعيدة في شرح الفريدة (مطبوع بتحقيق نبهان حسين، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٣٩٥ هـ-١٩٧٥م).

٤٢- المهذب فيما وقع من القرآن في المعرب (مفقود) .

٤٣- موشحة في النحو (مخطوط في دار الكتب المصرية برقم : و٢٩٥ مجاميع) .

٤٤- ميدان الفرسان في شواهد القرآن (مفقود) .

٤٥- نشر الطيب على الخطيب (مخطوط : الخزانة التيمورية ٢٦٨ مجاميع) .

٤٦- النفحة المسكية والتحفة المكية (مطبوع بتحقيق السائح علي حسين ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، ١٤٠٢ هـ- ١٩٩٢م.

٤٧- نكت على الألفية والشافية والشذور والكافية والنزهة (مطبوع بتحقيق عبد المقصود درويش ، رسالة دكتوراه ، كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، ١٩٧٦م) .

٤٨- نكت على شرح الشواهد للعيني (مخطوط في أوقاف الموصل برقم : مجموع ٢٢/٩٩ ج ٣) .

٤٩- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (مطبوع بتحقيق عبد العال سالم مكرم ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م. وهناك نسخة أخرى بتحقيق أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م) .

٥٠- الوفية في مختصر الألفية (مفقود) .

الفصل الثّاني

منهج السيوطي وشواهده ومصادره ومذهبه

المبحث الأول : منهج السيوطي في جمع الجوامع .

المبحث الثاني : شواهده في هذا الكتاب .

المبحث الثالث : مصادره في هذا الكتاب .

المبحث الرابع : مذهبه النحوي .

المبحث الأول

منهج السيوطي في جمع الجوامع

١- تأثره بعلماء الأصول :

تأثر السيوطي في تسميته لهذا الكتاب بـ (جمع الجوامع) وكذلك في تقسيمه إلى مقدمات وسبعة كتب ، تأثر في ذلك بعلماء الأصول حيث " إنَّ جمع الجوامع كان اسمًا مألوفًا لعناوين أكثر من كتاب قبل السيوطي ، لعل أشهرها " جمع الجوامع في أصول الفقه " لتاج الدين السبكي ، الذي استشهد به السيوطي في أكثر من موضع في كتابه النفيس (المزهر) " [1] .

ولم يتأثر السيوطي بالأصوليين في هذا الكتاب فحسب ، بل نراه يتأثر بهم أيضًا في كتابه : " الاقتراح " و " الأشباه والنظائر " و " الفريدة " و " همع الهوامع " حيث قال : في " همع الهوامع " : " وهذا ترتيب بديع لم أُسبق إلى إليه حذوت فيه حذو كتب الأصول " [2] .

ويتضح لنا ذلك أيضًا من قوله في كتابه " همع الهوامع " في صدد حديثه عن (أداة التعريف) : " النكتة التي لأجلها قدمت هذا الباب على (الموصول) تأتي ختم المقدمات بالخاتمة المشتملة على معاني (مَنْ) و(ما) و(أيّ) الخارجة عن الموصولية ، فإن ذكرها عقب الموصول على سبيل التذييل مناسب ، وكونها مفردة بخاتمة أنسب ، وفيه توفية بعادتي في هذا الكتاب ، وهو ختم كل كتاب من الكتب السبعة بخاتمة كما صنع ابن السبكي في (جمع الجوامع) الأصلي ، إلى أنْ ختمت الكتاب السابع بخاتمة في الخط كما ختم هو الكتاب السابع بخاتمة في التصوف " [3] .

٢- أسلوبه في هذا الكتاب :

يتمثل أسلوب السيوطي في هذا الكتاب في ثلاثة أمور :

الأول : الاختصار :

حدثنا السيوطي في مقدمة هذا الكتاب وخاتمته عن منهجه القائم على الاختصار ، حيث قال في المقدمة : " تأليف مختصر في علم العربية ، جامع لِمَا في الجوامع من المسائل والخلاف ، حاوٍ لوجازة اللفظ وحسن الائتلاف ، محيط بخلاصة

---

(١) انظر : جلال الدين السيوطي ، مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية ٢١٣ .

(٢) انظر : همع الهوامع ١/٣ .

(٣) انظر : الهمع ١/٢٧١ .

كتابيّ : (التسهيل) و(الارتشاف) مع مزيدٍ وافٍ فائق الانسجام ، قريب من الأفهام " [١] .

وقال في الخاتمة : " فدونك مختصرًا انطوى على زبدة مائة مصنف ، واحتوى على ما به العيون تقرّ والأسماع تشنّف ، وأتى من العجب العجاب بما لم يجمعه قبله مؤلِّف ، فحق أنْ يكون على كتب الأنام سريًا ، وبأنواع المحامد والمحاسن حريًّا " [٢] .

وقال في مقدمة شرحه لهذا الكتاب : " فإنَّ لنا تأليفًا في العربية جمع أدناها وأقصاها ، وكتابًا لم يغادر من مسائلها صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ، ومجموعًا تشهد لفضله أرباب الفضائل ، وجموعًا قصرت عنه جموع الأواخر والأوائل ، حشدتُ فيه ما يقرُّ الأعين ، ويشنف المسامع ، وأوردته مناهل كتب فاض عليها همع الهوامع ، وجمعته من نحو مائة مصنف ، فلا غرو أنْ لقبته (جمع الجوامع) " [٣] .

وهكذا وصف لنا السيوطي كتابه (جمع الجوامع) ومنهجه الذي اتّبعه فيه ، فهو على اختصاره إلا أنّه جمع بين دفّتيه زبدة مائة كتاب ، وخلاصة كتابي (التسهيل) و(الارتشاف) ، إلى غير ذلك من الأقوال والمسائل والخلافات النحوية التي قد لا نجدها في غيره .

الثاني : طيّ الكلام :

فالسيوطي كثيرًا ما كان يعرض عن ذكر بعض الأمور أو الآراء صراحةً ، بل يقوم بطيّها طيًا في ثنايا النّص ، وذلك إمَّا اختصارًا ، أو رُبما لأنّه يراها واضحةً أو مفهومة من الكلام .

فمثلا في حديثه عن (الإعراب) يقول : " وهو أصل في الأسماء ، وثالثها فيهما " [٤] .

فهنا نرى أنَّ السيوطي أشار إلى اختلاف النحاة في (أصل الإعراب) فذكر الرأي الأول : وهو أنّ الإعراب أصل في الأسماء ، والرأي الثالث : وهو أنه أصل في الأسماء والأفعال ، ولكنه لم يذكر الرأي الثاني ، بل طواه في المتن .

---

(١) انظر : التحقيق ١ .

(٢) انظر : التحقيق ٣٣٨ .

(٣) انظر : الهمع ١/١ .

(٤) انظر : التحقيق ٥ .

وهو في الشرح (همع الهوامع) يصرح بهذا القول الثاني الذي طواه في المتن فيقول : " مذهب البصريين أنّ الإعراب أصل في الأسماء ، فرع في الأفعال ... وقال الكوفيون إنّه أصل فيهما ... وذهب بعض المتأخرين إلى أنّ الفعل أحق بالإعراب من الاسم ؛ لأنّه وُجِدَ فيه بغير سبب ، فهو له بذاته ، بخلاف الاسم فهو له لا بذاته ، فهو فرع ، وهذا هو القول الثاني المطوي في المتن " [١] .

وقال في معرض حديثه عن (جواز حذف المبتدأ والخبر) : " يُحذف ما عُلِمَ من مبتدأ وخبر ... وفي المحذوف من (زيد وعمرو قائم) ، ثالثها : التخيير " [٢] .

فهو هنا ذكر القول الثالث وطوى القول الأول والثاني ، وقد صرَّح بهما في الشرح فقال : " وإذا جئت بعد مبتدأين بخبر واحد : نحو (زيد وعمرو قائم) فذهب سيبويه والمازني والمبرد إلى أنّ المذكور خبر الأول وخبر الثاني محذوف ، وذهب ابن السرّاج وابن عصفور إلى عكسه، وقال آخرون: أنت مُخَيَّرٌ في تقدير أيّهما شئت " [٣] .

فالرأي الأول كما يتضح من النص السابق : أنّ المذكور خبر الأول وخبر الثاني محذوف ، والرأي الثاني : العكس ، وقد طواهما في المتن .

وقال في معرض حديثه عن (في) : " وهل تُزاد ؟ ثالثها : ضرورة " [٤] .

وهو هنا قد ذكر الخلاف في زيادة (في) ، فذكر الرأي الثالث ولم يذكر الرأي الأول ولا الثاني ، وقد صرّح بهما في الشرح فقال : " وهل تُزاد ؟ أقوال : أحدها : نعم في الاختيار وغيره نحو : ﴿ وقَالَ اركَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللهِ ﴾ [٥] ، ثانيها : لا ، ولا في الضرورة ، ثالثها : وهو رأي الفارسي ، تُزادُ ضرورة لا اختيارًا " [٦] .

وهكذا كان السيوطي يطوي كلامه في المتن ، حتى إذا شرحه فإنّه يُفصح عمَّا كان قد طواه أو أعرض عن ذكره .

الثالث : عدم الإعادة :

فهو لا يعيد ما قاله في موضع سابق ، وكلَّما عَرَضَ لمسألة أو موضوع يرى

---

(١) انظر : الهمع ١/٤٤ – ٤٥ .

(٢) انظر : التحقيق ٧١ .

(٣) انظر : الهمع ٢/٣٩ .

(٤) انظر : التحقيق ١٨٣ .

(٥) سورة هود ، آية ٤١ .

(٦) انظر : الهمع ٤/١٩٤ .

أنّ له مثيلاً سبق الكلام عليه أحال على الموضع السابق قـائلاً : " ومـرّ كثيـرٌ فلـم نُعِدْهُ " [١] ، أو يقول : " وحكم كذا ... مرّ " [٢] وقد يحيل القارئ إلى موضع لاحـق ، ففي حديثه عن (كل) يقول : " وتقع توكيدًا وسيأتي " [٣] .

٣- تعريف المصطلحات وذكر الحدود :

فالسيوطي يذكر الحدود ويعرّف المصطلحات التي تمرّ معه في هذا الكتـاب ، من ذلك : ذكره لحدّ الكلمة والكلام والكلم والقول والعلـم والمبتـدأ والفاعـل والندبـة والترخيم والمستثنى والحال والتمييز واسم الفاعل واسـم المفعـول والنعـت والبـدل والمقصور والممدود ، إلى غير ذلك من المصطلحات الواردة في هذا الكتاب .

فمثلاً : قال عن (الكلام) : " الكلام : قول مفيد ، وهو ما يحسن سكوت المتكلم عليه ، وقيل السامع ، وقيل : هما " [٤] .

وقال عن (الفاعل) : " الفاعل : المفرَّغ له العامل على جهة وقوعه منـه ، أو قيامه به " [٥] .

وقال عن (النعت) : " النعت تابع مكمّل لمتبوعه لدلالته على معنى فيه أو في متعلق به ، ويَرِدُ مدحًا وذمًّا وترحّمًا وتوضيحًا وتخصيصًا وتوكيدًا ، وغير ذلك " [٦] .

وقال عن (البدل) : " البدل : هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة " [٧] .

٤- ذكر المصطلح النحوي بين الكوفة والبصرة :

تعرض السيوطي في هذا الكتاب لذكر بعض المصطلحات النحوية محلّ الخلاف بين الكوفيين والبصريين ، وكان يشير إلى الاختلاف في التسمية . فمثلاً : قـال فـي حديثه عن (المضمر) : " المضمر : ويسمى الكناية " [٨] .

فقد ذكر تسمية كلّ من البصريين والكوفيين ، فالبصريون يسمّونه : المضمـر،

---

(١) انظر : التحقيق ١٩٧ .
(٢) انظر : التحقيق ١٠٧ .
(٣) انظر : التحقيق ٢١٥ .
(٤) انظر : التحقيق ٤ .
(٥) انظر : التحقيق ١٠٦ .
(٦) انظر : التحقيق ٢٥٢ .
(٧) انظر : التحقيق ٢٥٨ .
(٨) انظر : التحقيق ٣٧ .

والكوفيون يسمونه الكناية والمكني .[١]

وقال في حديثه عن (ضمير الفصل) : " الفصل : ويُسمّى عمادًا ، وبعضهم يسميه دعامة ، أمّا البصريون فيسمونه فصلاً ، ويسميه المدنيون صفة "[٢] .

فهو هنا ذكر تسمية الكوفيين وتسمية البصريين ، فأكثر الكوفيين يُسمونه عمادًا وبعضهم يسميه دعامة ، أمّا البصريون فيسمّونه فصلاً ، ويسميه المدنيون صفةً .[٣]

٥- ذكر آراء النحاة بلا ترجيح :

إنّ المطّلع على هذا الكتاب يرى مدى الجهد العظيم الذي بذله السيوطي في سبيل إشباع المسائل النحوية بحثًا ، وفي ذكر ما قيل من آراء وأقوال النحاة السابقين والمعاصرين له في المسائل النحوية التي أوردها في هذا الكتاب ؛ لذا يُعتبر هذا الكتاب مصدرًا لكثير من الآراء والأقوال النحوية التي قد لا نجدها إلا فيه ، وهو أحيانًا يعرض هذه الآراء دون أنْ يرجّح أحدها .

من ذلك قوله في (رافع الفاعل) : " وزعم هشام : رافعه الإسناد ، وقوم : شبهه للمبتدأ ، وخلف : كونه فاعلاً معنى ، وقوم : إحداثه الفعل، والكسائي : كونه داخلاً في الوصف "[٤] .

وقوله في (رافع الفعل المضارع) : " المضارع يُرفع إذا تجرّد من ناصب وجازم ، وهو رافعه عند الفراء وابن مالك وابن الخباز ، وقيل : تعرّيه من العوامل اللفظية مطلقًا ، وقيل : الإهمال ، وقيل : نفس المضارعة ، وقيل : السبب الذي أوجب إعرابه ، وقال البصرية : وقوعه موقع الاسم ، والكسائي : الزوائد "[٥] .

٦- ذكر الآراء مع ترجيحه لأحدها :

فنرى السيوطي كثيرًا ما يذكر آراء النحاة والعلماء في المسألة النحوية ثمّ يُبدي رأيه فيختار من هذه الآراء ما وافق منهجه وما يراه صحيحًا ، وهو يستخدم في ذلك عبارات منها قوله : " الصحيح " و" على الصحيح " و" وهو الأصح " و" هذا هو

---

(١) انظر : التصريح ٣٠٧/١ والارتشاف ٩١١/٢ وشرح الأشموني ٨٧/١ وشرح المفصل لابن يعيش ٨٣/١ .

(٢) انظر : التحقيق ٤٥ .

(٣) انظر : الإنصاف ٧٠٦/٢ ومعاني القرآن للفراء ٥١/١ ، ٢٤٨/١ والارتشاف ٩٥١/٢ .

(٤) انظر : التحقيق ١٠٦ .

(٥) انظر : التحقيق ١١٠ .

الصحيح " و" أصحها " و" الأصح " و" الأجود " و" المختار " ، إلى غير ذلك من الألفاظ .

من ذلك قوله في ناصب (المفعول معه) : " وناصبه ما سبق من فعل ، أو شبهه ، وقيل : الواو ، وقال الزجاج : مضمر بعدها ، والكوفية : الخلاف ، والأخفش : انتصب انتصاب الظرف ، والأصح ينصبه المتعدي ، و(كان) ، لا معنوي كالإشارة " [1] .

وقوله في حديثه عن (لو) : " قال سيبويه : حرف لمَا كان سيقع لوقوع غيره، والمعربون : امتناع لامتناع ، فقيل : امتناع الأول للثاني ، وقيل : عكسه نطقًا ، وقال بدر الدين بن مالك وشيخنا الكافيجي فَهْمًا ، وقيل : إنْ كان بعدها مثبتان وإلا فوجود لوجود ، وقال الشلوبين والخضراوي : لمجرد الربط ، والمختار وفاقًا لابن مالك : امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه " [2] .

٧- ذكر لغات العرب المختلفة :

يذكر السيوطي اللغات المختلفة لبعض الكلمات ، من ذلك : قوله في (سوف) : " وسَو وسَيْ وسف لغات " [3] .

وقوله في (نَعَمْ) : " وكسر عينها ونونها ، وإبدالها حاءً لغة " [4] .

وقوله في (غير) : " وفتحها مطلقًا لغة " [5] .

وقوله في (حتّى) : " وعَتّى لغة " [6] .

٨- إطلاق الأحكام النحوية :

فهو يطلق الأحكام النحوية المختلفة على المسائل النحوية ، كأن يقول : " الأصح " و" الأجود " و" واجب " و" شاذ " و" جائز " . من ذلك قوله في (نون الوقاية) : " يجب قبل ياء متكلم إنْ نُصب بغير صفة نون وقاية ، وحذفها مع التعجب وليس وليت وقد وقط ومن وعن شاذّ على الأصحّ ، ومع بجل ولعلّ أجود ، ولدن

---

(١) انظر : التحقيق ١٤٦ .
(٢) انظر : التحقيق ٢٠٨ .
(٣) انظر : التحقيق ٢١٤ .
(٤) انظر : التحقيق ٢١٨ .
(٥) انظر : التحقيق ١٥٣ .
(٦) انظر : التحقيق ١٨٠ .

وأخـوات ليت جائـز ، وقيل أجود ... ويجب في لَدْ " [١] .

٩- ذكر معاني الحروف :

يذكر السيوطي المعاني والأغراض النحوية التـي تـذهب إليهـا الحـروف ، كحروف الجرّ ، مثل : إلى والباء وعلى وعن وفي واللام ومن ، وحـروف العطـف مثـل : الفاء وأم و أو وإمّا ، وغالبًا ما يذكر آراء النحاة وأقوالهم في ذلك ، من ذلـك قوله في (اللام) : " اللام : للمِلْكِ والاختصاص والاستحقاق والتمليك وشبهه والنـسب والتبليغ والتبيين والتعجب ، وبمعنى : عند ، قال الأخفش : والصيرورة ، والكوفيـة : والتعليل ، وبمعنى : إلى وعلى ومع ومِنْ وفي وبعد ، وابن الحاجب : وعـن ، وابـن مالك والتعدية والتوكيد والتقوية في ناصب واحد " [٢] .

وقوله في (أو) : " أو : قـال المتقـدمون : لأحـد الـشيئين أو الأشـياء ، والمتأخرون : للشك والإبهام والتخيير والإباحة والتفصيل والإضراب ، قـال قـوم : مطلقًا ، وسيبويه : بعد نفي أو نهي وإعادة العامل ، قال الكوفية والأخفـش والجرمـي والأزهري وابن مالك : وبمعنى : الواو ، زاد ابن مالك : والتقسيم ، والحريـري : والتقريب ، وابن الشجري : والشرط ، وقوم : والتبعيض " [٣] .

١٠- قلّة الاستشهاد أو التمثيل على القواعد النحوية :

فغالبًا ما يذكر السيوطي المسائل والقواعد النحوية دون الاستـشهاد أو التمثيـل عليها ، فها هو مثلاً يذكر لنا اختلاف النحاة في (جواز حذف العائد) فيقـول : " ولا يُحذف مطلقًا عند الجمهور إلا في نحو : (السمن منوان بدرهم) ، أو شذوذ ، وقيل : يجوز حذف مبتدأ ، وثالثها : ومنصوب بفعل تام متصرف بقلّة ، ورابعهـا : بكثـرة ، وخامسها : إنْ كان المبتدأ استفهامًا أو (كِلا) أو (كلاً) ، وسادسها : إن كان صدرًا ، أو لا يتعرف ، وسابعها : إنْ اقتضى عمومًا ، وثامنها : إنْ نُصِب بجامد ، وتاسـعها : وصفة ، وعاشرها : ومجرور أصله النصب ، والمختار إنْ دلّ دليل ولـم يُـؤدّ إلـى رجحان عمل آخر جاز مطلقًا ، وإلا فلا " [٤] .

فهو هنا يذكر عشرة أقوال للنحاة في جواز حذف العائد ولم يمثّل على أيّ منها.

---

(١) انظر : التحقيق ٤٢ ، ٤٣ .

(٢) انظر : التحقيق ١٨٤ .

(٣) انظر : التحقيق ٢٦٣ .

(٤) انظر : التحقيق ٦٦ .

١١- تقسيم الموضوعات النحوية إلى مسائل :

فهو عندما يتحدث في موضوع من موضوعات النحو أو باب معيّن ، نراه يُقسّم هذا الموضوع أو الباب إلى مسائل ، فيضع عنوان (مسألة) ثمّ يبدأ في الحديث ، وقد أحصينا له مائة وخمسًا وعشرين مسألة في هذا الكتاب .

فمثلاً : ذكر في حديثه عن (المبتدأ والخبر) أربع مسائل [١] وهي :

ـ مسألة تحدث فيها عن تعريف وتنكير المبتدأ والخبر . [٢]

ـ ومسألة تحدث فيها عن تأخير وتقديم الخبر . [٣]

ـ ومسألة تحدث فيها عن حذف المبتدأ وحذف الخبر . [٤]

ـ ومسألة تحدث فيها عن دخول الفاء على الخبر . [٥]

وذكر في حديثه عن (الفاعل) : ثلاث مسائل [٦] وهي :

ـ مسألة تحدث فيها عن الفصل بين الفعل والفاعل . [٧]

ـ ومسألة تحدث فيها عن حذف الفاعل ، وما ينوب عنه . [٨]

ـ ومسألة تحدث فيها عن كون الفاعل ونائبه جملة . [٩]



---

(١) انظر : التحقيق ٤٣ – ٧٤ .

(٢) انظر : التحقيق ٦٨– ٦٩ .

(٣) انظر : التحقيق ٦٩ – ٧١ .

(٤) انظر : التحقيق ٧١ – ٧٣ .

(٥) انظر : التحقيق ٧٣ – ٧٤ .

(٦) انظر : التحقيق ١٠٦ – ١١٠ .

(٧) انظر : التحقيق ١٠٧ .

(٨) انظر : التحقيق ١٠٧ .

(٩) انظر : التحقيق ١٠٩ .

المبحث الثاني

شواهد الكتاب

أولاً : القرآن الكريم :

فقد بلغ عدد شواهد هذا الكتاب من القرآن الكريم سبعة وعشرين شاهدًا ، وهو يذكر الآية القرآنية دون أنْ يشير إلى أنّها قرآن ، وكذلك كثيرًا ما كان يذكر من الآية كلمة واحدة ، موضع الشاهد فقط ، وقد استشهد بهذه الآيات على النحو التالي :

ـ الاسم من خواصه نداء :

قال في حديثه عن (خواص الاسم) : وأن من خواصه النداء ، فإذا دخل النداء على حرف فهو للتنبيه لا للنداء ، قال : " فالاسم من خواصه نداء ، ونحو : ﴿ يَالَيْتَ ﴾ [1] تنبيه " [2] .

ـ الاسم من خواصه عود ضمير عليه :

قال في حديثه عن (خواص الاسم) : " فالاسم من خواصه نداء ... وعود ضمير ، و﴿ اعْدِلُوا ﴾ [3] هو على المصدر المفهوم " [4] .

ـ الملحق بجمع المؤنث السالم :

قال في حديثه عن (ما جُمِعَ بألف وتاء) : " ما جُمِعَ بألف وتاء ، فيُنْصَبُ بالكسرة ... وكذا [5] : ﴿ أُولاتِ ﴾ " [6] .

ـ صرف أسماء الصور :

قال في حديثه عن (صرف أسماء الصور) : " وليس في ﴿ كهيعص ﴾ [7] ﴿ حم عسق ﴾ [8] إلا الوقف " [9] .

---

(١) من قوله تعالى : ﴿ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴾ ، سورة يس ، آية ٢٦ .

(٢) انظر : التحقيق ٢ .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ ، سورة المائدة ، آية ٨ .

(٤) انظر : التحقيق ٢ . قال السيوطي : " فإن أورد على هذا نحو : قوله : ﴿ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ حيث عاد الضمير إلى فعل الأمر ، فالجواب أنّه عائد على المصدر المفهوم منه ، وهو العدل ، لا على الفعل نفسه " . انظر : الهمع ١/١٤ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ وإِنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ ﴾ ، سورة الطلاق ، آية ٦ .

(٦) انظر : التحقيق ٩ .

(٧) سورة : مريم ، آية ١ .

(٨) سورة الشورى ، آية ١ ، ٢ .

(٩) انظر : التحقيق ٢٢ . قال السيوطي : " أمّا في ﴿ كهيعص ﴾ ، ﴿ حم عسق ﴾ فلا يجوز فيهما إلا =

ـ ما أُلحق بالمثنى من مفيد كثرة :

قال في حديثه عن (إعراب المثنى) : " المثنى : فبالألف والياء ، ولزوم الألف لغة ... وأُلحِقَ به مُفِيد كثرة [1] كـ : ﴿ كَرَّتَيْنِ ﴾ [2] " [3] .

ـ ما أُلحِق بالمثنى ممَّا هو جمع في المعنى :

قال في حديثه عن (إعراب المثنى) : المثنى : فبالألف والياء ، ولزوم الألف لغة ... وأُلحِقَ به جمع معنى كـ : ﴿ أَخَوَيْكُمْ ﴾ [4] . [5]

ـ ما أُلحق بجمع المذكر السالم :

قال في حديثه عن (إعراب جمع المذكر السالم) : " وأُلحِـق بــه ســماعًا [6] كـ : ﴿ نَحْنَ الوَارِثُونَ ﴾ [7] " [8] .

ـ ما سُمِّي بالجمع :

قال في حديثه عن (إعراب جمع المذكر السالم) : " وما سُمِّي به مـن مثنـى وجمع على حاله ، كالبحرين [9] و﴿ عِلِّيِّينَ ﴾ [10] " [11] .

= الحكاية سواء أُضيف إليهما سورة أم لا ، ولا يجوز فيهما الإعراب ؛ لأنَّه لا نظير لهما فـي الأسـماء المعربة ، ولا تركيب المزج ؛ لأنَّه لا يركبه أسماء كثيرة " . انظر : الهمع ١/١١٤ .

(١) قال السيوطي : " لأنَّ المعنى كرّات إذ البصر لا ينقلب خاسئًا وهو حسير من كرتين ، بل من كرّات " . انظر : الهمع ١/١٣٤ .

(٢) وهي من قوله تعالى : ﴿ فَارْجِعِ البَصَرَ كَرَّتَيْنِ ﴾ ، سورة الملك ، آية ٤ .

(٣) انظر : التحقيق ٢٥ .

(٤) وهي من قوله تعالى : ﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ ، سورة الحجرات ، آية ١٠ .

(٥) انظر : التحقيق ٢٦ .

(٦) قال السيوطي : : " أُلحقَ بالجمع في إعرابه ألفاظ ليستْ على شرطه ، سُمِّيت فاقْتُصِرَ فيها على مـورد السماع ولم يُتَعَدَّ ، منها : صفات للباري تعالى : وهي قولـه : ﴿ نَحْـنَ الوَارِثُـونَ ﴾ و(القـادرون) و(الماهدون) و﴿ إِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ ، فلا يُقاس عليه : الرحيمون ، ولا الحكيمون ؛ لأنَّ إطلاق الأسماء عليه توقيفي " . انظر : الهمع ١/١٥٥ – ١٥٦ .

(٧) سورة الحجرات ، آية ٧٣ .

(٨) انظر : التحقيق ٣٠ .

(٩) قال السيوطي:إذا سُمِّي بالمثنى والجمع فهو باقٍ على ما كان عليه قبلَ التَّسمية مـن الإعـراب بـالألف والواو والياء كالبَحْرَيْن،أصله: تثنية بحر،ثمَّ جُعل علمًا لبلد،وعليين أصله:جمع عِلِّيّ ثمَّ سُـمِّي بـه أعلـى الجنة،وفلسطون،كلها أعلام أماكن منقولة من الجمع،فترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء.انظر:الهمع ١/١٧٠.

(١٠) وهي من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِيْ عِلِّيِّينَ ﴾ سورة المطففين ، آية ١٨ .

(١١) انظر : التحقيق ٣٢ .

ـ زيادة (أل) التعريف في (مررت بالرجل مثلك وخير منك) :

قال في حديثه عن (أداة التعريف أل) : وزِيْدت نادرًا في علَمٍ وحال ، وتمييز ومضافه ، قال الأخفش : و(مررت بالرجلِ مثْلِكَ وخيرٍ منك) ، والخليل : مـا بعـده نعت لنيتها ، وابن مالك : بدلٌ ، وابن هشام : كـ : ﴿ اللَّيلُ نَسْلَخُ ﴾ [1] . [2]

ـ تعريف المبتدأ :

قال في (تعريف المبتدأ) : " وهو المجرد من عامل لفظيّ غير زائد ونحوه ، مخبرًا عنه ... ودخل بقولنا (غير زائد) نحو [3] : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ ﴾ " [4] .

ـ تقدير الفاعل :

قال في حديثه عن (الفاعل) : ويُقدَّر [5] في نحـو [6] : ﴿ ثُـمَّ بَـدَا لَهُـمْ ﴾ مناسبٌ . [7]

ـ جرّ الفاعل بـ (من) أو الباء الزائدة :

قال في حديثه عن (الفاعل) : " وقد يُجَرُّ بـ (من) أو الباء الزائدة في [8] : ﴿ كَفَى ﴾ " [9] .

ـ الرّفع بالإهمال :

قال في (خاتمة) له : " أثبت بعضهم الرفع بالمجـاورة ، والأعلـم : الرفـع بالإهمال [10] نحو [11] : ﴿ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴾ " [12] .

---

(١) سورة يـس ، آية ٣٧ .

(٢) انظر : التحقيق ٥٣ .

(٣) سورة فاطر ، آية ٣ .

(٤) انظر : التحقيق ٦٤ .

(٥) قال السيوطي : إنّ الفاعل في ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُمْ ﴾ ضمير مُقدّر راجع إلى ما دلّ عليه الفعل ، وهو البداء في الآية ، لدلالة (بدا) ، ويُقاس بذلك ما أشبهه . انظر : الهمع ٢/٢٥٦ .

(٦) سورة يوسف ، آية ٣٥ .

(٧) انظر : التحقيق ١٠٦ .

(٨) من قوله تعالى : ﴿ وكَفَى باللَّهِ وَلِيًّا وكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴾ ، سورة النساء ، آية ٤٥ .

(٩) انظر : التحقيق ١٠٦ .

(١٠) قال السيوطي : " الرفع بالإهمال أثبته الأعلم ، وجعل منه قوله تعالى : ﴿ يُقَالُ لَهُ إِبْـرَاهِيمُ ﴾ فـارتفع (إبراهيم) عنده بالإهمال من العوامل ؛ لأنّه لم يتقدمه عامل يؤثر في لفظه ، فبقي مهملاً ، والمهمل إذا ضُمّ إلى غيره ارتفع ، نحو : واحدٌ اثنان " . انظر الهمع ٢/٢٧٥ .

(١١) سورة الأنبياء ، آية ٦٠ .

(١٢) انظر : التحقيق ١١٠ .

ـ جرّ المفعول به بالباء الزائدة :

قال في حديثه عن (المفعول به) : " ويُجَرُّ بالبـاء الزائـدة كثيـرًا مفعـولُ (عرفت) ونحوه ، ونحو [1] : ﴿ ولا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ ﴾ " [2] .

ـ حذف عامل المفعول به :

قال في حديثه عن (المفعول به) : ويُحذف عامله قياسًا لقرينة ، ويجب سماعًا في مَثَل وشبهه ، نحو [3] : ﴿ انْتَهُوا خَيْرًا ﴾ [4] .

ـ الاستثناء بـ (لمَّا) :

قال في حديثه عن (الاستثناء) : ويُستثنى بـ (لمَّا) بمعنى : (إلاَّ) قليلاً ، نحو [5] : ﴿ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظ ﴾ [6] .

ـ تمييز الجملة :

قال في حديثه عن (تمييز الجملة) : " ومنه نحو : (حسبك به فارسًا) ، و(لله دَرُّه رجلاً) ، و﴿ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [7] " [8] .

ـ معنى (لو) :

قال في حديثه عن معنى (لو) : " والمختار وِفاقًا لابن مالك امتناع مـا يليـه واستلزامه لتاليه ، ثمَّ ينتفي التالي [9] إنْ ناسب ولم يخلف المقدم غيـره ، كـ : ﴿ لَـوْ

---

(1) سورة البقرة ، آية ١٩٥ .

(2) انظر : التحقيق ١١٣ .

(3) سورة النساء ، آية ١٧١ .

(4) انظر : التحقيق ١١٣ .

(5) سورة الطارق ، آية ٤ .

(6) انظر : التحقيق ١٥٦ .

(7) سورة النساء ، آية ٧٩ .

(8) انظر : التحقيق ١٦٦ .

(9) قال السيوطي : " ثمّ ينتفي التالي أيضًا إن ناسب الأول بأنْ لزمه عقلاً أو شرعًا أو عادة ، ولـم يخلـف المقدم غيره في ترتيب التالي عليه كـ : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّـهُ لَفَسَدَتَا ﴾ ، أي : الـسماوات والأرض ، ففسادهما أي : خروجهما عن نظامهما المشاهد مناسبٌ لتعدّد الآلهة ؛ للزومـه علـى وفـق القاعدة عند تعدّد الحاكم من التّمانع في الشيء ، وعدم الاتفاق عليه ، ولم يخلف التعدّد في ترتّب الفـساد غيره ، فينتفي الفساد بانتفاء التعدّد المفاد بـ (لو) " . انظر : الهمع ٣٤٦/٤ .

كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّه لَفَسَدَتَا ﴾ [1] " [2] .

ـ (ما) في (نِعْمَ و بِئْسَ) الواقع بعدها فعل :

قال في حديثه عن (نِعْمَ وبِئْسَ) : " قال المحققون إنَّ (ما) في : ﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوا ﴾ [3] معرفة تامّة فاعل ، وقيل : نكرة تمييز ، وثالثها : موصولة ، ورابعها : مصدريّة ، وخامسها : نكرة موصوفة فاعل ، وسادسها : : كافّة " [4] .

ـ (ما) في (نِعْمَ وبِئْسَ) إذا وليها فعل :

قال في حديثه عن (نِعْمَ وبِئْسَ) : " و(ما) في ﴿ نِعِمَّا هي ﴾ [5] الأوّلان " [6] . أي : القولان الأولان ، وهما : الأول : أنّها معرفة تامّة فاعل بالفعل ، والثاني : نكرة غير موصوفة تمييز ، والفاعل مضمر ، والمرفوع بعدها هو المخصوص . [7]

ـ تعلّق الظرف والجار والمجرور :

قال في حديثه عن (تعلّق الظرف والجار والمجرور) : " يجب تعلّقهما بفعل أو شبهه ، أو ما في رائحته ، ولو مُقدَّرًا ... ولا يتعلّق زائدٌ إلاَّ اللام المقوّية ، وقول الحوفي : إنَّ ﴿ بِأَحْكَمِ الحَاكِمِينَ ﴾ [8] متعلّقٌ وَهْمٌ " [9] .

ـ بدل الكلّ من البعض :

قال في حديثه عن (البدل) : " والمختار وفاقًا للجمهور إثبات بدل الكلّ من البعض ، نحو [10] : ﴿ يَدْخُلُونَ الجنةَ جَنَّاتِ عَدنٍ ﴾ " [11] .

---

(١) سورة النساء ، آية ٢٢ .
(٢) انظر : التحقيق ٢٠٨ .
(٣) سورة البقرة ، آية ٩٠ .
(٤) انظر : التحقيق ٢٢٩ .
(٥) سورة البقرة ، آية ٢٧١ .
(٦) انظر : التحقيق ٢٢٩ .
(٧) انظر : الهمع ٣٩/٥ .
(٨) سورة التين ، آية ٨ .
(٩) انظر : التحقيق ٢٤٣ .
(١٠) سورة مريم ، آية ٦٠ ، ٦١ .
(١١) انظر : التحقيق ٢٥٩ .

ـ حرف العطف الواو :

قال في حديثه عن حرف العطف (الواو) : " وتختصُ بعطف ما لا يُستغنى عنه ... قال ابن مالك : وعطف عامل حُذِفَ وبقي معمولُه على ظاهرٍ يجمعهما معنى ، نحو [1] : ﴿ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ ﴾ " [2] .

ـ جواز إطلاق صيغة التّعجّب والتّفضيل في صفات الله :

قال في حديثه عن (صيغتي التّعجب وأفعل التّفضيل) : قال أبو حيّان : وشذّ قولهم (ما أعظم الله وأقدره) ؛ لعدم قبول الكثرة ، والمختار وفاقًا للسبكي وجماعة جوازه لقوله [3] : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ [4] .

ـ كتابة الفعل المؤكد بالنّون الخفيفة :

قال في (خاتمة في الخط) : الخطّ : تصوير اللّفظ بحروف هجائيّة غير أسماء الحروف مع تقدير الابتداء والوقف ، ومن ثمّ كُتِبَ ﴿ لِنَسْفَعًا ﴾ [5] بالألف . [6]

ثانيًا : الحديث الشريف :

كانت شواهد الحديث الشريف في هذا الكتاب في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم ، حيث استشهد منها السيوطي بواحد وعشرين حديثًا ، وقد كان يستشهد بها دون أن يشير إلى أنّها أحاديث ، وقد كان يستشهد بالحديث على إثبات القواعد النحويّة [7] ، وقد يستشهد بالحديث لترجيح رأي على رأي [8] ، أو للاستدلال على معنى معين كمعنى (لو) [9] ، أو ليدلّل على لغة معينة [10]، وهو قد يسوق عددًا من الأحاديث مجتمعة للاستدلال على صحة رأي [11]، وقد استشهد السيوطي بهذه الأحاديث على النحو التالي:

---

(1) سورة الحشر ، آية ۹ .

(2) انظر : التحقيق ٢٦٠ .

(3) انظر : التحقيق ٢٩١ .

(4) سورة مريم ، آية ٣٨ .

(5) سورة العلق ، آية ١٥ .

(6) انظر : التحقيق ٣٣٣ .

(7) انظر : التحقيق ٧٢ ، ١٥٨ .

(8) انظر : التحقيق ٢٤٤ ، ٢٨٠ .

(9) انظر : التحقيق ٢٠٩ .

(10) انظر : التحقيق ٢٥ .

(11) انظر التحقيق ٢٨١ ، ٢٩٠ – ٢٩٢ .

ـ من خواص الاسم الإسناد إليه :

قال السيوطي في حديثه عن (خواص الاسم) : فالاسم من خواصّه نداء ، وإسناد إليه ... ومنه ما سُمّي به ، أو أُرِيدَ لفظُه كـ [1] : " لا حول ولا قوة [2] إلاّ بالله كنز " [3] .

ـ لزوم الألف في المثنى رفعًا ونصبًا وجرًا :

قال في حديثه عن (إعراب المثنى) : " المثنى فبالألف والياء ، ولزوم الألف لغة ، وعليه [4] : " لا وتران في ليلة " [5] .

ـ ما أُلحق بالمثنّى :

قال في حديثه عن (المثنى) : المثنّى : فبالألف والياء ... وأُلحق به مفيد كثرة ... و" حوالينا [6] " [7] .

ـ وجوب ذكر الخبر بعد (لولا) :

قال في حديثه عن (الخبر بعد لولا) : " والمختار وفاقًا للرماني وابن الشجري والشلوبين وابن مالك يجب ذكره إنْ كان خاصًا ولا دليل ، وعليه [8] : " لولا قومك حديثو عهد " . " [9]

---

(١) حديث شريف أخرجه البخاري في كتاب (الدعوات) ٣٠٨/٣ ومسلم في كتاب (الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار) ٢٠٧٧/٤ – ٢٠٧٨ وأحمد في مسنده ١٥٦/٥ والترمذي في كتاب (الدعوات) ٧٥٦ وابن ماجه في كتاب (الأدب) ٦٣٠ .

(٢) قال السيوطي : فالمعنى : هذا اللفظ كنز من كنوز الجنة ، أي : كالكنز في نفاسته وصيانته عن أعين الناس . انظر : الهمع ١٢/١ .

(٣) انظر : التحقيق ٢ .

(٤) حديث شريف أخرجه البخاري في كتاب (الدعوات) ٣٠٨/٣ ومسلم في كتاب (الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار) ٢٠٧٧/٤ – ٢٠٧٨ وأحمد في مسنده ١٥٦/٥ والترمذي في كتاب (الدعوات) ٧٥٦ وابن ماجه في كتاب (الأدب) ٦٣٠ .

(٥) انظر : التحقيق ٢٥ .

(٦) هذا جزء من حديث شريف رواه النسائي في كتاب (الاستسقاء) باب (٩) ، (١٠) ، (١٧) ، (١٨) ، ص ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٦ ، وابن ماجة في كتاب (إقامة الصلاة والسنة) باب (١٥٤) ص ٣٠١ .

(٧) انظر : التحقيق ٢٦ .

(٨) جزء من حديث رواه البخاري في صحيحه في كتاب (الحج) ، باب (فضل مكة وبنيانها) ٣٨٣/١ .

(٩) انظر : التحقيق ٧٢ .

ـ (إنْ) في : إنْ كنت لمؤمنا :

قال في حديثه عن (إنْ) المخفّفة : " وعلى الأصحّ تكسر [1] في : " إنْ كنت لمؤمنًا " [2] . " [3]

ـ تقدير الفاعل :

قال في حديثه عن (الفاعل) : " ويُقدَّر في نحو : ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُـمْ ﴾ [4] ، و" لا يشرب الخمر " [5] مناسبٌ " [6] .

ـ زيادة الباء في المفعول به :

قال في حديثه عن (المفعول به) : ويُجرُّ المفعول به بالباء الزّائدة نحـو [7] : " كفى بالمرء كذبًا أنْ يحدّث بكل ما سمع " [8] .

ـ نصب الحال الثاني من المكرّر :

قال في حديثه عن (الحال) : في نصب الحال الثاني من المكـرَّر كقولـك : (علمته الحساب بابًا) ، قال الفارسي : نصب الثاني بالأول ، وابن جني : صفة لـه ،

---

(١) قال السيوطي : " وقد اختلف في الحديث المشهور : (وقد علمنا إنْ كنت لمؤمنًا) ، فقال الأخفش : وابن الخضر : لا يجوز في (إنْ) إلا الكسر بناءً على أنّ اللام للابتداء فعلقت فعـل العلـم عـن العمـل ، وقال الفارسي وابن أبي العافية : لا يجوز إلا الفتح بناءً على أنّها غيرهـا ، فلـم تعلّقـه " . انظـر : الهمع ١٨٢/٢ .

(٢) هذا جزء من حديث شريف رواه البخاري في كتاب (الوضوء) ، باب (من لم يتوضأ إلا من الغَشْي المُثْقِل) ٥٤/١ .

(٣) انظر : التحقيق ٩٣ .

(٤) سورة يوسف ، آية ٣٥ .

(٥) هذا جزء من حديث شريف ، انظر : صحيح البخاري كتاب (المظالم والغضب) ، باب (النهي بغيـر إذن صاحبه) ٥٩٦/١ ، وكتاب (الأشربة) باب (قول الله تعالى: إنّما الخمر والميسر والأنصاب ...) ١٢٨/٣ وكتاب (الحدود) باب (لا يشرب الخمر) ٣٩١/٣ . وصحيح مسلم كتاب (الإيمان) بـاب (نقصان الإيمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبس) ٥٧. وسنن النسائي كتاب (الأشـربة) بـاب (ذكـر الروايات المغلظات في شرب الخمر)٨٤٨ ، وسنن أبي داود كتاب (السنة) باب (الدليل على زيـادة الإيمان ونقصانه) ٧٠٣ .

(٦) انظر : التحقيق ١٠٦ .

(٧) حديث شريف ، انظر : سنن أبي داود كتاب (الأدب) باب (في التشديد في الكذب) ٧٤٨ ، وهو فـي سنن أبي داود برواية " كفى بالمرء إثمًا أن يحدث بكل ما سمع " .

(٨) انظر : التحقيق ١١٣ .

والزجاج : تأكيد ... والمختار عطف بفاء محذوفة لظهورها في [1] : " لتتّبعُنّ سنن من قبلكم باعًا فباعًا " [2] .

ـ معنى (لو) :

قال في حديثه عن معنى (لو) : " والمختار وفاقًا لابن مالك امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه ، ثمّ ينتفي التالي إنْ ناسب ولم يخلف المقدّم غيره ... ويثبت إنْ لم يُنافِ وناسب إمّا بالأولى نحو : (لو لم يخف الله لم يعصه) ، أو المساوي نحو [3] : " لو لم تكن ربيبتي ما حلت لي للرّضاع " . " [4]

ـ ترد (لو) للتقليل :

قال في حديثه عن (لو) : " وترد للتّمنّي خلافًا لكثير ... والتقليل نحو [5] : " ولو بِظِلْفٍ مُحَرَّق " . " [6]

ـ وقوع النّفي في حيّز (كلّ) :

قال في حديثه عن (كلّ) : " إذا وقع النّفي في حيّزها توجّه إلى كلّ فردٍ نحو [7] : " كلُّ ذلك لم يكن " . " [8]

---

(١) حديث شريف . انظر : صحيح البخاري كتاب (أحاديث الأنبياء) ، باب (ما ذكر عن بني إسرائيل) ٢٠٩/٢ وصحيح مسلم كتاب (العلم) باب (اتباع سنن اليهود والنصارى) ١٣١٣ والمستدرك كتاب (الإيمان) باب (اتباع هذه الأمة سنن من قبلها) ٣٧/١ .

(٢) انظر : التحقيق ١٥٨ .

(٣) هذا جزء من حديث شريف رواه البخاري في كتاب (النفقات) باب (المراضع من المواليات وغيرهن) ٨١/٣ ومسلم في كتاب (الرضاع) باب (تحريم الربيبة وأخت المرأة) ٦٨٤ .

(٤) انظر : التحقيق ٢٠٨ .

(٥) حديث شريف . انظر : الموطأ كتاب (صفة النبي صلى الله عليه وسلم) باب (ما جاء في المساكين) ٥٧٠ وسنن النسائي كتاب (الزكاة) باب (رد السائل) ٤٠٠ .

(٦) انظر : التحقيق ٢٠٩ .

(٧) حديث شريف رُوِيَ عن أبي هريرة حيث قال : " صلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ صلاة العصر فسلّم في ركعتين فقام ذو اليدين فقال : أقُصِرَتِ الصلاةُ يا رسول الله أم نَسِيتَ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كل ذلك لم يكن " . انظر : الموطأ كتاب (الصلاة) باب (ما يفعل من سلم من ركعتين ساهيًا) ٥٣ ، وصحيح مسلم كتاب (المساجد ومواضع الصلاة) باب (السهو في الصلاة والسجود له) ٢٦٧ .

(٨) انظر : التحقيق ٢١٦ .

ـ جواز حذف فاعل (نِعْمَ وبِئْسَ) :

قال في حديثه عن (فاعل نِعْمَ وبِئْسَ) : يجوز حذفه نحو[1] : " فبها ونِعْمَتْ " [2].

ـ تقدير متعلّق الجار والمجرور في البسملة :

قال في حديثه عن (متعلق الظرف والمجرور) : " والمختار وفاقًا لأهل البيان تقديره في البسملة فعلاً مؤخّرًا مناسبًا [3] لِمَا جُعِلَتْ مبدأ له ، وعليه [4] : " بسمك ربِّي وضعتُ جنبي " . " [5]

ـ جواز ما جاز في الضّرورة في النّثر :

قال في خاتمة له في (الضرورة الشعرية) : " المختارُ وِفاقًا للأخفشِ جوازُه [6] للتّناسُبِ والسَّجْعِ نحو: " ربَّ السَّماواتِ وما أظْلَلْنَ، والشّياطين وما أَضْلَلْنَ هُنَّ لهُنَّ " [7] " أنْفِقْ بلالاً ولا تَخْشَ إقلالاً " [8] ، " ارْجِعْنَ مأزُوراتٍ غير مأجُوْراتٍ " [9]، " كُلْ ما أصْمَيْتَ [10] ودَعْ ما أنْمَيْتَ [11] " [12] ، " أَيّتكنَّ صاحبة الجمل الأدبب تَنْبَحُها كلاب

---

(١) هذا جزء من حديث ، وتمامه : (من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت) . انظر : سنن الترمذي (أبواب الجمعة) باب (ما جاء في الوضوء يوم الجمعة) ٣٦٩/٢ ..طبعة مصطفى البابي الحلبي .

(٢) انظر : التحقيق ٢٢٨ . قال السيوطي : فاعل نِعْمَ وبِئْسَ جائز الحذف إنْ عُلِمَ نحو حديث : " من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت " ، أي : نعمت السنة . انظر : الهمع ٣٤/٥ .

(٣) قال السيوطي : " فيقدّر في أول القراءة : بسم الله أقرأ ، وفي الأكل : بسم الله آكل ، وفي السفر : بسم الله أرتحل ، وعليه قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في ذكر النوم : " بسمك ربي وضعت جنبي ، وباسمك أرفعه " . انظر : الهمع ١٣٦/٥ .

(٤) حديث شريف . انظر : صحيح البخاري كتاب (الدعوات) باب (التعوذ والقراءة عند المنام) ٢٨٨/٣ وصحيح مسلم كتاب (الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار) باب (ما يقول عند النوم وأخذ المضجع) ٢٥١ وسنن أبي داود كتاب (الأدب) باب (ما يقال عند النوم) ٧٥٥ - ٧٥٦ وسنن الترمذي كتاب (الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) باب (منه) ٧٧٢ .

(٥) انظر : التحقيق ٢٤٤ .

(٦) أي : ما جاز في الضرورة في النثر . انظر : الهمع ٣٥٠/٥ .

(٧) حديث شريف . انظر : سنن الترمذي كتاب (الدعوات) باب (٩١) ٧٩٩ - ٨٠٠ .

(٨) حديث شريف . انظر : المعجم الكبير ٣٤٢/١ و١٥٥/١٠ .

(٩) حديث شريف . انظر : مصنف عبد الرازق الصنعاني كتاب (الجنائز) باب (منع النساء من اتباع الجنائز) ٤٥٧/٣ وسنن ابن ماجة كتاب (الجنائز) باب (ما جاء في اتباع النساء الجنائز) ٢٧٦ .

(١٠) والمقصود : ما رميته من الصيد وأنت تراه . انظر : الهمع ٣٥١/٥ .

(١١) أي : ما رميته فغاب عنك ثم مات . انظر : الهمع ٣٥١/٥ .

(١٢) حديث شريف . انظر: السنن الكبرى للبيهقي ، كتاب (الصيد والذبائح) باب (سبب نزول قول الله =

الحوأب [١] " [٢] ، " من كُلِّ شيطان وهامَّة [٣] وكُلِّ عَيْنٍ لامَّة " [٤] . " [٦]

ــ جواز إطلاق صيغة التعجب والتفضيل في صفات الله :

قال في حديثه عن (صيغتي التعجب وأفعل التفضيل) : قال أبو حيّان : وشذَّ قولهم : (ما أعظم الله وأقدره) ؛ لعدم قبول الكثرة ، والمختار وفاقًا للسبكي وجماعة جوازه لقوله : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ [٧] و" ما أحلمك " ، و" لله أرحم بالمؤمن " [٨] ، و" أقدر عليك [٩] " . [١٠]

= عز وجل : ﴿ ولا تَأكلُوا مِمَّا لَمْ يُذكَرْ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ ﴾ ٢٤١/٩ وشرح السنة كتاب (الصيد) ١٩٧/١١ .

(١) قال الأزهري : الحَوْأبُ موضع بئر نَبَحَتْ كلابُهُ أمَّ المؤمنين مُقْبِلَها إلى البصرة . انظر : تهذيب اللغة ٢٧٠/٥ . وقال الزبيدي : الحَوْأبُ : كَكَوكَب : الواسع من الأودية ، يقال : واد حَوْأب ، والحوأب: الواسعُ . انظر : تاج العروس ٢١١/٢ .

(٢) حديث شريف . انظر : مُصنف ابن أبي شيبة ٣٧٩/٢١ .

(٣) الهامة : واحدة الهوام ، وهي الحيات ، وكل ذي سمّ يقتل ، وقد تقع الهوام على كل ما يدب من الحيوان. واللامة : ذات اللمم ، ولم يقل ملمة ، وإن كانت من ألمت تلم : طلبًا للازدواج بهامة ، والعين اللامة : هي التي تصيب بسوء انظر : جامع الأصول في أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) ٣٦٩/٤ .

(٤) حديث شريف رواه ابن عباس عن النبي قال: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود الحسن والحسين ويقول: " أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامّة، ومن كل عين لامّة، ويقول هكذا كان إبراهيم يعوّذ إسحاق وإسماعيل ".انظر:صحيح البخاري كتاب (أحاديث الأنبياء) باب (١٢) ١٨٥/٢ وسنن الترمذي كتاب (الطب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) باب (ما جاء في الرقية من العين) ٧١٠ وسنن ابن ماجة كتاب (الطب) باب (ما عوذ به النبي صلى الله عليه وسلم وما عوذ به) ٥٨٨ .

(٦) انظر : التحقيق ٢٨١ .

(٧) سورة مريم ، آية ٣٨ .

(٨) حديث شريف ، رُوِي عن عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ قال : " قَدِمَ على النبي صلى الله عليه وسلم سبيٌ ، فإذا امرأة من السبي قد تحلب ثديها تسقي إذا وجدت صبيًا في السبي أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم : أترون هذه طارحة ولدها في النار ؟ قلنا : لا وهي تقدر على أن لا تطرحه ، فقال : الله أرحم بعباده من هذه بولدها " . انظر : صحيح البخاري كتاب (الأدب) باب (رحمة الولد وتقبيله ومعانقته) ٢١٥/٣ .

(٩) حديث شريف رُوي عن ابن مسعود الأنصاري أنه قال : كنت أضرب غلامًا لي فسمعت من خلفي صوتًا اعلم أبا مسعود ــ قال ابن المثنى مرتين ــ لله أقدر عليك منك عليه فالتفتّ فإذا هو النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله هو حرّ لوجه الله ... " . انظر : سنن أبي داود كتاب (الأدب) باب (في حق المملوك) ٧٧٢ وصحيح مسلم كتاب (الإيمان) باب (صحبة المماليك وكفارة من لطم عبده) ٨٢٦ – ٨٢٧ .

(١٠) انظر : التحقيق ٢٩٠ – ٢٩١ .

ثالثا : الشعر :

استشهد السيوطي في هذا الكتاب بثمانية أبيات من الشعر ، وهو لم ينسب أيّ بيت من هذه الأبيات إلى صاحبه ، كما أنّه لم ينكر أيّ بيت منها كاملاً ، بل كان يكتفي بذكر جزء منه أو كلمة في بعض الأحيان ، وقد نسبنا هذه الأبيات فكان الأول : لامرئ القيس وهو شاعر جاهلي ، والثاني : لأبي خالد القنائي وهو جاهلي أيضًا ، والثالث : ليزيد بن مخرم الحارثي وهو جاهلي أيضًا ، والرابع : لعاتكة بنت زيد العدوية وقد أدركت الإسلام ، والخامس : لعمرو بن معد يكرب وقد توفي سنة (٢١هـ) ، والسادس : لرجل من اليمن ، والسابع والثامن : مجهولي النسبة ، وقد استشهد بهذه الأبيات الثمانية على النحو التالي :

ـ خواص الاسم :

قال في حديثه عن (خواص الاسم) : " فالاسم من خواصه نداء ... وإضافة وجرّ وحرفه [1] و :

... ... بِنَامَ صَاحِبُه " [2]

ـ قد تلحق نون الوقاية اسم الفاعل :

قال في حديثه عن (نون الوقاية) : " وقد تلحق أفْعَل من واسم الفاعل ، وقيل : إنّ نحو :

... ...   مُسْلِمُنِي ... ...

تنوين " [3] .

ـ حذف نون الوقاية :

قال في حديثه عن (نون الوقاية) : " والمختار أنّها المحذوفة في :

... ... فَلَيْنِي [4]

---

(١) قال السيوطي : " حيث أدخل الباء على (نام) وهو فعل باتفاق ، فالواجب أنّه على حذف الموصوف ، أي : بليل نام صاحبه " . انظر : الهمع ١٣/١ .

(٢) انظر : التحقيق ٢ .

(٣) انظر : التحقيق ٤٣ .

(٤) قال السيوطي : " أي : فليتني ، فاختلف أيّ النونين المحذوفة ، فقال المبرد : هي نون الوقاية ؛ لأنّ الأولى ضمير فاعل فلا تحذف ، وهذا هو المختار عندي " . انظر : الهمع ٢٢٦/١ .

خلافًا لابن مالك " [١] .

ـ (إنْ) المخفَّفة وإيلاؤها للناسخ :

قال في حديثه عن (إنْ المخفَّفة) : " ولا يليها غالبًا فعلٌ إلاّ متصرّف ناسخ ماضٍ أو مضارع خلافًا لابن مالك ، وقاس الأخفش :

... ... إنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِمًا ... ... " [٢]

ـ حذف عامل الفاعل :

قال في حديثه عن (حذف عامل الفاعل) : " ويُحذف لقرينة ، كجواب نفي ، أو استفهام ، ولا يُقاس :

لِيُبْكَ يَزِيْدُ ضَارِعٌ [٣] ... ... " [٤]

ـ التنازع في العمل :

قال في حديثه عن (التنازع) : " والأصحَ لا تنازعَ في نحو : (ما قامَ وقعدَ إلا زيدٌ) و :

... ... كَفَانِي [٥] ولَمْ أَطْلُبْ قَلِيْلٌ مِنَ المَالِ " [٦]

ـ إبدال الجيم من الياء للضرورة :

قال في حديثه عن (الضرورة الشعرية): ومنها إبدال الجيم من ياء (حِجَتِي) [٧].

---

(١) انظر : التحقيق ٤٣ .

(٢) انظر : التحقيق ٩٣ .

(٣) قال السيوطي : وممّا حُذِفَ فيه عامل الفاعل لعدم اللبس قوله تعالى : ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ، رِجَالٌ ﴾ [سورة النور ، آية ٣٦ ، ٣٧] على قراءة بناء (يُسَبَّح) للمفعول ، إذ التقدير : يُسَبِّحُهُ رجالٌ لدلالة (يُسَبَّح) عليه ، ومثله قول الشاعر :

لِيُبْكَ يَزِيْدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ ... ...

أي : ليبكيه ضارعٌ " . انظر : الهمع ٢/٢٥٨ .

(٤) انظر : التحقيق ١٠٦ – ١٠٧ .

(٥) قال السيوطي : " والأصحّ أنّه لا تنازع في قول امرئ القيس :

فَلَوْ أنَّ مَا أَسْعَى لأَدْنَى مَعِيْشَةٍ كَفَانِي ولَمْ أَطْلُبْ قَلِيْلٌ مِنَ المالِ

خلافًا لمن جعله من باب التنازع ، واستدل به على حذف المنصوب من الثاني الملغي ، أي : أطلبه ؛ بل هو فعل لازم لا مفعول له ، أي : كفاني قليلٌ ، ولم أسعَ بدليل قوله في صدره : (فلو أنّ ما أسعى) " . انظر : الهمع ٥/١٤٤ .

(٦) انظر : التحقيق ٢٤٥ .

(٧) انظر : التحقيق ٢٧٩ . و(حِجَتِي) من بيت من الرجز ، انظر تخريجه في التحقيق ٢٩٧ – ٢٩٨ .

ـ إبدال اسم بمناسبه اشتقاقًا :

قال في حديثه عن (الضرورة الشعرية) : " أمَّا إبدال اسمٍ بِمُناسبه اشتقاقًا كـ : (سلام) من سليمان أو غيره نحو :

... ...   والشّيخ عثمان أبو عفّانا " [1]

رابعًا : الأمثال وأقوال العرب :

بلغ عدد شواهد السيوطي من الأمثال العربية ، والتي استطعنا أنْ نجدها في كتب الأمثال ستة .

أمّا شواهده من أقوال العرب وتعبيراتهم فهي كثير جدًا ، وسوف نقتصر في هذا المقام على بيان مواضع شواهده من الأمثال دون الأقوال والتعبيرات ؛ وذلك لعدم الإطالة .

والسيوطي يذكر الأمثال ولا يشير إلى أنّها أمثال ، وقد استشهد بهذه الأمثال الستة على النحو الآتي :

ـ خواص الاسم :

قال في حديثه عن (خواص الاسم) : " فالاسم من خواصه نداء ... وإسناد إليه ، و" تسمع بالمعيدي " [2] على حذف (أنْ) أو نزل منزلة [3] المصدر " [4] .

فقد استشهد السيوطي بهذا المثل على خاصيَّة من خواصّ الاسم وهي : الإسناد إليه .

ـ حذف عامل المفعول به :

قال في حديثه عن (المفعول به) : يُحذف عامله قياسًا لقرينة ... كـ :

---

(١) انظر : التحقيق ٢٨٠ . وهذا عجز بيت من السريع ، وصدره :

من نَسْجِ داود لأبي سلام

وسيأتي تخريجه في التحقيق ٢٨٠ .

(٢) انظر هذا المثل في : مجمع الأمثال ٢٢٧/١ وتمثال الأمثال ٣٩٥/١ وجمهرة الأمثال ٢١٥/١ .

(٣) قال السيوطي : فإنْ قلتَ : فما تصنع بقوله : (تسمع بالمعيدي خيرٌ من أنْ تراه) وهو فعل ولمْ يُرَدْ لفظُه ؟ فالجواب من وجهين أحدهما : أنّه محمول على حذف (أنْ) ، أي : أنْ تسمع ، وهما في تأويل المصدر ، أي : سماعك ، فالإسناد في الحقيقة إليه وهو المصدر . والثاني : أنّه ممّا نزّل الفعل منزلة المصدر وهو (سماعك) . انظر : الهمع ١٢/١ .

(٤) انظر : التحقيق ٢ .

" الكلابَ على البقر " [1] و" أحشفًا وسوء كيلة [2] " . [3]

ـ نيابة صفات عن المصدر :

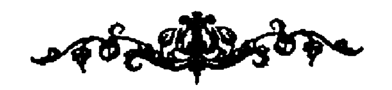
قال في حديثه عن (المفعول المطلق) : " أنابوا عنه صفات ، كـ : عائذًا بك ، وهنيًا ، وأقائمًا وقد قعدوا ، وأعيانًا كـ : تُربًا وجندلاً ، وفاها لفِيك ، و" أأعْـورَ وذا نابٍ [4] " . [5]

ـ حذف (عدا) بعد (ما) :

قال في (الاستثناء) في حديثه عن (عدا) : " وقد تُحذف (عدا) بعد (ما) نحو [6] : " كلُّ شيء مَهَهٌ ما النِّسَاء " [7] .

ـ حذف همزة أفعَل التفضيل :

قال في حديثه عن (صيغتي التعجب وأفعَل التفضيل) : " وشذَّ حـذف همـزة (خير) و(شرّ) في التعجب ، وكثر في التفضيل ، وما وردَ بخـلاف ذلـك فـشاذٌ مسموعٌ كأقمن به ، وما أخضره ، وأعساه وأزهاه ، و(أسود من القار) ، و" أشغل من ذات النحيين [8] " . [9]



(1) انظر المثل في : جمهرة الأمثال ١٤١/٢ ومجمع الأمثال ٢٢/٣ .

(2) انظر : المثل في : جمهرة الأمثال ٨٥/١ ومجمع الأمثال ٣٦٧/١ .

(3) انظر : التحقيق ١١٣ – ١١٤ .

(4) انظر المثل في : الكتاب ٤٠٩/١ .

(5) انظر : التحقيق ١٢٩ .

(6) انظر المثل في : مجمع الأمثال ٥/٣ .

(7) انظر : التحقيق ١٥٥ .

(8) انظر هذا المثل في : جمهرة الأمثال ٤٦٣/١ ومجمع الأمثال ١٨٤/٢ والنحي عند العرب : الزق الـذي يُوضع فيه السمن خاصّة ، والجمع أنحاءُ ، انظر : مادة (نحا) في اللسان ٣١١/١٥ – ٣١٢ .

(9) انظر : التحقيق ٢٩١ .

المبحث الثالث

مصادر الكتاب

نقل السيوطي في هذا الكتاب عن نحويين وعلماء كثيرين ، بلغ عددهم مائة وتسعة وخمسين عالمًا ، كما نقل كثيرًا من آراء المدارس النحوية المختلفة ، وكذلك نقل عن عدد من القبائل العربية . وسنذكر في هذا المقام العلماء الذين نقل عنهم وعدد مرات نقله عن كلّ عالم منهم ، وكذلك المدارس النحوية التي نقل عنها ، كما سنقوم بتصنيف العلماء الذين نقل عنهم على حسب مدارسهم المختلفة التي ينتمون إليها ، ثم نذكر القبائل واللهجات التي نقل عنها في هذا الكتاب على النحو الآتي :

أولاً : النقل والكم :

نقل السيوطي في هذا الكتاب عن مائة وتسعة وخمسين عالمًا من علماء النحو واللغة ، وقد كان نقله عنهم بمرات متفاوتة ، وأكثر العلماء الذين نقل عنهم السيوطي في هذا الكتاب هو ابن مالك ، فقد نقل عنه نحو : ثمانٍ وتسعين مرّة ، وسنورد فيما يلي كلّ أسماء العلماء الذين نقل عنهم السيوطي في هذا الكتاب مرتبين على حسب عدد مرات النقل عنهم ، ونبدأ بالذين نقل عنهم مرة واحدة على النحو التالي :

ـ فنقل مرة واحدة عن : ابن الأبرش ، وإدريس ، والأزهري ، وابن أفلح ، والأمين المحلّي ، والأندلسي ، والبهاري ، والبيضاوي ، والتبريزي ، والتنوخي ، والجليس ، والجواليقي ، وابن جودي ، وحازم ، وابن حوط الله ، والحوفي ، والخارزنجي ، والداني ، والدباج ، وابن دريد ، وابن الدهان ، والدينوري ، وابن الذكي ، والرؤاسي ، والزاهد ، والزبيدي ، وابن الزبير ، والسرقسطي ، وابن سعدان ، وابن السكيت ، وابن سيده ، والشافعي ، والشلوبين الصغير ، وابن الصائغ ، والصاغاني ، وابن طريف ، وابن الطفيل ، والطيبي ، وعبد الدائم ، والعبدري ، والعبدي ، وابن عذرة ، وابن العريف ، وابن العزيز ، والعسكري ، وابن عظيمة ، وأبي علي الرعيني ، وابن فارس ، وابن فضال ، وابن فلاح ، والفهري ، والمرزوقي ، ومعاذ الهراء ، والمعري ، والمفضل ، ومكي ، والمهاباذي ، والمهدوي .

ـ ونقل مرتين عن : الجلولي ، وابن خالويه ، وخلف الأحمر ، والربعي ، والرياشي ، والزيادي ، والسبكي ، والسيد ، وابن السيد ، وابن صابر ، والصيمري ، وابن الضائع ، وابن أبي العافية ، وأبي عبيد ، وعيسى ، والقزويني ، واللحياني ،

ولكذة ، وابن معزوز ، وملك النحاة ، وابن ملكون ، والمهدوي ، وابن النحاس ، والنضر بن شميل ، وابن ولاّد ، وابن يسعون ، وابن يعيش .

ـ ونقل ثلاث مرات عن : الأخفش الصغير ، وابن الحاج ، وأبي ذر ، والرندي ، والسكاكي ، والسيوطي (والده) ، وصدر الأفاضل ، والصفار ، وابن طاهر ، وابن طلحة ، الطوال ، والمالقي ، ومبرمان ، وابن مضاء ، وابن معط ، وابن الناظم ، وابن هشام .

ـ ونقل أربع مرات عن : الأصمعي ، وابن بابشاذ ، وابن البانش ، والجرجاني ، والجزولي ، وابن الخباز ، والرضي ، وأبي زيد الأنصاري ، والسجستاني ، وابن الشجري ، والعكبري ، وابن قتيبة ، واللخمي ، والنحاس .

ـ ونقل خمس مرات عن : الرماني والزنجاني وأبي عبيدة وأبي عمرو بن العلاء .

ـ ونقل ست مرات عن : الجوهري ، والخضراوي ، وخطاب ، وابن درستويه ، ودريود ، وابن أبي الربيع .

ـ ونقل سبع مرات عن : الأعلم الشنتمري ، والحريري ، والزجاجي ، والكافيجي .

ـ ونقل ثماني مرات عن : الأبذي ، وقطرب .

ـ ونقل تسع مرات عن : ابن الحاجب ، وابن خروف .

ـ ونقل إحدى عشرة مرة عن : ابن الأنباري ، والشلوبين .

ـ ونقل ثلاث عشرة مرة عن : الخليل .

ـ ونقل أربع عشرة مرة عن : ثعلب .

ـ ونقل خمس عشرة مرة عن : المازني .

ـ ونقل سبع عشرة مرة عن : الجرمي ، والزمخشري ، وابن السراج ، وابن الطراوة ، وابن كيسان .

ـ ونقل تسع عشرة مرة عن : السهيلي ، والسيرافي .

ـ ونقل اثنتين وعشرين مرة عن : ابن جني .

ـ ونقل ثلاثًا وعشرين مرة عن : يونس .

ـ ونقل خمسًا وعشرين مرة عن : هشام .

ـ ونقل ستًا وعشرين مرة عن : الفارسي .

ـ ونقل سبعًا وعشرين مرة عن : الزجاج .

ـ ونقل سبعًا وثلاثين مرة عن : المبرد .

ـ ونقل ثمان وثلاثين مرة عن : ابن عصفور .

ـ ونقل اثنتين وخمسين مرة عن : الكسائي .

ـ ونقل أربعًا وخمسين مرة عن : سيبويه .

ـ ونقل أربعًا وسبعين مرة عن الأخفش .

ـ ونقل خمسًا وسبعين مرة عن : أبي حيّان .

ـ ونقل اثنتين وتسعين مرة عن : الفراء .

ـ ونقل ثمانٍ وتسعين مرة عن : ابن مالك .

ثانيًا : تسمية العلماء المنقول عنهم :

نقل السيوطي في هذا الكتاب عن علماء من مدارس وأجناس مختلف ، نذكرهم على النحو التالي :

١- البصريون :

فمن البصريين نقل السيوطي عن : أبي عمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمر ، والخليل بن أحمد ، ويونس بن حبيب ، والنضر بن شميل ، وسيبويه ، وأبي الحسن الأخفش ، (الأوسط) ، والجرمي ، والمازني ، وأبي حاتم السجستاني ، والرياشي ، وقطرب ، والمبرد ، والزجاج ، وابن السراج ، وابن درستويه ، والأخفش الصغير ، والزجاجي ، والسيرافي ، وأبي زيد الأنصاري ، والأصمعي ، وأبي عبيدة ، وابن قتيبة ، وابن دريد والحريري .

٢- الكوفيون :

ومن الكوفيين نقل عن : أبي جعفر الرؤاسي ، والكسائي ، والفراء ، وهشام ، وثعلب ، وابن كيسان ، وابن الأنباري ، والمفضل الضبي ، وأبي عبيدة ، وأبي عبيد ، وابن السكيت ، والصاغاني ، والهروي .

٣- الأندلسيون :

ومن الأندلسيين نقل عن : أبي بكر الزبيدي ، وابن سيده ، والأعلم ، وابن السيد البطليوسي ، وابن الطراوة ، وابن الباذش ، والسهيلي ، وابن ملكون ، وابن خروف ، وأبي علي الشلوبين ، وابن هشام ، و الخضراوي ، وابن الحاج ، وابن عصفور ، وابن مالك ، والمالقي ، وابن طاهر ، وابن الضائع ، وابن أبي الربيع .

٤- البغداديون :

ومن البغداديين نقل عن : الفارسي ، وابن جني ، والزمخشري ، وابن الشجري ، وابن الدهان ، وأبي البقاء .

٥- المصريون :

ومن المصريين نقل عن : أبي جعفر النحاس ، والحوفي ، وابن الحاجب ، والكافيجي .

ثالثًا : تسمية القبائل واللهجات المنقول عنها :

نقل السيوطي عن بعض القبائل العربية ، وهو أحيانًا يصرح بأسمائها ، وأحيانًا أخرى لم يصرح ، والقبائل التي نقل عنها في هذا الكتاب وصرّح بأسمائها هي :

- أسد : ونقل عنها مرة واحدة .
- أهل العالية : ونقل عنها مرة واحدة .
- طيء : ونقل عنها مرة واحدة .
- تميم : ونقل عنها أربع مرات .
- الحجاز : ونقل عنها أربع مرات .

رابعًا : تسمية المذاهب المنقول عنها :

كذلك نقل السيوطي كثيرًا في هذا الكتاب عن المدارس والمذاهب النحوية المختلفة ، وقد نقل عن مدرسة البصرة وصرّح بذكرها في ثمانية وعشرين موضعًا ، وأمّا مدرسة الكوفة فقد نقل عنها وصرّح بذكرها في مائة وستة وثلاثين موضعًا ، وأمّا البغداديون فقد نقل عنهم وصرّح بذكرهم في ستّة مواضع ، وأمّا المغاربة فقد نقل عنهم وصرّح بذكرهم في ثلاثة مواضع ، وأمّا الجمهور فقد نقل عنهم وصرّح بذكرهم في أربعة وعشرين موضعًا .

المبحث الرابع

مذهبه النحوي

السيوطي مدرسة وحده ، فهو له مذهبه وفكره ورأيه الخاص الفريد ، وهو يذكر رأيه ولا يبالي في ذلك مَنْ يوافق ومَنْ يخالف ، فقد يخالف البصريين وقد يوافقهم ، وقد يخالف الكوفيين وقد يوافقهم ، وقد يخالف البغداديين وقد يوافقهم ، وقد يخالف الأندلسيين وقد يوافقهم ، وكذلك الحال مع النحاة المتأخرين ، وإنَّ نظرة واحدة للفصل الثالث (فصل المسائل النحوية والصرفية) تلقي لنا ظلالاً على مذهب السيوطي ، حيث نراه في هذه المسائل يختار من الآراء ما وافق منهجه ويعترض على ما يخالفه ، ولا يهمه يخالف مَنْ أو يوافق مَنْ ، وإنْ كنَّا نشمُّ أحيانًا أنه يسير وفق منهج البصريين ، وذلك من خلال استعماله لمصطلحاتهم ، وكذلك من خلال مخالفاته الكثيرة للكوفيين ، ويمكن أنْ نستشعر مذهب السيوطي في النحو من خلال أربعة أمور هي :

أولاً : موقفه من السماع والقياس :

ـ السماع :

فهو يهتم بالسماع ، وقد تحدث عنه في مواضع كثيرة منها : قوله في حديثه عن (تعدّى الفعل اللازم إلى المفعول بتضعيف العين) : " وبتضعيف العين سماعًا في الأصح " [١] .

وقوله في حديثه عن (صيغتي التعجب وأفعل التفضيل) : " وشذَّ حذف همزة (خير) و(شرّ) في التعجب ، وكثر في التفضيل ، وما ورد بخلاف ذلك فشاذّ مسموع " [٢] .

وقوله في حديثه عن (اسم المصدر والزمان والمكان) : " يُصاغ من الثلاثي (مَفْعَل) قياسًا لمصدر وزمان زمكان ... ويُصاغ من غيره للثلاثي لفظُ المفعول ، وما عدا ذلك مسموع كالمشرق " [٣] .

وقوله بعد حديثه عن (أوزان جموع الكثرة) : " وما عدا ما ذكر في هذه الأوزان شاذّ مسموع " [٤] .

---

(١) انظر : التحقيق ٢٢٥ .

(٢) انظر : التحقيق ٢٩١ .

(٣) انظر : التحقيق ٢٩٣ .

(٤) انظر : التحقيق ٣٠٤ .

القيـــاس :

اهتم السيوطي بالقياس وتحدث عنه في مواضع كثيرة منها : قوله في (المفعول معه) : " المفعول معه هو التالي واو المصاحبة ، والأصح أنَّه مقيس " [1] .

وقوله في (أســماء الأفعــال) : " ومنهــا مــا أصــله ظــرف أو مجــرور كـــ : مكانــك ، وعندك ، ولديك ، ودونك ، ووراءك ، وأمامك ، وإليك ، وعليك ، ولا تقاس في الأصح " [2] .

وقوله في حديثه عن (رسم المصحف) : " ورسم المصحف متّبع ، ومن ثَــمَّ قيل : خطّان لا يُقاسان : رسم المصحف والعروض " [3] .

ثانيًا : موقفه من المدارس النحوية :

فالسيوطي لا ينتمي لأيّ مدرسة من المــدارس النحويــة ، وإنَّمــا ينقــل آراء المدارس النحوية المختلفة فيؤيّد بعضها ويخالف بعضها الآخر ، وقد يذكر الــرأي دون أنْ يُبدي رأيه فيه ، وسوف نتحدث عن ذلك بالتفصيل في (الفصل الثالث) ، أما هنــا هنا فسنكتفي بذكر بعض الأمثلة التي توضح ذلك :

ـــ فمن المسائل التي خالف فيها البصريين :

العطف على الضمير المجرور

مذهب البصريين في العطف على الضمير المجرور أنَّه يجب إعادة الجار . [4]

قال السيوطي : " ولا يجب عود الجار في العطف على ضميره خلافًا لجمهــور البصريَّة " . [5]

ـــ ومن المسائل التي وافق فيها البصريين :

لام الجحود ناصبة بنفسها أم بإضمار (أنْ) ؟

ذهب البصريون إلى أنَّ النَّصب بعــد (لام) الجحــود بـــــ (أنْ) مــضمرة وجوبًا . [6]

---

(١) انظر : التحقيق ١٤٦ .

(٢) انظر : التحقيق ٢٤٢ .

(٣) انظر : التحقيق ٣٣٦ .

(٤) انظر : الإنصاف ٤٦٣/٢ والارتشاف ٢٠١٣/٤ وشرح الأشموني ٣٩٤/٢ .

(٥) انظر : التحقيق ٢٦٧ .

(٦) انظر : الإنصاف ٥٩٣/٢ والارتشاف ١٦٥٦/٤ والجنى الداني ١١٨ والمساعد ٧٧/٣ .

قال السيوطي : " تنصب (أنْ) مضمرة لزومًا بعد لام الجحود المؤكّدة ، وليست لام (كي) على الصحيح " . [1]

ــ ومن المسائل التي خالف فيها الكوفيين :

فعل الأمر مبني أم معرب ؟

ذهب الكوفيون إلى أنَّ فعل الأمر معرب . [2]

قال السيوطي في حديثه عن (المبني) : " والمبني : الحروف ، والماضي ، وكذا الأمر خلافًا للكوفيين " [3]

ــ ومن المسائل التي وافق فيها السيوطي الكوفيين :

نيابة (أل) عن الضمير

ذهب الكوفية على أنّه يجوز أنْ تكون (أل) عوضًا عن الضمير في نحو : (مررت برجلٍ حَسَنِ الوجهُ) ، يريد : وَجْهُهُ . [4]

قال السيوطي في حديثه عن (أل) التعريف : " والمختار وفاقًا للكوفية نيابتها عن الضمير " [5] .

ثالثًا : مصطلحاته :

معظم مصطلحات السيوطي التي استعملها في هذا الكتاب بصرية ، وهي :

١- المضمر :

استعمل السيوطي في هذا الكتاب مصطلح (المضمر) ، وهو مصطلح بصري ، وسمّاه الكوفيون : كناية ومكنيّ [6] ، قال في حديثه عن (المضمر) : " المضمر : ويُسمّى الكناية " [7] .

---

(١) انظر : التحقيق ١٧٢ .

(٢) انظر : معاني القرآن للفراء ١/٢٦٩ والارتشاف ٢/٦٧٤ وشرح ابن عقيل ١/٣٨ والتصريح ١/٢٠٠ والإنصاف ٢/٥٢٤ والهمع ١/٤٦ .

(٣) انظر : التحقيق ٦ .

(٤) انظر : الارتشاف ٢/٩٩٠ وشرح التسهيل ١/٢٦٢ وشرح الرضي على الكافية ٤/١٩٢ والهمع ١/٢٧٦.

(٥) انظر : التحقيق ٥٢ .

(٦) انظر : الارتشاف ٢/٩١١ .

(٧) انظر : التحقيق ٣٧ .

٢- ضمير الشأن :

استعمل السيوطي مصطلح (ضمير الشأن) [١] ، وهو مصطلح بصري ، وسمّاه الكوفيون : ضمير المجهول [٢] .

٣- ضمير الفصل :

استعمل السيوطي مصطلح (ضمير الفصل) ، وهو مصطلح بصري ، وسمّاه الكوفيون : عمادًا ودِعامة [٣] ، قال في حديثه عن (ضمير الفصل) : " الفصل : ويُسمّى دِعامة وصفة " [٤] .

٤- التمييز :

استعمل السيوطي مصطلح (التمييز) [٥] ، وهو مصطلح بصري ، وسمّاه الكوفيون : المميز والتبيين والمبين والتفسير والمفسر [٦] .

٥- حروف الجرّ :

استعمل السيوطي مصطلح (حروف الجر) [٧] ، وهو مصطلح بصري ، وسمّاها الكوفيون : حروف الإضافة وحروف الصفات [٨] .

٦- عطف البيان :

استعمل السيوطي مصطلح (عطف البيان) [٩] ، وهو مصطلح بصري ، وسمّاه الكوفيون : الترجمة [١٠] .

٧- البدل :

استعمل السيوطي مصطلح (البدل) [١١] ، وهو مصطلح بصري ، وسمّاه

---

(١) انظر : التحقيق ٤٤ ، ٧٥ ، ٩٤ ، وغيره .

(٢) انظر : الارتشاف ٩٤٧/٢ والمساعد ١١٤/١ – ١١٥ .

(٣) انظر : الإنصاف ٧٠٦/٢ ومعاني القرآن للفراء ٥٨/١ ، ١/ ٢٤٨ والارتشاف ٩١٥/٢ .

(٤) انظر : التحقيق ٤٥ .

(٥) انظر : التحقيق ١٦٥ .

(٦) انظر : الارتشاف ١٦٢١/٤ والمساعد ٥٤/٢ والمقتضب ٣٢/٣ .

(٧) انظر : التحقيق ١٧٩ .

(٨) انظر : المساعد ٢٤٥/٢ .

(٩) انظر : التحقيق ٢٥٥ .

(١٠) انظر : المساعد ٢٤٣/٢ والارتشاف ١٩٤٣/٤ .

(١١) التحقيق : ٢٥٨ .

الكوفيون : التبيين والتكرير والترجمة [1] .

٨- النعت :

استعمل السيوطي مصطلح (النعت) [2] وكذلك استعمل مصطلح (الصفة) [3] . قال السيوطي نقلاً عن أبي حيّان : والتعبير بالنعت اصطلاح الكوفيين ، وربّما قاله البصريون ، والأكثر عندهم الوصف والصفة [4] .

رابعًا : اختياراته :

ولا شك أنّ اختيارات السيوطي تلقي لنا ظلالاً على مذهبه النحوي ، هذا المذهب القائم على اختيار ما يتفق معه من أقوال وآراء ، وقد كانت شخصيته ظاهرة وقوية في هذا الكتاب ، فقد جمع فيه من المسائل والخلافات النحوية ، ومن آراء النحاة وأقوالهم " ما لم يجمعه قبله مؤلف " [5] ، ومع ذلك بَدَتْ شخصيته واضحةً جليَّةً ، فهو يختار ويؤيد من الآراء ما وافق منهجه ، بل له آراؤه الخاصة التي يتفرّد بها مخالفًا في ذلك النحاة ، وهو يستخدم في ذلك عبارات منها قوله : " وعندي " ، و" الأصحّ " ، و" الصحيح " ، و" المختار " ، و" على الأصحّ " ، و" على المختار " .

ومن اختياراته التي أشار إليها في هذا الكتاب :

١ــ الحركات سبع : إعراب وبناء وحكاية وإتباع ونقل وتخلص من سكونين ومناسبة .

قال في حديثه عن (الحركات) : " وهي إعراب وبناء وحكاية وإتباع ونقل وتخلص من سكونين ، قيل : وحركة المضاف للياء ، ورجّحه أبو حيّان ، وعندي : ومناسبة ، وتعمّها " [6] .

٢ــ منع (سراويل) من الصرف :

قال : " والأصح منع (سروال) نكرة ومعرفة " [7] .

---

(١) انظر : الارتشاف ١٩٦٢/٤ والمساعد ٤٢٧/٢ .

(٢) انظر : التحقيق ٢٥١ .

(٣) انظر : التحقيق ٦٩ ، ١٥٣ ، وغيره .

(٤) انظر : الهمع ١٧١/٥ وانظر أيضًا : المساعد ٤٠١/٢ .

(٥) انظر : التحقيق ٣٣٨ .

(٦) انظر : التحقيق ٨ .

(٧) انظر : التحقيق ١٣ .

٣ــ يجوز منع المصروف في الشعر :

قال : " ومنعُ المصروف ، ثالثها : الصحيح يجوز ضرورة " [١] .

٤ــ يجوز تثنية وجمع المركب تركيبًا مزجيًا وما خُتم بويه .

قال في حديثه عن (ما لا يُثنّى ولا يُجمع من الألفاظ) : " والمختار جواز المزج ، وذي ويه " [٢] .

٥ــ تقدُّر الحركات في المحكي :

قال في خاتمة له في (الإعراب المقدّر) : " تقدّر الحركات في المضاف للياء ... والمحكي على الأصح " [٣] .

٦ــ حذف نون الوقاية مع : التعجب وليسَ وليت وقد وقط ومن وعن شاذّ .

قال في حديثه عن (نون الوقاية) : " وحذفها مع التعجب وليس وليت وقد وقط ومن وعن شاذٌ على الأصحّ " [٤] .

٧ــ يُؤخّر اللقب عن الكنية :

قال في حديثه عن (العلَم) : " ولقبٌ ... ويُؤخّر عن الاسم غالبًا ، وكذا عن الكنية على المختار " [٥] .

٨ــ يُمنع توالي المبتدآت في الموصولات :

قال في حديثه عن (توالي المبتدآت) : " وتتوالى مبتدآت ... والمختار خلافًا للنحاة منعه في الموصولات " [٦] .

٩ــ أصل (أول) أوائل :

قال في حديثه عن (الظروف المبنية) : " والصحيح أنّ أصل (أوّل) أوائل ، وأنّه لا يستلزم ثانيًا ، وإذا وقع اسمًا صُرِف وأُنّث بالتاء بقلّة " [٧] .

---

(١) انظر : التحقيق ٢٣ .

(٢) انظر : التحقيق ٢٧ .

(٣) انظر : التحقيق ٣٤ .

(٤) انظر : التحقيق ٤٢ .

(٥) انظر : التحقيق ٤٦ .

(٦) انظر : التحقيق ٧٣ .

(٧) انظر : التحقيق ١٣٨ .

١٠ـ لا يُستثنى بأداة شيئان :

قال في حديثه عن (الاستثناء) : " ولا يُستثنى بأداة شيئان دون عطف على الأصحّ " [١] .

١١ـ ليس ما بعد (لاسيّما) مستثنى ؛ بل منبّه على أولويّته :

قال في حديثه عن الاستثناء بـ (لاسيّما) : " والأصحّ ليس ما بعدها مستثنى ؛ بل منبّه على أولويّته بِمَا نُسِبَ لِمَا قبلَه " [٢] .

١٢ـ (لن) : تفيد التأكيد لا التأبيد :

قال في حديثه عن (لن) : " وإنّما تنصب مستقبلاً ، وتفيد نفيه وكذا التأكيد لا التأبيد على المختار " [٣] .

١٣ـ إنْ توالى شرطان فالجواب للسابق :

قال في حديثه عن (الشرط والجواب) : " وإنْ توالى شرطان فالأصحُ أنَّ الجواب للسابق " [٤] .

١٤ـ ليست السين مقتطعة من (سوف) :

قال في حديثه عن (سوف) : " وليست السين مقتطعة منها على الأصح " [٥] .

١٥ـ (إمّا) مركّبة وليست بسيطة :

قال في حديثه عن (إمّا) : " وهي مركّبة على الأصحّ " [٦] . أي : من (إنْ) و(ما) الزائدة .

---

(١) انظر : التحقيق ١٥١ .

(٢) انظر : التحقيق ١٥٥ .

(٣) انظر : التحقيق ١٦٩ .

(٤) انظر : التحقيق ٢٠٦ .

(٥) انظر : التحقيق ٢١٤ .

(٦) انظر : التحقيق ٢٦٤ .

الفصل الثالث

المسائل النحوية والصرفية في جمع الجوامع

١- مسائل اختلاف واتفاق بين السيوطي ومدرسة البصرة .
٢- مسائل اختلاف واتفاق بين السيوطي ونحويين بصريين .
٣- مسائل اختلاف واتفاق بين السيوطي ومدرسة الكوفة .
٤- مسائل اختلاف واتفاق بين السيوطي ونحويين كوفيين .
٥- مسائل اختلاف واتفاق بين السيوطي ونحويين أندلسيين .
٦- مسائل اختلاف واتفاق بين السيوطي ونحويين بغداديين .
٧- مسائل اختلاف واتفاق بين السيوطي ونحويين مصريين .
٨- مسائل اختلاف واتفاق بين السيوطي ونحويين آخرين .

زخرت صفحات جمع الجوامع بالمسائل الخلافية بين مدارس النحو المختلفة ، أو بين أفراد من المدرسة الواحدة ، وكان للسيوطي موقف في جميع هذه المسائل .

وقد ناقش السيوطي نحويين من المدارس المختلفة ، فخالف بعضهم ووافق البعض الآخر ، فممَّن ناقشهم من المدرسة البصرية : عيسى بن عمر والخليل وسيبويه ويونس وقطرب وأبو عبيدة والأخفش والجرمي وأبو حاتم السجستاني والمازني والمبرد والزجاج والأخفش الصغير وابن السراج وابن درستويه والسيرافي والحريري.

ومن المدرسة الكوفية : الكسائي والفراء وهشام وأبو عبيدة وثعلب وابن كيسان وابن الأنباري والصاغاني .

ومن المدرسة الأندلسية : ابن الطراوة وابن ملكون وابن خروف والشلوبين والخضراوي وابن الحاج وابن عصفور وابن مالك وأبو حيان وابن الضائع وابن طاهر.

ومن المدرسة البغدادية : الفارسي وابن جني والزمخشري وابن الشجري وابن الدهان .

ومن المدرسة المصرية : أبو حعفر النحاس وابن الحاجب والكافيجي .

وكذلك ناقش كلاً من : الرماني والجوهري والمعري وصدر الأفاضل وابن معط والصفار والدباج والزنجاني وابن فلاح والرضي والسبكي والعسكري .

وفي عرضنا لمسائل الاختلاف والاتفاق بين السيوطي وعلماء النحو حرصنا على البدء بالمسائل التي اختلف فيها السيوطي مع النحاة المذكورين ، ثمّ المسائل التي اتفق فيها معهم . وهذه هي أهم المسائل الخلافية التي عرضها السيوطي في " جمع الجوامع " وها هم أهم النحويين الذين اختلف السيوطي واتفق معهم ، وقد قسَّمنا هذه المسائل على النحو الآتي :

١- مسائل اختلاف واتّفاق بين السيوطي ومدرسة البصرة :

ـ فمن المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع البصريين :

ألف (ذا)

قال البصريون : ألف (ذا) منقلبة عن ياء أو واو . (١)

---

(١) انظر : الإنصاف ٢٦٩/١ – ٢٧٠ والارتشاف ٩٧٤/٢ والجنى الداني ٢٣٨ .

قال السيوطي : " والمختار وفاقًا للسيرافي أصلٌ " [١]

هل يلي (لو) المبتدأ والخبر ؟

قال البصريون : لا يلي (لو) إلاّ الفعل ، ولا يليها اسم على إضمار فعل إلاّ في ضرورة الشعر . [٢]

قال السيوطي : " ويليها اسم على إضمار فعل اختيارًا ، وجزءا ابتداء [٣] خلافًا للبصريّة فيهما " . [٤]

العطف على الضمير المجرور

مذهب البصريين في العطف على الضمير المجرور أنّه يجب إعادة الجار . [٥]

قال السيوطي : " ولا يجب عود الجار في العطف على ضميره خلافًا لجمهور البصريّة " . [٦]

مدّ المقصور في الضّرورة الشعرية

ذهب أكثر البصريين إلى أنّه لا يجوز مدّ المقصور مطلقًا . [٧]

قال السيوطي في حديثه عن (الضرائر) : ومنها : " قصر الممدود ...وعكسه[٨] خلافًا لأكثر البصريّة مطلقًا " . [٩]

ــ ومن المسائل التي وافق فيها السيوطي البصريين :

لام الجحود ناصبة بنفسها أم بإضمار (أنْ) ؟

ذهب البصريون إلى أنَّ النّصب بعد (لام) الجحود بـ (أنْ) مضمرة وجوبًا . [١٠]

---

(١) انظر : التحقيق ٤٩ .

(٢) انظر : الارتشاف ١٨١٩/٤ والمساعد ١٩١/٣ .

(٣) أي : مبتدأ وخبر .

(٤) انظر : التحقيق ٢٠٨ .

(٥) انظر : الإنصاف ٤٦٣/٢ والارتشاف ٢٠١٣/٤ وشرح الأشموني ٣٩٤/٢ .

(٦) انظر : التحقيق ٢٦٧ .

(٧) انظر : الارتشاف ٢٣٨٥/٥ .

(٨) أي : مدّ المقصور .

(٩) انظر : التحقيق ٢٧٩ .

(١٠) انظر : الإنصاف ٥٩٣/٢ والارتشاف ١٦٥٦/٤ والجنى الداني ١١٨ والمساعد ٧٧/٣ .

قال السيوطي : " تنصب (أنْ) مضمرة لزومًا بعد لام الجحود المؤكّدة ، وليست لام (كي) على الصحيح " . [1]

٢- مسائل اختلاف واتّفاق بين السيوطي ونحويين بصريين .

يذكر السيوطي أحيانًا بعض نحويي مدرسة البصرة ويناقش أفكارهم فيؤيّدها أو يعارضها ، وها هي أهم الشخصيّات البصريّة التي تعرّض لها السيوطي في " جمع الجوامع " :

١- سيبويه :

ـ فمن المسائل التي اختلف فيْها السيوطي مع سيبويه :

(أيّ) الموصولة

مذهب سيبويه أنّه : إذا أُضيفت (أيّ) الموصولة وحُذف عائدها تُبنى على الضمّ ، مثل : (يُعجبني أيُّهم قائم) . [2]

قال السيوطي : " والمختار وفاقًا للكوفيّة والخليل ويونس إعرابها " . [3]

فالسيوطي يختار رأي الكوفية والخليل ويونس مخالفًا في ذلك سيبويه .

دخول الفاء على خبر المبتدأ

ذهب سيبويه إلى منع دخول الفاء على خبر المبتدأ إذا كان المبتدأ واقعًا موقع (مَنْ) الشّرطيّة ، وهو (أل) الموصولة بمستقبل عام ، كقوله ﴿ والسَّارِقُ والسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ [4] ، وخرّج الآية ونحوها على حذف الخبر ، أي : فيما يُتلى عليكم السارق والسارقة ، أي : حكم السارق والسارقة . [5]

قال السيوطي : " تدخل الفاء في الخبر جوازًا بعد مبتدأ تضمّن شرطًا كـ (أل) موصولة بمستقبل عام ، خلافًا لسيبويه " . [6]

---

(١) انظر : التحقيق ١٧٢ .

(٢) انظر : الكتاب ٤٢٤/٢ ، وانظر أيضًا : الارتشاف ١٠١٧/١ والمساعد ١٥٤/١ .

(٣) انظر : التحقيق ٦٠

(٤) سورة النور ، آية ٢ .

(٥) انظر : الكتاب ١٩٥/١ – ١٩٧ .

(٦) انظر : التحقيق ٧٣ .

معنى (لو)

قال سيبويه : هي حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . [١]

قال السيوطي : في حديثه عن معنى (لو) : " والمختار وفاقًا لابن مالك امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه " . [٢]

ـ ومن المسائل التي وافق فيها السيوطي سيبويه :

اللواحق التي تلحق ضمير النّصب (إيًّا)

مذهب سيبويه أنَّ ما يلي ضمير النَّصب (إيًّا) من اللواحق لتدلّ على ما يُـراد به من متكلم أو مخاطب أو غائب ... فيقال : إيَّاي ، إيَّانا ، إيَّـاك ، إيَّاكمـا ... هـذه اللواحق حروف تبين أحوال الضمير . [٣]

قال السيوطي في حديثه عن ضمير النّصب (إيًّا) : " وللنصب (إيًّا) ويليـه دليل مُراد به من متكلم وغيره ، اسمًا مُضافًا إليه عند الخليل ، وحرفًا عند سيبويه وهو المختار " . [٤]

إضافة (شهر) إلى كل الشهور

قال أبو حيَّان : وخَصَّ بعضهم جواز إضافة (شهر) برمضان وربيع الأول ، وربيع الآخر ، وكلام سيبويه [٥] يُؤذن بجواز إضافة (شـهر) إلـى سـائر أعـلام الشهور [٦] .

قال السيوطي : يجوز إضافة (شهر) إلى كلّ الشهور وفاقًا لسيبويه ، وخلافًـا للمتأخرين . [٧]

٢- يونس :

ـ فمن المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع يونس :

---

(١) انظر : الكتاب ٣٤٦/٤ ، وانظر أيضًا : الارتشاف ١٨٩٨/٤ والمساعد ١٨٨/٣ .

(٢) انظر : التحقيق ٢٠٨ .

(٣) انظر : الكتاب ٣٧٧/٢ ، وانظر أيضًا : الارتشاف ٩٣٠/٢ .

(٤) انظر : التحقيق ٤١ .

(٥) انظر : الكتاب ٢٧٧/١ .

(٦) انظر : الارتشاف ١٣٩٨/٣ .

(٧) انظر : التحقيق ١٣١ .

حذف نون (كان)

ذهب يونس إلى أنَّه يجوز حذف نون (كان) إذا وُصلت بساكن .[1]

قال السيوطي في حديثه عن (حذف نون كان) : " وتُحذف لامُها ساكنة جزمًا ، والتّامة أقلّ ، ما لم تُوصل بضمير ، أو بساكن خلافًا ليونس " .[2]

عمل (لكنْ) مخفّفة

أجاز يونس إعمال (لكنْ) مخفّفة .[3]

قال السيوطي في حديثه عن : (عمل إنَّ وأخواتها مخفّفة) : وتخفّف (لكن) فلا تعمل خلافًا ليونس .[4]

المفعول له

زعم يونس أنَّ قومًا من العرب يقولون : (أمَّا العبيدَ فذو عبيدٍ) بالنّصب وتأوّل نصب (العبيد) على المفعول له ، وإنْ كان (العبيد) غير مصدر .[5]

قال السيوطي في (المفعول له) : " والمفعول له : شرطه أنْ يكون مصدرًا خلافًا ليونس " .[6]

٣- قطرب :

ـ من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع قطرب :

حركات الإعراب وحركات البناء

قال قطرب بأنَّ حركات الإعراب هي حركات البناء .[7]

قال السيوطي في حديثة عن (الحركات) : " وهل حركة الإعراب أصل ، أو

---

(١) انظر : شفاء العليل ٣٢٦/١ وشرح الكافية للرضي ٢٢٤/٥ وشرح الكافية الشافية ١٨٣/١ وشرح التسهيل ٣٦٦/٣ وشرح الأشموني ٢٥١/١ والارتشاف ١١٩٤/٣ .

(٢) انظر : التحقيق ٨٠ – ٨٣ .

(٣) انظر : الارتشاف ١٢٧٤/٣ والمغني ٥٦٢/١ والتصريح ١٠٠/٢ وشرح الأشموني ٣٢٧/١ وشفاء العليل ٣٦٩/١ والجنى الداني ٥٨٦ .

(٤) انظر : التحقيق ٩٤ .

(٥) انظر : شرح الأشموني ٤٨١/١ والتصريح ٤٨٩/٢ والارتشاف ١٣٨٣/٣ والمساعد ٤٨٦/١ .

(٦) انظر : التحقيق ١٣٠ .

(٧) انظر : الهمع ٦١/١ .

البناء ، أو هما ؟ أقوال ، وليسا مثلين خلافًا لقطرب " .[1]

فتح (كَهَلَات) جمع كَهْلَة

أجاز قطرب الفتح في جمع (فَعْلَة) ، نحو : كَهْلَة [2] وكَهَلَات بالفتح . [3]

قال السيوطي : في حديثه عن (ما جُمع بألف وتاء) : " وفتح (كَهَلَات نـــادر خلافًا لقطرب " . [4]

٤- أبو عبيدة :

ـ من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع أبي عبيدة :

هل تأتي (إنّ) حرف جواب بمعنى (نَعَمْ) ؟

أنكر أبو عبيدة ورود (إنَّ) حرفَ جواب بمعنى (نَعَمْ) . [5]

قال السيوطي في حديثه عن (عمل إنَّ وأخواتهـــا مخفَّفـــة) : " تَـــرِد (إنَّ) كـــ (نَعَمْ) خلافًا لأبي عبيدة ، فتهمل " . [6]

٥- الأخفش :

ـ فمن المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع الأخفش :

زيادة (كاد)

زعم الأخفش أنَّ (كاد) قد تُزاد ، واستدل بقوله تعالى [7] : ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ . [8]

---

(١) انظر : التحقيق ٨ . قال السيوطي : " والخلاف لفظي ؛ لأنّه عائد إلى التسمية فقط ، والأولون يطلقـــون على حركات الإعراب : الرفع والنصب والجر والجزم ، وعلى حركات البناء : الضم والفتح والكـــسر والوقف " . انظر الهمع ٦١/١ .

(٢) رجل كهل وامرأة كهلة : إذا انتهى شبابهما . انظر : مادة (كهل) فـــي اللـــسان ٦٠٠/١١ والقـــاموس ١٣٦٣ .

(٣) انظر : شرح الأشموني ٣٧٤/٣ وشرح الكافية الشافية ٢٤٩/٢ وشرح التـــسهيل ١٠٢/١ والارتـــشاف ٥٩٣/٢ .

(٤) انظر : التحقيق ١١ .

(٥) انظر : مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢١/٢ – ٢٢ ، وانظر أيضًا : الارتـــشاف ١٢٧١/٣ والمغنـــي ٨٥/١ والجنى الداني ٣٩٨ .

(٦) انظر : التحقيق ٩٣ . قال السيوطي : " ومن شواهد من أثبت قول ابن الزبير لمن قال له : لعن اللهُ ناقةً حملتني إليك : إنَّ وراكبها " انظر : الهمع ١٨٠/٢ .

(٧) انظر : الارتشاف ٣ / ١٢٣٥ وشرح التسهيل ٤٠٠/١ والمساعد ٣٠٣/١ .

(٨) سورة طه ، آية ١٥ .

قال السيوطي في حديثه عن (كاد) : " ولا تزاد خلافًا للأخفش " [1]

الفصل بين (أو) التي يضمر بعدها (أنْ) وبين الفعل .

ذهب الأخفش إلى أنه يجوز الفصل بين (أو) التي يُضمر بعدها (أنْ) وبين الفعل . [2]

قال السيوطي في معرض حديثه عن حرف العطف (أو) الذي يُضمر بعده (أنْ) : " ولا يُفصَلُ خلافًا للأخفش " . [3]

الجمع بين الأيمان

قال الأخفش : يجوز أن تجمع أيمانًا كثيرة على شيء واحد ، يعني : وإنْ اختلف الحرف، لو قلت: (والله بالله تالله لأفعلنّ) لجاز كما تقول : والله والله لأفعلنّ . [4]

قال السيوطي في حديثه عن (القسم) : " يُجمع بين أيمان ، لكن إنْ اختلف الحرف لم يؤتَ بالثاني حتى يوفَّ الأولُ خلافًا للأخفش . [5]

ـ ومن المسائل التي وافق فيها السيوطي الأخفش :

(غير) بعد (ليس)

قال الأخفش بإعراب (غير) بعد (ليس) سواء أكانت منوّنة أم غير منوّنة في الضم وفي الفتح . [6]

قال السيوطي : " و(غير) بعد (ليس) ، قال السيرافي وابن السراج وأبو حيان : ولا يجوز فتحها ، والمختار وفاقًا للأخفش إعرابها مطلقًا " . [7]

ما جاز في الضرورة هل يجوز في النثر ؟

ذهب الأخفش إلى أنّه ما جاز في الضرورة الشعرية يجوز في النثر للتناسب والسجع . [8]

---

(١) انظر : التحقيق ٨٦ .

(٢) انظر : الارتشاف ١٦٨٢/٤ وشرح الكافية للرضي ٦٣/٥ .

(٣) انظر : التحقيق ١٧٤ .

(٤) انظر : الارتشاف ١٧٩١/٤ والهمع ٢٦٠/٤ .

(٥) انظر : التحقيق ١٩٢ .

(٦) انظر : الارتشاف ١٥٤٩/٣ والمساعد ٥٩٥/١ والمغني ٣١٧/١ وشرح الأشموني ١٦٥/٢ والتصريح ١٩٠/٣ .

(٧) انظر : التحقيق ١٣٨ .

(٨) انظر : الارتشاف ٢٣٧٧/٥ والهمع ٣٥٠/٥ .

قال السيوطي في حديثه عن (الضرورة الشعرية) : " المختار وفاقًا للأخفش جوازه للتناسب والسجع " . (١)

٦- **الجرمي :**

ـ من المسائل التي وافق فيها السيوطي الجرمي :

حذف مفعولي ظنّ وأخواتها

ذهب الجرمي إلى أنّه لا يجوز حذف مفعولي (ظنّ وأخواتها) لغير دليل ، فلا يجوز اقتصارك على : (أظن) أو (أعلم) من (أظنّ أو أعلم زيـدًا منطلقًـا) دون قرينة . (٢)

قال السيوطي في حديثه عن حذف مفعولي (ظنّ وأخواتها) : ولا يجوز حذف مفعولي (ظنّ وأخواتها) دون دليل وفاقًا للجرمي . (٣)

٧- **أبو حاتم السجستاني :**

ـ من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع أبي حاتم السجستاني :

تقدير فتحة المنقوص

زعم أبو حاتم السجستاني أنّه يجوز تقدير الفتحة على الياء في الاسم المنقوص غير المنوّن في الاختيار ، وقال إنّه لغة فصيحة ، وخرّج عليه قراءة : ﴿ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴾ (٤) بسكون الياء . (٥)

قال السيوطي في حديثه عن (الإعراب المقدر) : " تقدّر الحركات في المضاف للياء ... والضمّةُ والكسرةُ في المنقوص ، وهو ما آخره ياء خفيفة لازمة تلو كسرة ، وتقدير فتحة ضرورة خلافًا لأبي حاتم في غير المنوّن " . (٦)

٨- **المازني :**

ـ فمن المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع المازني :

---

(١) انظر : التحقيق ٢٨١ .
(٢) انظر : الارتشاف ٢٠٩٧/٤ والتصريح ١٩٥/٢ والهمع ٢٢٥/٢ .
(٣) انظر : التحقيق ١٠٠ .
(٤) سورة المائدة ، آية ٨٩ .
(٥) انظر : الارتشاف ٨٤٩/٢ والهمع ١٨٢/١ .
(٦) انظر : التحقيق ٣٤ – ٣٥ .

هل الجزم إعراب ؟

قال المازني : الجزم ليس إعرابًا إنّما هو يشبه الإعراب . [١]

قال السيوطي في حديثه عن أنواع (الإعراب) : " أنواع الإعراب : رفع للعمد ونصب للفضلات ، وجرّ لما بينهما ، وكذا جزم خلافًا للمازني " . [٢]

تقديم الخبر إذا كان أداة استفهام

أجاز المازني تأخير الخبر إذا كان أداة استفهام ، فيجوز عنده : (زيدٌ كيفَ ؟) و(عمرو أينَ) . [٣]

قال السيوطي في حديثه عن (تأخير الخبر) ويُمتنع تأخير الخبر إذا كان ذا الصدر خلافًا للمازني . [٤]

كسر همزة (إنَّ)

قال السيوطي في حديثه عن (وجوب كسر همزة إنَّ) : " تُكسرُ (إنَّ) صلة ، وحالاً ، ومحكيّة بقول ، وقبل لام معلّقة خلافًا للمازني مطلقًا " . [٥]

فالسيوطي يقول بوجوب كسر همزة (إنَّ) قبل اللام المعلقة ، مخالفًا في ذلك المازني .

إبدال الواو والياء ألفًا

قال السيوطي في حديثه عن (إيدال الواو والياء ألفًا) : " وتبدلُ الألف من ياء أو واو بعد فتح متصل بشرط : أن يتحركا بأصلٍ ... ولا اسمًا آخره زيادة تخصّه [٦] خلافًا للمازني " [٧]

---

(١) انظر : الارتشاف ٨٣٦/٢ وشرح الأشموني ٤٨/١ والهمع ٦٤/١ .

(٢) انظر : التحقيق ٩ .

(٣) انظر : الارتشاف ١١٠٦/٣ والهمع ٣٤/٢ .

(٤) انظر : التحقيق ٧٠ .

(٥) انظر : التحقيق ٩٠ . وانظر أيضًا الهمع ١٦٥/٢ .

(٦) قال السيوطي متحدثًا عن هذا الشرط من شروط إبدال الواو والياء ألفًا : " وألاّ يكون اسمًا آخره زيادة تخص الأسماء ، بخلاف : السّيَلان والجوَلان ، وخالف المازني في هذا الشرط ، فأجاز إعلاله ، وعليه جاء داران ، وحادان من دار يدور وحاد يحيد " . انظر : الهمع ٢٧٠/٦ .

(٧) انظر : التحقيق ٣٢٧ .

ـ ومن المسائل التي وافق فيها السيوطي المازني :

الوقف على (إذنْ) بالنون أم بالألف ؟

ذهب المازني إلى أنّه يوقف على (إذنْ) بالنون ، وقال هي حرف بمنزلة (إنْ) و(أنْ) تقف عليها كما تقف عليهما . [١]

قال السيوطي في حديثه عن (الوقف) : والمختار وفاقًا للمازني الوقوفُ على (إذنْ) بالنُّون . [٢]

٩- المبرد :

ـ فمن المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع المبرد :

حذف المبتدأ في قولهم : (لا سواء)

أجاز المبرد إظهار المبتدأ في قولهم : (لا سواء) [٣] .

قال السيوطي في حديثه عن (وجوب حذف المبتدأ) : ويجب في : (لا سواء) . [٤]

تكرار (لا) النافية للجنس

ذهب المبرد إلى أنّه إذا انفصل مصحوب (لا) النّافية للجنس أو كان معرفة لم يلحظ فيها التنكير ؛ فإنّه يجوز ألاّ تكرر (لا) . [٥]

قال السيوطي في حديثه عن (تكرار لا النّافية للجنس) يجب اختيارًا خلافًا للمبرد تكرار (لا) . [٦]

مجرور (حتى)

أجاز المبرد أن تجرّ (حتّى) المضمرَ مستدلاً بقوله :

فلا واللهِ لا يُلْفى أناسٌ فتىً حتّاكَ يا ابن أبي زياد [٧]

---

(١) انظر : شرح الأشموني ٦/٤ والتصريح ٢٣٨/٥ والجنى الداني ٣٦٥ وشرح الجمل لابن عصفور ١٧٠/٢ والهمع ١٩٩/٦ .

(٢) انظر : التحقيق ٣١٧ .

(٣) انظر : الارتشاف ١٠٨٨/٣ والهمع ٤٠/٢ .

(٤) قال السيوطي : والتقدير : (هذان لا سواء) أو (لا هما سواء) . انظر : الهمع ٤٠/٢ .

(٥) انظر : المقتضب ٣٥٩/٤ ، وانظر أيضًا : الارتشاف ١٣٠٩/٣ والتسهيل ٦٨ وشفاء العليل ٣٨٤/١ وشرح التسهيل ٦٦/٢ والهمع ٢٠٧/٢ .

(٦) انظر : التحقيق : ٩٧ .

(٧) انظر : شفاء العليل ٦٦٨/٢ والارتشاف ١٧٥٥/٤ والجنى الداني ٥٤٣ والهمع ١٦٦/٤ .

قال السيوطي في حديثه عن (حتى) : " ولا تَجُرُّ إلا آخـرًا [١] ... وظـاهرًا خلافًا للمبرد " . [٢]

ـ ومن المسائل التي وافق فيها السيوطي المبرد :

وزن (أولى)

ذهب المبرد إلى أنّ ألف (أولى) أصلٌ لا منقلبة عن ياء . [٣]

قال السيوطي في حديثه عن (اسم الإشارة) : " وزنُ (أولَى) : (فُعَل) ... وألفها عن ياء عند سيبويه ، والمختار وفاقًا للمبرد أصلٌ " . [٤]

الوقف على (إذن)

ذهب المبرد إلى أنّه يُوقف على (إذنْ) بالنون فهي عنده بمنزلة (إنْ) و(أنْ) تقف عليها كما تقف عليهما . [٥]

قال السيوطي في حديثه عن (الوقف) : والمختار وفاقًا للمبرد الوقف على (إذن) بالنون . [٦]

١٠- الزّجاج :

ـ فمن المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع الزجاج :

فَصلُ (ها) التنبيه من اسم الإشارة

ذهب الزجاج إلى أنّه يجوز أنْ تُفصل (ها) التنبيه من اسم الإشارة بغير (أنا) وإخوته من ضمائر الرفع المنفصلة ، فلو قال قائل : (ها زيد ذا) جاز بلا خلاف . [٧]

قال السيوطي في حديثه عن (فصل ها التنبيه من اسم الإشارة) : " وتُفصل

---

(١) أي : آخر جزء ، نحو : (أكلت السمكة حتى رأسها) انظر : الهمع ١٦٥/٤ .

(٢) انظر : التحقيق ١٨٠ .

(٣) انظر : الارتشاف ٩٧٥/٢ والهمع ٢٦٠/١ .

(٤) انظر : التحقيق ٤٩ – ٥٠ .

(٥) قال المبرد : " أشتهي أنْ أكويَ يدَ مَنْ يكتب (إذن) بالألف ؛ لأنّها مثل : (أنْ) و(لن) ، ولا يدخل التنوين في الحروف " . انظر : شرح الأشموني ٧/٤ والهمع ٣٠٧/٦ والجنى الداني ٣٦٦ وصبح الأعشى ١٧١/٣ وإعراب القرآن للنحاس ٤٦٣/١ .

(٦) انظر : التحقيق ٣١٧ .

(٧) انظر : معاني القرآن للزجاج ٤٦٤/١ ، وانظر أيضًا : الارتشاف ٩٧٧/٢ والهمع ٢٦٢/١ .

بـ (أنا) وإخوته ، وقلّ بغيرها ، خلافًا للزجاج " . [1]

ـ ومن المسائل التي وافق فيها السيوطي الزجاج :

الضمير من (هو) و(هي)

ذهب الزجاج إلى أنّ الضمير من (هو) و(هي) : الهاء فقط ، والواو والياء زائدتان كالبواقي ؛ لحذفهما في المثنى والجمع . [2]

قال السيوطي في حديثه عن (المضمر) : وهو وهي وهما وهم وهنّ لغيبة ، والمختار وفاقًا للزجاج أنّ الضمير الهاء فقط . [3]

١١- الأخفش الصغير :

ـ من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع الأخفش الصغير :

تقديم معمول معمول (لنْ) عليها

ذهب الأخفش الصغير إلى أنّه لا يجوز تقديم معمول معمول (لنْ) عليها ، فلا يجوز أنْ تقول : (زيدًا لنْ اضرب) ، قال : لأنَّ النّفي له صدر الكلام فلا يقدّم معمولُ معمولِه عليه كسائر حروف النفي . [4]

قال السيوطي في حديثه عن (لنْ) : " ويُقدَّمُ معمولُ معمولِها خلافًا للأخفش الصغير " . [5]

١٢- ابن السَّرّاج :

ـ من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع ابن السَّرّاج :

توكيد العائد المحذوف المنصوب والنَّسق عليه

إذا حُذفَ العائد المنصوب فمذهب ابن السّراج أنّه لا يجوز توكيده والنسق عليه، مثل : (جاءني الذي ضربت نفسَه) ، أي : ضربته نفسَه ، و(جاءني الذي ضربتُ وعمرًا) ، أي : ضربته وعمرًا . [6]

---

(١) انظر : التحقيق ٥٠ .

(٢) انظر : الهمع ٢٠٩/١ والارتشاف ٩٢٨/٢ والمساعد ٩٩/١ .

(٣) انظر : التحقيق ٤٠ .

(٤) انظر : المغني ٥٤٣/١ والارتشاف ١٦٤٥/٤ وشرح الأشموني ١٧٩/٣ والمساعد ٦٨/٣ والهمع ٩٦/٤.

(٥) انظر : التحقيق ١٧٠ .

(٦) انظر : الارتشاف ١٠١٩/٢ وشرح الأشموني ١٥٧/١ والهمع ٣١٤/١ .

قال السيوطي في حديثه عن (إتباع العائد المحذوف) : " ويجوز إتباعُ محذوف نسقًا وبدلاً وتوكيدًا خلافًا لابن السَّراج " . (١)

هل يلي (كان أخواتها) معمولُ خبرها ؟

ذهب ابن السَّراج إلى أنَّه يجوز أنْ يلي (كان وأخواتها) معمولُ خبرها إذا كان هذا المعمول غير ظرف لوروده في قوله :

بما كان إيَّاهم عطيَّةُ عوَّدا (٢)

قال السيوطي في حديثه عن (كان وأخواتها) : ولا يليها معمول خبرها خلافًا لابن السرَّاج إلاّ ظرف . (٣)

جواب : (كَمْ) معرفة أم نكرة ؟

قال ابن السراج : لا يجوز أنْ يكون جواب (كم) معرفة . (٤)

قال السيوطي في حديثه عن (المفعول فيه) : ويجوز تعريف جواب (كم) خلافًا لابن السراج . (٥)

١٣- ابن درستويه :

ــ من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع ابن درستويه :

الفعل المضارع المتصل بنون النسوة

ذهب ابن درستويه إلى أنَّ الفعل المضارع إذا لحقته نون إناث فإنَّه معرب . (٦)

قال السيوطي في حديثه عن (المضارع المتصل بنون إناث) : " فإنْ لحقته نون إناث بُنِي خلافًا لابن درستويه " . (٧)

الفعل المضارع المتصل بحرف تنفيس

زعم ابن درستويه أنَّ الفعل المضارع إنْ لحقه حرف تنفيس ، وهو (السين وسوف) فهو مبني؛ لأنَّه لا يوجد إلا مضمومًا؛ ولأنَّه صار به مستقبلاً فأشبه الأمر. (٨)

---

(١) انظر : التحقيق ٦٠ .

(٢) انظر : الارتشاف ١١٧٣/٣ والتصريح ٦١١/١ وشرح الأشموني ٢٣٧/١ والهمع ٩٢/٢ .

(٣) انظر : التحقيق ٧٩ .

(٤) انظر : الأصول ١٩١/١ ، وانظر أيضًا : الارتشاف ١٣٩٧/٣ والهمع ١٤٦/٣ .

(٥) انظر : التحقيق ١٣١ .

(٦) انظر : الارتشاف ٨٣٥/٢ والهمع ٥٥/١ .

(٧) انظر : التحقيق ٧ .

(٨) انظر : الهمع ٥٦/١ .

قال السيوطي في حديثه عن (المعرب من الأفعال) : وإنْ لحق المضارعَ حرفُ تنفيس لا يُبنى خلافًا لابن درستويه .[1]

تعريف (كل وبعض) ووقوعهما حالاً

قال ابن درستويه بأنّ (كل وبعض) نكرتان ، وأنّهما معرفان بـ (أل) ويُنصبان على الحال ، قياسًا على نِصْف وسُدس وثُلث ، فإنّها نكرات بإجماع ، وهي في المعنى مضافات ، وحكَوا : (مررت بهم كلاً) بالنّصب على الحال .[2]

قال السيوطي في باب (الإضافة) في حديثه عن (كل وبعض) : امتنع وقوعهما حالاً وتعريفُهما بـ (أل) خلافًا لابن درستويه .[3]

١٤- السيرافي :

ـ من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع السيرافي :

خبر (أنّ) الواقعة بعد (لو)

ذهب السيرافي إلى أنّه يجب وقوع خبر (أنّ) التي بعد (لو) فعلاً ؛ ليكون جبرًا لما فات (لو) من إيلائها الفعل ظاهرًا ، نحو : ﴿ ولَوْ أنَّهُمْ صَبَرُوا ﴾[4] ، ولا يجوز : (لو أنّ زيدًا أخوك لأكرمتك) .[5]

قال السيوطي في حديثه عن (أنّ) المفتوحة : ولا يجب كون الخبر بعدها فعلاً خلافًا للسيرافي مطلقًا .[6]

سوف

قال السيوطي في حديثه عن (السين وسوف) : " وتختصّ (سوف) خلافًا للسيرافي بدخول اللام وفصلِها بفعلٍ مُلغىً " .[7]

ـ ومن المسائل التي وافق فيها السيوطي السيرافي :

---

(١) انظر : التحقيق ٧ .

(٢) انظر : الهمع ٢٨٦/٤ .

(٣) انظر : التحقيق ١٩٧ .

(٤) سورة الحجرات ، آية ٥ .

(٥) انظر : الهمع ١٧٠/٢ .

(٦) انظر : التحقيق ٩١ .

(٧) انظر : التحقيق ٢١٤ ، وانظر أيضًا : الهمع ٣٧٦/٤ .

ألف (ذا)

ذهب السيرافي إلى أنّ (ذا) ثنائي الوضع نحو (ما) وأنّ الألف أصل بنفسها ليست منقلبة عن شيء .[1]

قال السيوطي في حديثه عن (اسم الإشارة) : " وألف (ذا) قال البصرية منقلبة عن ياء أو واو ... والمختار وفاقًا للسيرافي أصلٌ "[2] .

استثناء المساوي والأكثر

ذهب السيرافي إلى أنّه يجوز كون المستثنى قدر المستثنى منه أو أكثر .[3]

قال السيوطي في حديثه عن (الاستثناء من العدد) : ويجوز استثناء المساوي والأكثر وفاقًا للسيرافي .[4]

١٥- الحريري :

ـ فمن المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع الحريري :

الفعل (هَبْ) : هل يختصّ بالضمير ؟

قال السيوطي في حديثه عن (ظنّ وأخواتها) : " الأفعال الدّالة على ظنّ كحجا ... و(هَبْ) جامدًا ، ولا يختصّ بالضمير خلافًا للحريري "[5]

(صباح مساء) على الإضافة وعلى التركيب

زعم الحريري أنّه فرّق بين قولك : (يأتينا صباحَ مساءٍ) على الإضافة ، و(صباحَ مساءَ) على التركيب ، وأنّ الخَوَاص يَهِمُونَ في ذلك ، فلا يفرقون بينهما ، وأنّ الفرق هو أنّ المراد به مع الإضافة أنّه يأتي في الصباح وحده ، إذْ تقدير الكلام : (يأتينا في صباحِ مساءٍ) ، والمراد به عند تركيب الاسمين ، وبنائهما على الفتح : أنّه يأتي في الصباح وفي المساء ؛ لأنّ الأصل : (صباحًا ومساءً) فحذف العاطف .[6]

---

(١) انظر : الهمع ٢٥٩/١ والارتشاف ٩٧٤/٢ والجنى الداني ٢٣٨ .

(٢) انظر : التحقيق ٤٩ .

(٣) انظر : الارتشاف ١٥٠٠/٣ والهمع ٢٦٨/٣ .

(٤) انظر : التحقيق ١٥٢ .

(٥) انظر : التحقيق ٩٨ ، وانظر أيضًا : الهمع ٣١٢/٢ .

(٦) انظر : درة الغواص ، للحريري ٢٦٢ ، وانظر أيضًا : الهمع ١٤١/٣ – ١٤٢ والارتشاف ٣/ ١٣٩٥ – ١٣٩٦ .

قال السيوطي في حديثه عن (المفعول فيه) : " ومنه ما لم يُضَفْ من مركّب الأحيان كـ (صباحَ مساءَ) ، أي : كلُّ صباحٍ ومساءٍ ، ويساويه المضاف معنىً خلافًا للحريري في تخصيصه الفعل بالأول " . (١)

فالحريري يفرق بين المعنى على الإضافة والمعنى على التركيب ، أمّا السيوطي فيقول : المعنى واحد .

ـ ومن المسائل التي وافق فيها السيوطي الحريري :

(لدى) : هل تطلق على الغائب ؟

قال الحريري : لا تطلق (لدى) على غائب ، فأنت لا تقول : (لديّ مال) إلا إذا كان المال حاضرًا . (٢)

قال السيوطي في (الظروف المكانية) متحدثًا عن (لدى) : " ولا تطلق على غائب وفاقًا للحريري " . (٣)

٣- مسائل اختلاف واتفاق بين السيوطي ومدرسة الكوفة :

ـ فمن المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع مدرسة الكوفة :

فعل الأمر مبني أم معرب ؟

ذهب الكوفيون إلى أنّ فعل الأمر معرب . (٤)

قال السيوطي في حديثه عن (المبني) : " والمبني : الحروف ، والماضي ، وكذا الأمر خلافًا للكوفيين " (٥)

لو سُمّي مذكر بوصف المؤنث المجرد كحائض ، هل يُصرف أم لا ؟

ذهب الكوفيون على أنّه لو سُمّي مذكر بوصف المؤنث المجرد كـ (حائض) فإنّه يُمنع من الصرف . (٦)

قال السيوطي في حديثه عن (الممنوع من الصرف للعَلَمية والتأنيث) : إنْ

---

(١) انظر : التحقيق ١٣١ .

(٢) انظر : الهمع ١٦٥/٣ .

(٣) انظر : التحقيق ١٣٤ .

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء ٢٦٩/١ والارتشاف ٦٧٤/٢ وشرح ابن عقيل ٣٨/١ والتصريح ٢٠٠/١ والإنصاف ٥٢٤/٢ والهمع ٤٦/١ .

(٥) انظر : التحقيق ٦ .

(٦) انظر : الارتشاف ٨٨٠/٢ والهمع ١١٠/١ .

سُمِّي مذكرٌ بوصف مؤنث مجرد كـ (حائض) صُرِفَ خلافًا للكوفيين . [1]

كلا وكلتا

ذهب الكوفيون إلى أنَّ (كلا وكلتا) لفظهما مثنى ، وأصلهما : (كِل) [2] .

قال السيوطي في حديثه عن (إعراب المثنى) : " وكـلا وكلتـا مـضافين لمضمر ... وليسا مثنَّيي اللفظ وأصلهما (كِلّ) خلافًا للكوفيين " [3] .

تثنية أجمع وجمعاء وإخوته

قال السيوطي في معرض حديثه عن (مالا يُثنَّى ولا يُجمع من الألفاظ) : " لا يُثنَّى ولا يُجمع غالبًا : جمعٌ واسمه ... وأجمع وجمعـاء وإخوتـه خلافًـا للكـوفيين فيهما " [4] .

هل المعرفة أصل ؟

ذهب الكوفيون إلى أنَّ المعرفة ليست أصلاً ، وقالوا بأنَّ من الأسماء مـا لـزم التعريف كالمضمرات ، وما التعريف فيه قبل التنكير ، نحو : (مَرَرْتُ بزيـدٍ وزيـدٍ آخر) ، و ما التنكير فيه قبل التعريف [5] .

قال السيوطي في حديثه عن (المعرفة) : " وهي الأصلُ خلافًا للكوفيَّة " [6] .

عامل الرَّفع في اسم (كان وأخواتها)

ذهب الكوفيون إلى أنَّ الاسم المرفوع بعد (كان وأخواتها) باقٍ على رفعه الذي كان في الابتداء عليه ، وأنَّها لم تعمل فيه شيئًا [7] .

قال السيوطي في حديثه عن (كان وأخواتها) : " وترفع المبتدأ خلافًا للكوفيـة ويُسمَّى اسمها " [8] .

---

(١) انظر : التحقيق ٢٠ – ٢١ .

(٢) انظر : الإنصاف ٤٣٩/٣ والارتشاف ٥٥٨/٢ والهمع ١٣٧/١ .

(٣) انظر : التحقيق ٢٦ .

(٤) انظر : التحقيق ٢٧ ، وانظر أيضًا : الهمع ١٤٣/١ .

(٥) انظر : الارتشاف ٩٠٧/٢ والهمع ١٨٩/١ .

(٦) انظر : التحقيق ٣٦ .

(٧) انظر : الارتشاف ١١٤٦/٣ وشرح الأشموني ٢١٩/١ والتصريح ٥٨٨/١ والهمع ٦٣/٢ .

(٨) انظر : التحقيق ٧٥ .

زيادة الباء في خبر (ليس وما)

ذهب الكوفيون إلى أنَّه يختص زيادة الباء في خبر (ليس وما) المنصوب . [1]

قال السيوطي في حديثه عن (زيادة الباء في خبر ليس وما) : تزادُ الباء في خبر منفي بـ (ليس وما) ، ولا يختص بـ (ما) الحجازية ولا منصوب خلافًا للكوفية . [2]

نداء المعرّف بأل

ذهب الكوفيون إلى أنَّه يجوز نداء المعرف بأل في الاختيار . [3]

قال السيوطي في حديثه عن (ما لا يُنادى) : لا يُنادى المعرف بأل في السعة خلافًا للكوفية في إلا (الله) والمحكي . [4]

الجمع بين حرف النداء والميم المشدَّدة في (اللَّهم)

ذهب الكوفيون إلى أنَّه يجوز الجمع بين حرف النداء (يا) والميم المشدَّدة في (اللَّهم) ، وعندهم أنَّ الميم المشدَّدة ليست عِوضًا من حرف النداء ، بل بقيَّة من جملة محذوفة قدَّروها [5] : (أمَّنا بخير) . [6]

قال السيوطي في معرض حديثه عن (أسماء لازمت النداء) :" ومنها :(اللَّهم ، والميم عوض من حرف النداء، ومن ثمَّ لا تباشره في سعة الكلام خلافًا للكوفيين " [7] .

تمييز (كم) الاستفهامية

أجاز الكوفيون كون مميز (كم) الاستفهامية جمعًا مطلقًا ، كما جاز في تمييز (كم) الخبرية نحو : (كم غلمانًا لك) [8] .

قال السيوطي في معرض حديثه عن (التمييز) : " مميز (كم) الاستفهامية

---

(١) انظر : الارتشاف ١٢٢١/٣ وشرح الرضي على الكافية ٢٥١/٢ والهمع ١٢٧/٢ .

(٢) انظر : التحقيق ٨٤ .

(٣) انظر : الارتشاف ٢١٩٣/٤ والهمع ٤٧/٣ .

(٤) انظر : التحقيق ١١٨ .

(٥) قال أبو حيان مُعقبًا على قول الكوفيين هذا : " وهو قول سخيف لا يحسن أنْ يقوله من عنده علم " . انظر : الارتشاف ٢١٩١/٤ .

(٦) انظر : الارتشاف ٢١٩١/٤ والتصريح ٤٠/٤ والهمع ٦٤/٣ وشرح الأشموني ٣١/٣ .

(٧) انظر : التحقيق ١٢١ .

(٨) انظر : الارتشاف ٧٧٩/٢ والتصريح ٥١٠/٤ وشرح التسهيل ٥٢٠/٢ والهمع ٧٩/٤ .

منصوب ... ولا يكون جمعًا خلافًا للكوفيَّة مطلقًا " [١] .

هل نون التوكيد الخفيفة فرع عن الثقيلة ؟

ذهب الكوفيون إلى أنَّ نون التَّوكيد الثقيلة هي الأصل ، والخفيفة فرع عنها ، خُفِّفت كما تخفَّف (أنَّ) . [٢]

قال السيوطي في حديثه عن (نون التوكيد) : " نون التوكيد : خفيفة ، وثقيلة والتأكيد بها أشدّ ، وليس الأصل خلافًا للكوفية " [٣] .

تقديم معمول التوابع على المتبوع

ذهب الكوفيون إلى أنَّه يجوز تقديم معمول التوابع على المتبوع ، فيُقال : (هذا طعامَك رجل يأكل) . [٤]

قال السيوطي في معرض حديثه عن (التوابع) : " ولا يُقدَّم معمولها خلافًا للكوفية " [٥] .

العطف على ضمير رفع متصل دون فاصل

ذهب الكوفيون إلى أنَّه يجوز العطف على ضمير رفع متَّصل بلا فصل اختيارًا، نحو : (قمتُ وزيدٌ) . [٦]

قال السيوطي في حديثه عن (العطف) : " ولا يُعطف على ضمير رفع متصل إلا بفاصل مّا خلافًا للكوفيَّة " [٧] .

حذف عين (فَيْعَلُولَة)

ذهب الكوفيون على أنَّه لا حذف وأنَّ الأصل : (فُعلولة) ـ بضم الفاء ـ ففتحت لتسلم الياء من ذوات الياء ، وحُمل عليها ذوات الواو . [٨]

---

(١) انظر : التحقيق : ١٦٧ .

(٢) انظر : الإنصاف ٦٥٠/٢ والتصريح ١٧١/٤ . والمغني ٦٣٩/١ والارتشاف ٦٥٣/٢ وشرح الأشموني ١٠٨/٣ والهمع ٣٩٧/٤ .

(٣) انظر : التحقيق ٢١٩ .

(٤) انظر : الهمع ١٧٠/٥ .

(٥) انظر : التحقيق ٢٥٢ .

(٦) انظر : الإنصاف ٤٧٤/٢ والهمع ٢٦٨/٥ والارتشاف ٢٠١٣/٤ .

(٧) انظر : التحقيق : ٢٦٧ .

(٨) انظر : الهمع ٢٥١/٦ .

قال السيوطي في معرض حديثه عن (الحذف) : يطّرد الحذف في عين (فَيْعَلُولَة) خلافًا للكوفية .[1]

كلمة (اسم) حذف منها الفاء أم اللام ؟

ذهب الكوفيون إلى أنَّ كلمة (اسم) ممَّا حُذِفَ منه الفاء ، فأصله : (وَسْمٌ) .[2]

قال السيوطي في حديثه عن (الحذف) : كثُرَ حذفُ اللام إذا كانت واوًا ، ومنه (اسم) خلافًا للكوفيَّة .[3]

زيادة ألف بعد واو الجمع المتطرفة المتصلة باسم

ذهب الكوفيون إلى أنَّه يجوز أنْ تزاد ألف بعد واو الجمع المتطرفة المتصلة باسم نحو : (ضاربوا زيد) بالألف .[4]

قال السيوطي في حديثه عن (الزيادة) : " وزِيْدَ ألفٌ بعدَ واوِ الجمع متطرفة في ماض وأمر ، وفي المضارع رأيان ، لا اسم خلافًا للكوفيَّة " [5] .

ـ ومن المسائل التي وافق فيها السيوطي مدرسة الكوفة :

نيابة (أل) عن الضمير

ذهب الكوفية على أنَّه يجوز أنْ تكون (أل) عوضًا عن الضمير في نحو : (مررت برجلٍ حَسَنِ الوجهُ) ، يريد : وَجْهُهُ .[6]

قال السيوطي في حديثه عن (أل) التعريف : : " والمختار وفاقًا للكوفية نيابتها عن الضمير " [7] .

جواز تقديم الظرف والجار والمجرور المتعلق بالصلة على الموصول

ذهب الكوفية إلى أنَّه يجوز مطلقًا تقديم الظرف والمجرور المتعلق بالصلة على الموصول اسميًا وحرفيًا .[8]

---

(١) انظر : التحقيق ٣٢٣ .

(٢) انظر : الإنصاف ١/٦ – ٧ والارتشاف ١/٢٥٠ والهمع ٦/٢٥٤ .

(٣) انظر : التحقيق ٣٢٣ .

(٤) انظر : الهمع ٦/٣٢٤ .

(٥) انظر : التحقيق ٣٣٥ .

(٦) انظر : الارتشاف ٢/٩٩٠ وشرح التسهيل ١/٢٦٢ وشرح الرضى على الكافية ٤/١٩٢ والهمع ١/٢٧٦.

(٧) انظر : التحقيق ٥٢ .

(٨) انظر : الارتشاف ٢/١٠٤٤ والهمع ١/٣٠٤ .

قال السيوطي في معرض حديثه عن (الموصول) : " والمختار وفاقًا للكوفية جواز تقديم متعلق الصلة " (١) .

٤- مسائل اختلاف واتفاق بين السيوطي ونحويين كوفيين :

وكذلك يذكر السيوطي أحيانًا بعض نحويي مدرسة الكوفة ويناقش آراءهم فيؤيدها أو يعارضها ، وها هي أهم الشخصيات الكوفية التي تعرض لها السيوطي في جمع الجوامع :

١- الكسائي :

ـ فمن المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع الكسائي :

هل يجوز حذف (ما) الحجازية ؟

ذهب الكسائي إلى أنَّه يجوز إضمار (ما) الحجازية وأنشد :

فقلتُ لها واللهِ يَدْرِي مُسَافرٌ إذا أضْمَرَتْهُ الأرضُ ما الله صانِعُ (٢)

أي : ما يَدري مسافرٌ ، فأضمر (ما) .

قال السيوطي في حديثه عن (ما) العاملة عمل (ليس) : " ولا تُحذف خلافًا للكسائي " (٣) .

هل يجوز تقديم الفاعل أو المفعول المحصور بـ (إلاَّ)

ذهب الكسائي إلى أنه يجوز تقديم المحصور بـ (إلاَّ) فاعلاً كان أو مفعولاً لأمن اللبس فيه . (٤)

أمَّا السيوطي فيرى أنَّه يجب تأخير المحصور بـ (إلا) فاعلاً كان أو مفعولاً ، حيث قال في حديثه عن (الفصل بين الفعل وفاعله) : ويؤخَّر ما حصر منهما بـ (إلا) خلافًا للكسائي . (٥)

هل الاستثناء من النفي إثبات ومن الإثبات نفي ؟

ذهب الكسائي إلى أنَّ المستثنى لم يندرج في المستثنى منه ، وهو مسكوت عنه ، لا دلالة له على نفيه عنه ولا ثبوته ، فإذا قلت : (قام القوم إلا زيدًا) فهو إخبار عن

---

(١) انظر : التحقيق ٥٩ .

(٢) انظر : الارتشاف ١٢٠٤/٣ والخزانة ١٤/٥ والهمع ١١٥/٢ .

(٣) انظر : التحقيق ٨٢ .

(٤) انظر : الارتشاف ١٣٤٩/٣ وشفاء العليل ٤٢٢/١ وشرح التسهيل ١٣٤/٢ وشرح الأشموني ٤٠٦/١ .

(٥) انظر : التحقيق ١٠٧ .

القوم الذين ليس فيهم زيد ، وزيدٌ يحتمل أنَّه قام وأنَّه لم يقم .[1]

قال السيوطي متحدثًا عن (الاستثناء) : " وهو من الإثبات نفي ومن النفي إثبات " .[2]

الحال : إنْ أفهم تشبيهًا هل يُقدَّم على عامله ؟

ذهب الكسائي على أنَّ الحال إن أفهم تشبيهًا فإنَّه يجوز تقديمه على عامله نحو : (زيدٌ شجاعًا مثلك) و(زيد طالعةً الشمس) و(محمدٌ منيرًا القمر) .[3]

قال السيوطي في حديثه عن (تقديم الحال على عامله) : ويُمتنع تقديم الحال على عامله إنْ أفهم تشبيهًا خلافًا للكسائي .[4]

هل يكون فاعل (نِعْمَ وبِئسَ) ضميرًا ؟

ذهب الكسائي إلى أنَّ فاعل (نعم وبئس) لا يكون ضميرًا ، وقال في نحو : (نِعْمَ رجلاً زيدٌ) : الفاعل هو زيد ، والمنصوب حال .[5]

قال السيوطي في معرض حديثه عن (فاعل نِعْمَ وبِئْسَ) : " ويكون ضميرًا مستترًا خلافًا للكسائي " .[6]

إدغام (أَفْعَل) في التعجب

ذهب الكسائي إلى أنَّ (أفعل) في التعجب إذا سكن فإنه يجوز إدغامه ، نحو : (أحبّ بزيد) .[7]

قال السيوطي في حديثه عن (الإدغام) : " فإنْ سكن المدغم لوصله بضمير رفع وجبَ الفكّ ، وكذا (أفعل) تعجبًا خلافًا للكسائي " .[8]

زيادة ألف بعد واو المضارع المفرد

ذهب الكسائي إلى أنَّه يجوز زيادة ألف بعد واو المضارع المفرد ؛ وعلَّل ذلك

---

(١) انظر : الارتشاف ١٤٩٧/٣ والهمع ٢٧٠ والجنى الداني ٥١٣ وشرح الجمل لابن عصفور ٢٥٣/٢ والمساعد ٥٤٨/١ والاستغناء في أحكام الاستثناء ٤٥٤ .

(٢) انظر : التحقيق : ٥٢ .

(٣) انظر : الارتشاف ١٥٨٧/٣ والمساعد ٢٩/١ والهمع ٣٠/٣ .

(٤) انظر : التحقيق ١٦٠ – ١٦١ .

(٥) انظر : الارتشاف ٢٠٤٨/٥ والهمع ٣٣/٥ وشرح الأشموني ٢٨٥/٢ والمساعد ١٢٩/٢ .

(٦) انظر : التحقيق ٢٢٨ .

(٧) انظر : الارتشاف ٣٤٣/١ وشرح الأشموني ١٦٣/٤ والهمع ٣٧٨/٣ .

(٨) انظر : التحقيق ٣٢٩.

بأنَّها زِيْدت للفرق بين الاسم والفعل .[1]

قال السيوطي في معرض حديثه عن (أحكام الزيادة) : لا تُزاد ألفٌ بعد واو مضارع مفرد مطلقًا خلافًا للكسائي .[2]

٢- الفراء :

ـ فمن المسائل التى اختلف فيها السيوطي مع الفراء :

صرف المذكر المسمى بمؤنث مجرد من التاء

ذهب الفراء إلى أنَّه إذا سُمِّي مذكر بمؤنث مجرد من التاء ، فإنْ كان ثلاثيًا فإنَّه يُمنع صرفه مطلقًا ، سواء تحرك وسطه أم لا .[3]

قال السيوطي في حديثه عن (منع الصرف للعلمية والتأنيث) : " وإنْ سُمِّي مذكر بمؤنث مجرد مُنِعَ بشرط زيادته على ثلاثة لفظًا أو تقديرًا ، خلافًا للفرَّاء مطلقًا "[4] .

إعراب (هَن) بالحروف

ذهب الفراء إلى أنَّ (هَن) ليس ممَّا رُفِعَ بالواو ونُصِبَ بالألف وجُرَّ بالياء ، وقَصَرَ الإعرابَ بالحروف على (أب ، وأخ ، وحم ، وفيك ، وذي مال) .[5]

قال السيوطي في حديثه عن (إعراب الأسماء الستة) : الباب الثالث من أبواب النيابة : ما أُضيفَ لغير الياء مفردًا من : أب وأخ وحم وفم بلا ميم وذي كصاحب ، وهَن خلافًا للفراء فبالواو رفعًا ، والألف نصبًا ، والياء جرًا .[6]

تأخير خبر (ما) العاملة عمل (ليس)

ذهب الفراء إلى أنَّه يجوز نصب خبر (ما) العاملة عمل (ليس) إنْ تقدَّمَ ، فتقول : (ما قائمًا زيد) .[7]

---

(١) انظر : الهمع ٦/٣٢٤ – ٣٢٥ .

(٢) انظر : التحقيق ٣٣٥ .

(٣) انظر : الارتشاف ٢/٨٧٩ والهمع ١/١٠٩ وشرح الأشموني ٣/١٥٦ .

(٤) انظر : التحقيق : ٢٠ .

(٥) انظر : الارتشاف ٢/٨٣٦ وشرح ابن عقيل ١/٤٩ وشرح الأشموني ١/٥٠ والهمع ١/١٢٣ .

(٦) انظر : التحقيق ٢٤ .

(٧) انظر : الارتشاف ٣/١١٩٧ وشفاء العليل ١/٣٣٠ والتصريح ١/٦٥١ والجنى الداني ٣٢٤ والهمع ٢/١١٣ .

قال السيوطي في حديثه عن (شروط إعمال " ما " عمل ليس) : يجب " تأخير الخبر خلافًا للفراء مطلقًا " [1] .

زيادة الباء في خبر (ليس) و (ما)

ذهب الفراء إلى أنَّه إذا زِيْدت (كان) بين اسم (ما) وخبرها فإنَّه لم يجز دخول الباء على الخبر ، فيُمتنع عنده : (ما زيدٌ كان بقائم) . [2]

قال السيوطي في حديثه عن (زيادة الباء في خبر ما وليس) : " تُزاد الباء في خبر منفي بـ (ليس) و(ما) ، ولو زِيْدَتْ (كان) بعد اسمها خلافًا للفراء " [3] .

هل يجوز استثناء المستغرق ؟

ذهب الفراء إلى أنَّه يجوز استثناء المستغرق ، فيجوز : (له عليَّ ألفٌ إلاَّ ألفين) . [4]

قال السيوطي في حديثه عن (الاستثناء من العدد) : " ويجوز استثناء المساوي خلافًا لقوم والأكثر ... لا المستغرق خلافًا للفراء " [5] .

الوقف على الواو والياء الساكنتين

ذهب الفراء إلى أنَّه يجوز أنْ يُحذف الواو والياء الساكنتان في الوقف ، في سعة الكلام ؛ لكثرة ما ورد من ذلك ، ومنه [6] : ﴿ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾ . [7]

قال السيوطي في حديثه عن (الوقف على الياء والواو الساكنتين) : " والساكنتان لا يُحذفان اختيارًا خلافًا للفراء " [8] . أي : لا يُحذفان في الوقف عليهما .

زيادة ألف بعد واو المضارع المفرد في الجمع

ذهب الفراء إلى أنَّه يجوز أن يلحق ألف بعد واو المضارع المفرد في حالة

---

(١) انظر : التحقيق ٨١ .

(٢) انظر : الارتشاف ١٢١٥/٣ والهمع ١٢٦/٢ .

(٣) انظر : التحقيق ٨٤ .

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء ٢٨/٢ ، وانظر أيضًا : شرح التسهيل ٢٦٤/٢ والهمع ٢٦٨/٣ . قال أبو حيان : " وذكر الفراء من الاستثناء المنقطع ما فاق ما قبله مع اتحاد الجنس نحو قوله : (لَهُ عَلَيَّ ألفٌ إلا ألفَيْنِ ويحتاج مثل هذا التركيب إلى سماع من العرب " . انظر : والارتشاف ١٤٩٧/٣ .

(٥) انظر : التحقيق ١٥٧ .

(٦) سورة الكهف ، آية ٦٤ .

(٧) انظر : الارتشاف ٨٠٦/٢ والهمع ٢٠٦/٦ والمساعد ٣١٢/٤ .

(٨) انظر : التحقيق ٣١٦ .

الرفع خاصة . [1]

قال السيوطي في حديثه عن (أحكام الزيادة) : لا تزاد ألف بعد واو المضارع المفرد رفعًا خلافًا للفراء . [2]

٣- هشام :

ـ من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع هشام :

إذا حذف العائد المنصوب هل تجيء منه حال مقدّمة ؟

ذهب هشام إلى أنّه إذا حُذِفَ العائد المنصوب بشرطه فإنّه يُمنع مجيء الحال منه إذا كانت مقدّمة ، فلا يجوز مثل : (هذه التي مجرَّدةً عانقتُ) ، أي : عانقتها . [3]

قال السيوطي في حديثه عن (إتباع العائد المحذوف) : " ويجوز إتباعُ محذوفٍ نسقًا وبدلاً وتوكيدًا ... وحالاً خلافًا لهشام " [4] .

٤- أبو عُبيد :

ـ فمن المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع أبي عبيد :

زيادة (عن)

ذهب أبو عبيد إلى أنّه يجوز زيادة (عن) في الاختيار، واستدل بقوله تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِيْنَ يُخَالِفُوْنَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾ [5] ، أي : أمره . [6]

قال السيوطي في حديثه عن (عن) : " وزيادتها ضرورة خلافًا لأبي عبيد " [7] .

ـ ومن المسائل التي وافق فيها السيوطي أبي عبيد :

استثناء الأكثر

ذهب أبو عبيد إلى أنّه يجوز أنْ يكون المستثنى قدر المستثنى منه أو أكثر ،

---

(١) انظر : الهمع ٦/٣٢٤ .

(٢) انظر : التحقيق ٣٣٥ .

(٣) انظر : الارتشاف ٢/٢٠١٩ وشرح الأشموني ١/١٥٩ والهمع ١/٣١٤ .

(٤) انظر : التحقيق ٦٠ .

(٥) سورة النور ، آية ٦٣ .

(٦) انظر : الارتشاف ٤/١٧٢٩ والهمع ٤/١٩٢ .

(٧) انظر : التحقيق ١٨٣ .

بدليل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الغَاوِينَ ﴾ [1]، والغاوون أكثر من الراشدين ، وحديث مسلم " يا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائعٌ إلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ " ، والمطعمون أكثر قطعًا . [2]

قال السيوطي في حديثه عن (استثناء العدد) : " ويجوز استثناء المساوي خلافًا لقوم ، والأكثر وفاقًا لأبي عبيد " [3] .

٥- ثعلب :

ـ من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع ثعلب :

هل تكون (أيّ) موصولاً ؟

قال ثعلب : لا تكون (أيّ) إلاَّ استفهامًا أو شرطًا ، وأنكر كونها موصولاً . [4]

قال السيوطي في حديثه عن (الموصول) : " وبمعنى (الذي) وفروعه : (مَنْ) و(ما) ... و(أيّ) خلافًا لثعلب مضافًا إلى معرفة " [5] .

عند تصغير (اضطراب) هل تُحذف همزة الوصل أم تبقى ؟

ذهب ثعلب إلى أنَّه يقول في (اضْطِرَاب) : أُضَيْرِيب ، بإبقاء الهمزة وحذف الطاء ؛ لأنَّها بدل من تاء الافتعال [6] ، والتاء زائدة . [7]

قال السيوطي في حديثه عن تصغير (اضطراب) : " ويُحذف الوصلُ خلافًا لثعلب من (اضطراب) " [8] .

ـ ومن المسائل التي وافق فيها السيوطي ثعلب :

(مع) : تدل على الاتّحاد في الوقت

قال ثعلب بأنَّ (مع) تدل على الاتّحاد في الوقت، فإذا قلت: (قام زيدٌ وبكرٌ معًا)،

---

(١) سورة الحجرات ، آية ٤٢ .

(٢) انظر : الهمع ٣/٢٦٨ – ٢٦٩ والارتشاف ٣/١٥٠٠ .

(٣) انظر : التحقيق ١٥٢ .

(٤) انظر : المغني ١/١٦٤ والارتشاف ٢/١٠١١ والتصريح ١/٤٥٣ وشرح الأشموني ١/١٥٢ والهمع ١/٢٩٢ .

(٥) انظر : التحقيق ٥٦ .

(٦) مذهب الجمهور : ضُتَيْرِيب ، بردّ التاء . انظر : الارتشاف ١/٣٦٥ .

(٧) انظر : الارتشاف ١/٣٦٥ والهمع ٦/١٣٨ .

(٨) انظر : التحقيق ٣٠٧ .

فلا يكون إلاّ في وقت واحد . (١)

قال السيوطي في حديثه عن (مع) : " (مع) لمكان الاجتماع أو وقته ... ولا تسلب الاتحاد في الوقت وفاقًا لثعلب " (٢)

٦- ابن كيسان :

ـ من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع ابن كيسان :

هل يُنصب خبر (ما) الحجازية إذا تقدم معموله ؟

ذهب ابن كيسان إلى أنّه يجوز نصب خبر (ما) الحجازية إذا تقدم معمول الخبر ، فيوز عنده : (ما طعامَكَ زيدٌ آكلاً) . (٣)

قال السيوطي في معرض حديثه عن (شروط إعمال " ما " عمل ليس) : وشرطه تأخير الخبر ، ومعمولِه خلافًا لابن كيسان . (٤)

إظهار فعل القسم مع واو القسم

ذهب ابن كيسان إلى أنّه يجوز إظهار فعل القسم مع واو القسم ، فيقال : (حلفت والله لأقومنَّ) . (٥)

قال السيوطي في حديثه عن (واو القسم) : " ولا يظهر معها الفعل خلافًا لابن كيسان " (٦) .

ـ ومن المسائل التي وافق فيها السيوطي ابن كيسان :

الضمير في (هو) و(هي)

ذهب ابن كيسان إلى أنَّ الضمير في (هو) و(هي) الهاء فقط ، والواو والياء زائدتان ؛ لحذفهما في المثنى والجمع ، ومن المفرد في لغة . (٧)

قال السيوطي في معرض حديثه عن (الضمير) : وهو وهي وهما وهم وهن

---

(١) انظر : مجالس ثعلب ٣٨٦/٢ ، وانظر أيضًا : المغني ٦٣٢/١ والارتشاف ١٤٥٨/٣ والجنى الداني ٣٠٨ والهمع ٢٢٩/٣ .

(٢) انظر : التحقيق ١٤٤ .

(٣) انظر : الارتشاف ١١٩٩/٣ والهمع ١١٣/٢ وشرح الأشموني ٢٥٨/١ .

(٤) انظر : التحقيق ٨١ – ٨٢ .

(٥) انظر : الارتشاف ١٧١٧/٤ والهمع ٢٣٦/٤ وشرح الجمل لابن عصفور ٥٢٦/١ .

(٦) انظر : التحقيق ١٨٩ .

(٧) انظر : الارتشاف ٩٢٨/٢ والهمع ٢٠٩/١ .

لغيبة ، والمختار وفاقًا لابن كيسان الهاء فقط . (١)

٧- ابن الأنباري :

ـ من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع ابن الأنباري :

جَعْلُ (ذا) موصولةً بعد (مَنْ) الاستفهامية

زعم ابن الأنباري أنَّهم لا يُركّبون (ذا) الموصولة مع (مَنْ) الاستفهامية ، فلا يقولون : (من ذا ؟) كما يقولون (ماذا ؟) . (٢)

قال السيوطي في حديثه عن (الموصول) : " وبمعنى (الذي) وفروعه : (مَنْ) و(ما) ... و(ذا) غير ملغاة بعد استفهام بـ (ما) ، وكذا (مَنْ) خلافًا لابن الأنباري " (٣) .

٨- الصاغاني :

ـ من المسائل التي اختلف فبها السيوطي مع الصاغاني :

(فَتِئَ) : هل تكون تامة ؟

ذهب الصاغاني إلى أنَّ (فَتِئَ) تأتي تامّة ، وذكر في " نوادر الإعراب " استعمالها تامّة ، نحو : فَتِئْتُ عن الأمر فَتْأً ، أي : نَسِيتُهُ ، فتكون على هذا تامَّة . (٤)

قال السيوطي في حديثه عن (كان وأخواتها) : ولَزِمَ النَّقْصُ (فَتِئَ) خلافًا للصاغاني . (٥)

٥- مسائل اختلاف واتفاق بين السيوطي ونحويين أندلسيين :

ناقش السيوطي مجموعة من العلماء والنحويين الأندلسيين ، وذكر أقوالهم في هذا الكتاب ، وكان يناقش آراءهم فيختلف معهم أحيانًا ، وأحيانًا أخرى يوافقهم ، وها هم أشهر النحويين الأندلسيين الذين نقل السيوطي آراءهم في هذا الكتاب :

١- ابن الطّراوة :

ـ من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع ابن الطراوة :

---

(١) انظر : التحقيق ٤٠ .

(٢) انظر : الارتشاف ١٠٠٨/٢ والهمع ٢٨٨/١ .

(٣) انظر : التحقيق ٥٦ .

(٤) انظر : التكملة والذيل والصلة ٣٧/١ ، وانظر أيضًا : الهمع ٨٢/٢ والارتشاف ١١٥٩/٣ .

(٥) انظر : التحقيق ٧٧ .

تعاطف ألفاظ التوكيد

قال ابن الطراوة : يجوز عطف ألفاظ التوكيد بعضها على بعض، فيجوز عنده نحو : (قام زيدٌ نفسُه وعينُه) ، و(جاء القوم كلهم وأجمعون) . [1]

قال السيوطي في حديثه عن (التوكيد المعنوي) : " ولا يجوز تعاطفهما [2] خلافًا لابن الطراوة " [3] .

٢- ابن ملكون :

ـ من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع ابن ملكون :

مذ ومنذ

قال ابن ملكون : (مذ ومنذ) أصلان ، وليست (مذ) محذوفة من (منذ) ؛ لأنَّ الحذف والتصريف لا يكون في الحروف ، ولا في الأسماء غير المتمكنة . [4]

قال السيوطي في حديثه عن (مذ ومنذ) : " مذ ، ومنذ وهي الأصل خلافًا لابن ملكون " [5] .

٣- ابن خروف :

ـ من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع ابن خروف :

إذا سُمّي مذكر بمؤنث مجرد من التاء ، هل يُمنع صرفُه ؟

قال ابن خروف : إذا سُمّي مذكر بمؤنث مجرد من التاء ، فإنْ كان ثلاثيًا فإنّه يُمنع المتحرك الوسط ولا يُمنع الساكن . [6]

قال السيوطي في حديثه عن (منع الصرف للعلمية والتأنيث) : وإنْ سُمّي مذكرٌ بمؤنث مجرد من التاء مُنع بشرط زيادته على ثلاثة أحرف خلافًا لابن خروف في متحرك الوسط . [7]

فإذا سُمّي مذكر بمؤنث مجرد من التاء فالسيوطي يصرف الثلاثي مطلقًا سواء

---

(١) انظر : الارتشاف ١٩٥٤/٤ والهمع ٢٠٦/٥ وشرح الأشموني ٣٤٠/٢ .

(٢) أي : عطف بعض ألفاظ التوكيد على بعض .

(٣) انظر : التحقيق ٢٥٨ .

(٤) انظر : الارتشاف ٣/ ١٤١٥ والهمع ٢٢٢/٣ والمغني ٦٣٨/١ وشرح الأشموني ١٠٣/٢ .

(٥) انظر : التحقيق ١٤٢ .

(٦) انظر : الارتشاف ٨٧٩/٢ وشرح الأشموني ١٥٦/٣ والهمع ١١٠/١ .

(٧) انظر : التحقيق ٢٠ .

تحرك وسطه أم لا ، ككَتِف وشَمْس اسْمَي رجُل ، أمّا ابن خروف فيُفصّل : فيمنع المتحرك دون الساكن .[1]

٤- الشلوبين :

ـ من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع الشلوبين :

همزة الاستفهام إذا دخلت على (لا)

ذهب الشلوبين إلى أنّه إذا دخلت همزة الاستفهام على (لا) فإنّها لا تقع لمجردالاستفهام المحض دون إنكار وتوبيخ .[2]

قال السيوطي في حديثه عن (لا النافية للجنس) : " وتفيد مع الهمزة توبيخاً ، وكذا استفهامًا خلافًا للشلوبين "[3] .

فالسيوطي يرى أنّه قد يُراد بها صريح الاستفهام عن النفي المحض دون إنكار ولا توبيخ ، بخلاف الشلوبين .

حذف أحد المثلين من (أحسّ) و(ظلّ) و(مسّ)

ذهب أبو علي الشلوبين إلى أنَّ حذف أحد المثلين من (أحسّ) و(ظلّ) و(مسّ) إذا اتّصلت بتاء الضمير أو نونه ، نحو : أحسْتُ وأحسْنَ وظَلْتُ وظَلْنَ ومَسْتُ ومَسْنَ . ذهب إلى أنّ ذلك مطّرد في أمثال هذه الأفعال من المضعّف .[4]

أمّا السيوطي فيرى أنّ هذا الحذف شاذّ ، حيث قال في حديثه عن (الحذف) : ومن الشاذّ خلافًا للشلوبين حذف عين ، قيل : ولام (أحَسَّ) و(ظَلَّ) و(ومَسَّ) مبنيًّا على السكون .[5]

٥- الخضراوي :

ـ من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع الخضراوي :

(ما) في لاسيَّما

زعم ابن هشام الخضراوي أنّ (ما) في (لاسيَّما) زائدة ، لازمة لا تُحذف .[6]

---

(١) انظر : الهمع ١/١٠٩ - ١١٠ .

(٢) انظر : لارتشاف ٣/١٣١٥ وشرح التسهيل ٢/٧٠ وشرح الأشموني ١/٣٤٣ والهمع ٢/٢٠٥ .

(٣) انظر : التحقيق ٩٧ .

(٤) انظر : الارتشاف ١/٢٤٧ والهمع ٦/٢٥٣ والتصريح ٥/٤٧١ وشرح الأشموني ٤/١٥٤ .

(٥) انظر : التحقيق ٣٢٣ .

(٦) انظر : الارتشاف ٣/١٥٥٠ والهمع ٣/٢٩٢ والمساعد ١/٥٩٧ .

قال السيوطي في حديثه عن (لاسيَّما) : " و(ما) زائدة يجوز حذفها خلافًا للخضراري " [1] .

٦- ابن الحاج :

ـ من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع ابن الحاج :

الفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول

قال ابن الحاج بأنَّه لا يجب البقاء على الأصل بأنْ يلي الفاعلُ الفعلَ إذا خِيف اللبس ، كأنْ يخفى الإعراب ولا قرينة . وقال بأنَّ سيبويه لم يذكر في كتابه شيئًا من هذه الأغراض الواهية ، وبأنَّ في العربية أحكامًا كثيرة إذا حدثت ظهر منها لبس ، ثمَّ لا يُقال بامتناعها كتصغير عُمَر وعَمْرو فإنَّ اللفظ بهما واحد ، ولم يمنع ذلك تصغيرَهما أو تصغير أحدهما ، والإلباس لا يُعتبر على الإطلاق . [2]

قال السيوطي في حديثه عن (الفصل بين الفعل وفاعله) : " الأصلُ أنْ يلي [3] فعلَهُ ، وقد يُفصلُ بمفعول لا إنْ أُلبِسَ ، خلافًا لابن الحاج " [4] .

٧- ابن عصفور :

ـ فمن المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع ابن عصفور :

حذف حرف اللين للجازم

ذهب ابن عصفور إلى أنَّ إذا أبدلت الهمزة حرف لين مثل : يَقْرَا ، ويَوْضُو ، ويَقْرِي ، فإنَّه يجوز حذفه للجازم ، فتقول : لم يَقْرَ ، ولم يَوْضُ ، ولم يَقْرِ . [5]

قال السيوطي في حديثه عن (إعراب المضارع المعتل الآخر) : " المضارع المعتل ، وهو ما آخره ألف أو واو أو ياء ، فيُحذف آخره جزمًا ... ويُسهّل ما آخره همزة ، وإبداله لينًا محضًا ضعيفٌ ، ولا يجوز حذفُه [6] خلافًا لابن عصفور " [7] .

---

(١) انظر : التحقيق ١٥٥ – ١٥٦ .

(٢) انظر : الارتشاف ١٣٤٨/٣ والهمع ٢٥٩/٢ – ٢٦٠ والتصريح ٢٨٧/٢ .

(٣) أي : الفاعل .

(٤) انظر : التحقيق ١٠٧ .

(٥) انظر : المقرب ٥١ – ٥٢ ، وانظر أيضًا : الارتشاف ٨٤٩/٢ والهمع ١٨١/١ والتصريح ٢٩٠/١ .

(٦) أي : حرف اللين .

(٧) انظر : التحقيق ٣٤ .

هل تكون (ماذا) اسمًا واحدًا موصولاً ؟

أنكر ابن عصفور أن تكون (ماذا) بجملتها اسمًا واحدًا موصولاً بمعنى (الذي) .[1]

قال السيوطي في حديثه عن (الموصول) : " وبمعنى : (الذي) وفروعه : (مَنْ) و(ما) ... و(ماذا) مجردًا من الاستفهام خلافًا لابن عصفور "[2] .

هل تعمل (لاتَ) في (هنَّا) ؟

ذهب ابن عصفور إلى أنَّ (لاتَ) تعمل في (هنَّا) كسائر مرادف الحين .[3]

قال السيوطي في حديثه عن (لاتَ) : " وتختصّ بالحين ، قيل : ومرادفه ، ولا تعمل في (هَنًا) خلافًا لابن عصفور "[4] .

ترخيم : (صَلْمَعَة بن قَلْمَعَة)

زعم ابن عصفور أنَّه لا يجوز ترخيم (صَلْمَعَة بن قَلْمَعَة) ؛ لأنَّه كناية عن المجهول الذي لا يُعرف .[5]

قال السيوطي في حديثه عن (الترخيم) : " ويُرخَّم ذو التَّاء مطلقًا خلافًا لابن عصفور في نحو : (صَلْمَعَة بن قَلْمَعَة) "[6] .

تخفيف الياء من (لاسيَّما)

ذهب ابن عصفور إلى أنَّه لا يجوز تخفيف الياء من (لاسيَّما) حذرًا من بقاء الاسم المعرب على حرفين .[7]

قال السيوطي في حديثه عن (لاسيَّما) : " وتخفف ياؤها خلافًا لابن عصفور "[8] .

هل يعمل عمل اسم المفعول ما جاء بمعناه من : فِعْل وفَعَل وفَعِيل ؟

ذهب ابن عصفور إلى أنَّه يجوز أنْ يعمل كعمل اسم المفعول ما جاء بمعناه من:

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢/٤٧٩ ، وانظر أيضًا : الارتشاف ٢/١٠١٠ والهمع ١/٢٩١ .

(٢) انظر : التحقيق ٥٦ .

(٣) انظر : المقرب ١١٥ ، وانظر أيضًا : وشرح التسهيل ١/٣٧٩ وشرح الكافية الشافية ١/١٩٧

(٤) انظر : التحقيق ٨٣ .

(٥) انظر : الارتشاف ٥/٢٢٢٩ والهمع ٣/٨٠ وشرح الأشموني ٣/٦٥ .

(٦) انظر : التحقيق ١٢٣ .

(٧) انظر : الهمع ٣/٢٩٥ والارتشاف١/ ١٥٥٢ .

(٨) انظر : التحقيق ١٥٥ .

فِعّل أو فَعّل أو فَعِل ، كذِبحٍ و قَبْضٍ وقتيل ، فيقال : (مررت برجل كحيل عينُهُ) وقتيل أبوه . [١]

قال السيوطي في حديثه عن (اسم المفعول) : " ولا يعمل ما جاء بمعناه كَذِبْحٍ وقَبْضٍ وقَتِيل خلافًا لابن عصفور " [٢] .

ـ ومن المسائل التي وافق فيها السيوطي ابن عصفور :

هل ترد (لن) للدعاء ؟

ذهب ابن عصفور إلى أنّه قد يكون الفعل مع (لن) دعاءً . [٣]

قال السيوطي في حديثه عن (لن) : " (لن) : بسيطة ... والمختار وفاقًا لابن عصفور ترد للدعاء " [٤] .

٨- ابن مالك :

ـ من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع ابن مالك :

(حتّى) قبل الفعل الماضي

ذهب ابن مالك إلى أنّ (حتّى) قبل الفعل الماضي جارّة بإضمار (أنْ) بعدها على تأويل المصدر . [٥]

قال السيوطي في حديثه عن (حتّى) : " وتكون حرف ابتداء تليه الجملتان خلافًا لابن مالك في زعمه جارّة قبل الماضي " [٦] .

ـ ومن المسائل التي وافق فيها السيوطي ابن مالك :

سبب زيادة النون بعد الألف والياء في المثنى وبعد الواو والياء في الجمع

ذهب ابن مالك إلى أنّ النون زِيدت بعد الألف والياء في المثنى وبعد الواو والياء في الجمع ؛ لرفع توهّم الإضافة في نحو : (رأيت بنين كرماء وناصرين باغين) ، أو الإفراد نحو : (هذان) ، و(مررت بالمهتدين) . [٧]

---

(١) انظر : المقرب ٨٧ ، وانظر أيضًا : لارتشاف ٢٢٨٨/٥ والهمع ٩١/٥ .

(٢) انظر : التحقيق ٢٣٧ .

(٣) انظر : الارتشاف ١٦٤٤/٤ وشرح الأشموني ١٧٩/٣ والتصريح ٢٨٧/٤ والهمع ٩٦/٤ والمغني ٥٤٣/١ .

(٤) انظر : التحقيق ١٦٩ – ١٧٠ .

(٥) انظر : شرح التسهيل ١٦٦/٣ .

(٦) انظر : التحقيق ١٨٠ .

(٧) انظر : شرح التسهيل ٧٥/١ والمساعد ٤٨/١ والارتشاف ٥٧٠/٢ والهمع ١٦٣/١ .

قال السيوطي في حديثه عن (المثنى وجمع المذكر السالم) : " وتليهما [1] نونٌ تُكسر في المثنى ، وقد تُضم مع الألف ، وتفتح في الجمع ، والمختار وفاقًا ابن مالك أنَّها لرفع توهم الإضافة أو الإفراد " [2] .

اسم الإشارة

ذهب ابن مالك إلى أنَّ اسم الإشارة المتّصل بالكاف وحدها ، أو مع اللام كلاهما للبعيد . [3]

قال السيوطي في حديثه عن (اسم الإشارة) : " والمختار وفاقًا لابن مالك أنَّ غير المجرد للبعيد " [4] .

لا يُبنى مضاف لمبني

ذهب ابن مالك إلى أنَّه لا يُبنى مُضاف إلى مبني ؛ بسبب إضافته إليه أصلاً ، لا ظرفًا ولا غيره ؛ لأنَّ الإضافة من خصائص الأسماء التي تكفّ سبب البناء وتلغيه في غير موضع ، فكيف تكون داعية إليه ؟ [5]

قال السيوطي في حديثه عن (الظروف المبنيّة) : " والمختار وفاقًا لابن مالك لا يُبنى مضاف لمبني مطلقًا " [6] .

دخول الواو على أخبار (كان وأخواتها)

ذهب ابن مالك إلى أنَّه قد تدخل الواو على أخبار (كان وأخواتها) إذا كانت جملة تشبيهًا بالجملة الحالية ، كما ذهب أيضًا إلى جواز دخول الواو على خبر (ليس) و(كان) المنفيّة إذا كان جملة بعد (إلا) . [7]

وقد أيَّد السيوطي رأي ابن مالك في هذين الأمرين حيث قال في حديثه عن (كان وأخواتها) : وقد تلي الواو جملةً ، وخبرًا لـ (ليس) و(كان) منفيّةً بعد (إلاَّ) وفاقًا لابن مالك . [8]

---

(1) أي : تلي الألف والياء في المثنى ، والواو والياء في الجمع . انظر : الهمع ١/١٦٣ .
(2) انظر : التحقيق ٣١ .
(3) انظر : شرح التسهيل ١/٢٤٢ .
(4) انظر : التحقيق ٤٩ .
(5) انظر : شرح التسهيل ٣/٢٥٧ .
(6) انظر : التحقيق ١٤٥ .
(7) انظر : التسهيل ٥٥ وشفاء العليل ١/٣٢٠ وشرح التسهيل ١/٣٥٩ – ٣٦٠ .
(8) انظر : التحقيق ٧٧ .

معنى (لو)

ذهب ابن مالك إلى أنَّ (لو) حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعرض لنفي التالي . قال : فقيام زيد من قولك : (لو قام زيد قام عمرو) محكوم عليه بانتفائه ، ويكون مستلزمًا ثبوته لثبوت قيام من عمرو .[1]

قال السيوطي في حديثه عن معنى (لو) : " والمختار وفاقًا لابن مالك امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه "[2] .

٩- أبو حيّان :

ـ من المسائل التي وافق فيها السيوطي أبا حيّان :

ما ينوب عن الفاعل

ذهب أبو حيان إلى أنّه إذا اجتمع مصدر وظرف زمان وظرف مكان ومجرور، فالمختار إقامة ظرف المكان مقام الفاعل .[3]

قال السيوطي في حديثه عن (ما ينوب عن الفاعل) : " ويُخيّر في مصدر وغيره ، وقدّمه ابن عصفور ، وابن معط : المجرور ، وأبو حيّان : المكان وهو المختار "[4] . فالسيوطي يختار رأي أبي حيّان وهو إقامة ظرف المكان .

التّأكيد بأجمع دون (كل)

ذهب أبو حيّان إلى أنّه يجوز أنْ يُؤكّد بـ (أجمع) دون (كل) ؛ لكثرة وروده في القرآن ، كقوله تعالى[5] : ﴿ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[6] .

قال السيوطي في حديثه عن (التوكيد المعنوي) : والمختار وفاقًا لأبي حيّان جواز التوكيد بأجمع دون (كل) .[7]

حذف نون (كان)

ذهب أبو حيان إلى أنّه كثُر حذف نون (كان) مع اللام غير المدغمة نحو :

---

(١) انظر : التسهيل ٣٩٨ وشرح التسهيل ٩٣/٤ – ٩٤ وشرح الكافية الشافية ١٧٣/٢ .

(٢) انظر : التحقيق ٢٠٨ .

(٣) انظر : الارتشاف ١٣٣٩/٣ .

(٤) انظر : التحقيق ١٠٩ .

(٥) سورة الحجرات ، آية ١٠٨ .

(٦) انظر : الارتشاف ١٩٥٢/٤ .

(٧) انظر : التحقيق ٢٥٧ .

(مِلْقَوْمِ) بحيث لا يكاد ينحصر ، وذلك من كثرة ما ورد ، وأنّه يجوز في سعة الكلام . [1]

قال السيوطي في حديثه عن التقاء (الساكنين) : وتُحذف نون (مِنْ) إنْ لم تدغم بكثرة وفاقًا لأبي حيّان . [2]

حذف ألف المقصور وضمير الغائبة في الوقف

ذهب أبو حيان إلى أنّه يجوز حذف ألف المقصور ضرورة ، قال : وجاء حذف ألف ضمير الغائب منقولاً فتحها إلى ما قبلها ، سُمِع ذلك في قول بعض طيء : (والكرامة ذات أكرمهم الله بَهْ) ، يريد : (بها) ، ولم يحفظ منه غير هذا لبعض العرب فلا يتعدى ، فيوقف على (مِنْها) و(عَنْها) : مَنَهْ وعَنَهْ . [3]

قال السيوطي في حديثه عن (الوقف) : ولا يُحذف اختيارًا ألف المقصور ، وضمير الغائبة وفاقًا لأبي حيَّان . [4]

الوقف على : رُبَّتْ وثَمَّتْ ولَعَلَّتْ بالتاء أم بالهاء ؟

قال أبو حيان : " أمّا ثَمَّتْ وربُتَّ ولَعَلَّتْ فالقياس على (لات) سائغ ، فيوقف عليهنّ بالوجهين ، والأحسن عندي الوقف عليهنّ بالتاء كالوصل " [5] .

قال السيوطي في حديثه عن (إبدال تاء التّأنيث هاء) : " والأفصح إبدال الاسم تِلْوَ حركة هاءً ، وسلامتها في جمع التصحيح ... والأحسن وفاقًا لأبي حيان سلامة : رُبَّتْ وثَمَّتْ ولَعَلَّتْ . [6]

١٠- ابن طاهر :

ـ من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع ابن طاهر :

هل (أنْ) النّاصبة للمضارع هي التي تُوصل بالماضي

زعم ابن طاهر أنَّ (أنْ) الناصبة للمضارع غير (أنْ) التي تُوصل بالماضي، فتكون (أنْ) على مذهبه مشتركةً أو متجوَّزًا بها ، واستدل لذلك بأمرين : أحدهما :

---

(١) انظر : الارتشاف ٧٢٢/٢ .

(٢) انظر : التحقيق ٣١٤ .

(٣) انظر : الارتشاف ٨٠٢/٢ – ٨٠٣ .

(٤) انظر : التحقيق ٣١٦ .

(٥) انظر : الارتشاف ٨١٩/٢ .

(٦) انظر : التحقيق ٣١٧ .

أنها تخلّص لاستقبال فلا تدخل على الماضي كالسين وسوف ، وكذا الأمر .[1]

قال السيوطي في حديثه عن (أنْ الناصبة للمضارع) : " نواصب المضارع : (أنْ) ، ويُقال : (عن) ، وهي الموصولة بالماضي خلافًا لابن طاهر "[2] .

١١- ابن الضائع :

ـ من المسائل التي وافق فيها السيوطي ابن الضائع :

إذا أُشرِبت (لو) معنى التمني فهل يكون لها جواب ؟

ذهب ابن الضائع إلى أنَّه إذا أُشرِبت (لو) معنى التمنّي فلا جواب لها كجواب الامتناعية .[3]

قال السيوطي في حديثه عن (لو) : " وتَرِدُ (لو) للتمنّي خلافًا لكثير ، فلا جواب لها وفاقًا لابن الضائع "[4] .

٦- مسائل اختلاف واتّفاق بين السيوطي ونحويين بغداديين :

وكذلك أورد السيوطي في هذا الكتاب آراء مجموعة من النحويين البغداديين ، وكثيرًا ما كان يُبدي رأيه في هذه الآراء مخالفًا أو موافقًا، وهو قد يقول : (أهل بغداد) وغالبًا ما كان يذكر العالم دون أن يشير إلى أنَّه بغدادي ، وها هم أشهر النحويين البغداديين الذين نقل السيوطي آراءهم في هذا الكتاب :

١-أهل بغداد :

ـ من المسائل التي اختلف السيوطي مع أهل بغداد عمومًا وصرَّحَ بذلك :

العبرة في تذكير العدد وتأنيثه

العبرة في تذكير العدد وتأنيثه عند أهل بغداد بالجمع لا المفرد ، فإنّهم يقولون : ثلاث حمّامات ، وثلاث سجلات ، وإن كان الواحد مذكرًا .[5]

قال السيوطي في حديثه عن (تذكير العدد وتأنيثه) : " يُؤنّث بالتاء ثلاثة إلى العشرة إذا كان المعدود مذكّرًا ... والعبرة باللفظ ، وقد يُعتبر المعنى ، وبالمفرد لا

---

(١) انظر : الارتشاف ١٦٣٧/٤ والمغني ٦٧/١ والجنى الداني ٢١٧ والهمع ٨٨/٣ .

(٢) انظر : التحقيق ١٦٨ .

(٣) انظر : الارتشاف ١٩٠٣/٤ والهمع ٣٥٠/٤ .

(٤) انظر : التحقيق ٢٠٩ .

(٥) انظر : الارتشاف ٧٥١/٢ والهمع ٣٠٨/٥ .

الجمع خلافًا لأهل بغداد " [1] .

٢- الفارسي :

ـ من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع الفارسي :

الفصل بالاعتراض بين الصلة والموصول

قال الفارسي لا يجوز الفصل بالاعتراض [2] بين الصلة والموصول ، وإنْ جاز ذلك في المبتدأ والخبر . [3]

قال السيوطي في حديثه عن (الموصول والصلة) : ويجوز الفصل بين الصلة والموصول بغير أجنبي ، ومنه : جملة الاعتراض خلافًا للفارسي . [4]

هل يجوز أن تأتي (زال) تامّة ؟

ذهب الفارسي إلى أنّه يجوز في (زال) هذه التي مُضارعها (يزال) أنْ تكون تامّة قياسًا ، لا سماعًا . [5]

قال السيوطي في حديثه عن (كان وأخواتها) : " ولزم النقصُ (ليس) ، و(زال) خلافًا للفارسي " [6] .

هل يجوز دخول الباء في خبر (ما) التميميّة ؟

ذهب الفارسي إلى أنّه لا يجوز دخول الباء في الخبر المنفي بعد (ما) التميميَّة . [7] أي : أنَّ ذلك يختص بالحجازية .

قال السيوطي في حديثه عن (الحروف العاملة عمل ليس) : " تُزاد الباء في

---

(١) انظر : التحقيق ٢٧٣ .

(٢) قال السيوطي : يجوز الفصل بين الصلة والموصول بجملة الاعتراض كقوله :

ماذا ــ ولا عيب في المقدور ــ رُمْتَ أمَا

انظر : الهمع ٣٠٢/١ – ٣٠٣ .

(٣) انظر : الارتشاف ١٠٤٠/٢ والهمع ٣٠٢/١ .

(٤) انظر : التحقيق ٥٩ .

(٥) انظر : المسائل الحلبيات ٢٧١ – ٢٧٢ ، وانظر أيضًا : شرح التسهيل ٣٤١/١ وشرح الكافية الشافية ١٧٧/١ والهمع ٨٢/٢ والارتشاف ١١٥٨/٣ .

(٦) انظر : التحقيق ٧٧ .

(٧) انظر : المقتصد ٤٢٩/١ ، وانظر أيضًا : الارتشاف ١٢٢٠/٣ وشرح الكافية للرضي ٢٥١/٢ وشرح الأشموني ٢٦٣/١ وشرح التسهيل ٣٨٣/١ والجنى الداني ٥٤ وشرح الكافية الشافية ١٩١/١ والهمع ١٢٦/٢ .

خبر منفي بـ (ليس) و(ما) ... ولا يختصّ بالحجازيّة خلافًا للفارسي " [1] .

هل يُبنى (انفَعَلَ) من اللازم ؟

ذهب الفارسي إلى أنَّ (انفَعَلَ) يُبنى من لازمٍ ، وزعم أنَّه قد جاء من لازم نحو: مُنْهَوٍ ومُنْغَوٍ ، وخرج على أنَّه مطاوع : أهويتُه وأغويتُه . [2]

قال السيوطي في حديثه عن (الثلاثي المزيد) : " و(انفَعَلَ) : لمطاوعة (فَعَلَ) عِلاجًا ، ولا يُبنى من غيره ، ولا من لازمٍ خلافًا لأبي علي الفارسي " [3] .

٣- ابن جنّي :

ـ من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع ابن جنّي :

تقديم المفعول معه على مُصاحبه

ذهب ابن جني إلى أنَّه يجوز أنْ يتقدّم المفعول معه على مصاحبه ، فيُقال : (استوى والخشبةَ الماءُ) لوروده في العطف . [4]

قال السيوطي في حديثه عن (المفعول معه) : " ولا يتقدّم على عامله ، ولا مصاحبِه خلافًا لابن جنّي " [5] .

هل يقع (أنْ والفعل) حالاً ؟

ذهب ابن جني إلى أنَّه يجوز أنْ يقع (أنْ والفعل) حالاً كما يقع صريح المصدر . [6]

قال السيوطي في حديثه عن (الحال) : " ولا تقع (أنَّ) أو (أنْ والفعل) حالاً خلافًا لابن جنّي " [7] .

٤- الزّمخشري :

ـ من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع الزمخشري :

---

(١) انظر : التحقيق ٨٤ .

(٢) انظر : الممتع ١/١٩١ والهمع ٦/٢٧ والارتشاف ١/١٧٥ .

(٣) انظر : التحقيق ٢٨٧ .

(٤) انظر : الخصائص ٢/٣٨٣ ، وانظر أيضًا : شرح الكافية للرضي ١/٣١٢ وشرح الأشموني ١/٤٩٤ – ٤٩٥ والتسهيل ٩٩ والهمع ٣/٢٣٩ والمساعد ١/٥٤١ .

(٥) انظر : التحقيق ١٤٦ .

(٦) انظر : الارتشاف ٣/١٥٧١والهمع ٤/١٧ .

(٧) انظر : التحقيق ١٥٩ .

نيابة المصدر المؤول عن الظرف

ذهب الزمخشري إلى أنَّه ينوب المصدر المؤول وهو (أنْ والفعل) عن الظرف، نحو: ﴿ وتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهنَّ ﴾ [1] إذا قُدِّر بـ (في) . [2]

قال السيوطي في حديثه عن (ظرفي الزمان والمكان) : " وينوبُ مصدرٌ عن مكانٍ بِقِلَّةٍ ، وزمانٍ بكثرةٍ ... لا مصدرٌ مؤولٌ خلافًا للزمخشري " [3] . أي : لا ينوب في ذلك المصدر المؤول .

هل يجوز الفصل بين الصفة والموصوف بـ (إلاّ) ؟

ذهب الزمخشري إلى أنَّه يجوز أن يُفصل بين الموصوف وصفته بـ (إلا) ، وذلك في المفرد نحو : (مررت برجل إلا صالح) ، والجملة نحو : (ما مررت بأحد إلا زيد خير منه) ، و ﴿ مَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إلاَّ ولَهَا كِتَابٌ [4] مَعْلُومٌ ﴾ . [5]

قال السيوطي في (الاستثناء) في حديثه عن (إلا) : " ولا يليها نعت ما قبلها خلافًا للزمخشري " [6] .

٥- ابن الشجري :

ـ من المسائل التي وافق فيها السيوطي ابن الشجري :

إطلاق (لدى) على الغائب

ذهب ابن الشجري إلى أنَّ (لدى) لا تُطلق على غائب ، قال : إنَّك تقول : (عندي مال) ، وإن كان غائبًا ، ولا تقول : (لديّ مال) إلاَّ إذا كان حاضرًا . [7]

قال السيوطي في حديثه عن (الظرف) : (لدى) معربة ، ولا تطلق على غائب وفاقًا لابن الشجري . [8]

---

(١) سورة النساء ، آية ١٢٧ .

(٢) انظر : التصريح ٤٠٨/٢ والهمع ١٧٠/٣ .

(٣) انظر : التحقيق ١٣٥ .

(٤) سورة الحجر ، آية ٤ .

(٥) انظر : المفصل ١٠١ ، وانظر أيضًا : شفاء العليل ٥٠٨/١ وشرح التسهيل ٣٠٢/٢ والارتشاف ١٥٢٩/٣ والهمع ٢٧٥/٣ والمساعد ٥٨١/١ .

(٦) انظر : التحقيق ١٥٣ .

(٧) انظر : الهمع ١٦٥/٣ .

(٨) انظر : التحقيق ١٤١ .

٦- ابن الدّهان :

ـ من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع ابن الدّهان :

إضافة (لَدُنْ) إلى الجملة

ذهب ابن الدهان إلى منع إضافة (لَدُنْ) إلى الجملة ، وقال : لا يُضاف من ظروف المكان إلى الجمل إلا (حيثُ) وحدَها . [١]

قال السيوطي في حديثه عن (لَدُنْ) : " ولَدُنْ : لأوّل غاية زمان أو مكان ... وتُضاف لمفرد وجملة خلافًا لابن الدهان " [٢] .

٧- مسائل اختلاف واتّفاق بين السيوطي ونحويين مصريين :

وكذلك ذكر السيوطي في هذا الكتاب أقوالاً لعدد من النحويين المصريين ، وافق بعضها ، وخالف بعضها الآخر ، وها هم أهم النحويين المصريين الذين ذكر السيوطي أقوالهم في هذا الكتاب :

١- أبو جعفر النحاس :

ـ من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع أبي جعفر النحاس :

(مع) : اسم أم حرف ؟

زعم أبو جعفر النحاس أنَّ الإجماع منعقد على حرفيّة (مع) إذا كانت ساكنة . [٣]

قال السيوطي في حديثه عن (مع) " (مع) : لمكان الاجتماع ، أو وقته ... وسكونها قبل حركة ، وكسرها قبل سكون لغة [٤] ، وليست حينئذٍ حرفَ جرٍّ خلافًا للنحاس " [٥] .

---

(١) انظر : الهمع ٢١٨/٣ والارتشاف ١٤٥٥/٣ .

(٢) انظر : التحقيق ١٤١ .

(٣) انظر : إعراب القرآن للنحاس ١٩١/١ ، ٢١٣/٣ ، وانظر أيضًا : شفاء العليل ٤٨٧/١ وشرح التسهيل ٢٤١/٢ وشرح الأشموني ١٦٣/٢ والهمع ٢٢٧/٣ والمغني ٦٣١/١ .

(٤) قال السيوطي : وتسكينها قبل حركة نحو : (زيد مَعْ عمرو) ، وكسرها قبل سكون نحو : (زيد مَعِ القوم) لغة ربيعة ، وحركتها حركة إعراب ، فلذلك تأثرت بالعوامل في : (مِنْ معه) ، ومن سكن بنى وهو القياس ، واسميّتها حين السكون باقية على الأصح . انظر : الهمع ٢٢٧/٣ .

(٥) انظر : التحقيق ١٤٤ .

٢- ابن الحاجب :

ـ من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع ابن الحاجب :

مسوغات الابتداء بالنكرة

من مسوغات الابتداء بالنكرة أنْ تُسْبق بنفي ، وقصره ابن الحاجب على الهمزة المعادلة بـ (أم) ، نحو : (أرجلٌ في الدار أمْ امرأة ؟) . [١]

ذكر السيوطي أنَّ من مسوغات الابتداء بالنكرة أنْ تُسبق باستفهام ، ولو بغير الهمزة مخالفًا في ذلك ابن الحاجب ، قال السيوطي : " ويُنكران بشرط الفائدة وتحصل غالبًا بكونه وصفًا ... أو تلا استفهامًا ولو بغير همزة خلافًا لابن الحاجب " [٢].

إذا قُدِّم المفعول به هل يفيد الاختصاص ؟

قال ابن الحاجب : الاختصاصُ الذي يتوهمه كثير من الناس من تقدّم المفعول به وَهْمٌ . [٣]

قال السيوطي في حديثه عن (تقديم المفعول به وتأخيره) : " وإنْ قُدِّم أفادَ الاختصاص خلافًا لابن الحاجب ما لم يكن مستحقًّا " [٤] .

٣- الكافيجي :

ذكر السيوطي أقوال شيخه الكافيجي كثيرًا في هذا الكتاب ، ولم يكن يختلف معه، ومن المسائل التي وافق فيها السيوطي شيخه الكافيجي وصرح بذلك :

المبتدأ والخبر

قال السيوطي في حديثه عن (المبتدأ) : " وهو المجرد من عامل لفظي غير زائد ونحوه ، مخبرًا عنه ... ودخل بقولنا : (غير زائد) نحو : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ ﴾[٥]، قالوا : و (بحسبك درهم) ، والمختار وفاقًا لشيخنا الكافيجي [٦] أنَّه خبر " [٧] .

---

(١) انظر : التصريح ٥٤٢/١ والهمع ٣٠/٢ .

(٢) انظر : التحقيق ٦٩ .

(٣) انظر : الهمع ١٢/٣ .

(٤) انظر : التحقيق ١١٢ .

(٥) سورة فاطر ، آية ٣ .

(٦) انظر : شرح قواعد الإعراب للكافيجي ٢٢٩ .

(٧) انظر : التحقيق ٦٤ .

٨- مسائل اختلاف واتفاق بين السيوطي ونحويين آخرين :

كذلك ذكر السيوطي في هذا الكتاب أقوالاً لنحويين آخرين ، فأيّدهم في بعضها وخالفهم في بعضها الآخر ، ومن أشهر هؤلاء النحويين :

١- الرّماني :

ـ من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع الرّماني :

هل تعمل (لا) النافية للجنس في مصحوبها المفصول ؟

ذهب الرماني إلى أنَّه يجوز إذا انفصل مصحوب (لا) النافية للجنس أنْ تعمل فيه .[(١)]

قال السيوطي في حديثه عن (لا) النافية للجنس : " ولا تعمل في مفصول خلافًا للرماني " [(٢)] .

٢- الجوهري :

ـ من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع الجوهري :

(مَنْ) في حكاية النكرة وقفًا

زعم الجوهري صاحب الصحاح أنَّ (مَنْ) في حكاية النكرة في الوقف معربة بالحروف كالأسماء الستة ، فإنَّك تقول لمن قال : (جاءني رجل) : مَنُو ، ولمن قال : (رأيت رجلاً) : مَنَا ، ولمن قال : (مررت برجل) : مَنِي . [(٣)]

قال السيوطي في حديثه عن (إعراب الأسماء الستة) : " وليس كذلك (مَنْ) في حكاية النكرة وقفًا خلافًا للجوهري " [(٤)] . أي : لا تُعرب إعراب الأسماء السّتة .

٣- صدر الأفاضل :

ـ من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع صدر الأفاضل :

هل يكون المفعول معه جملة ؟

زعم صدر الأفاضل أنَّ المفعول معه يكون جملةً ، وخرَّجَ عليه قولهم : (جاء زيد والشمس طالعةٌ) ، وفرَّ من جعلها حالاً ؛ لأنَّها لا تنحلُّ إلى مفردٍ يبين هيئة فاعل

---

(١) انظر : الارتشاف ١٣٠٦/٣ والمساعد ٢٤٥/١ .

(٢) انظر : التحقيق ٩٧ .

(٣) انظر : الهمع ١٢٧/١ .

(٤) انظر : التحقيق ٢٥ .

ولا مفعول . [1]

قال السيوطي في حديثه عن (المفعول معه) : " ولا يكون جملة خلافًا لصدر الأفاضل " [2] .

٤- ابن معط :

ـ من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع ابن معط :

توسيط خبر (دام)

ذهب ابن معط إلى أنّه لا يجوز توسيط خبر (دام) بين الفعل والاسم . [3]

قال السيوطي في حديثه عن (كان وأخواتها) : " وحذفُ أخبارها لقرينة ضرورة ... ويجوز توسيطها ، ومنعه الكوفيّة مطلقًا ، وابن معطٍ في (دام) " [4] .

٥- الصّفّار :

ـ من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع الصّفّار :

وقوع الاختصاص بعد لفظ غائب في تأويل المتكلم أو المخاطب

ذهب الصّفّار إلى أنّه يُمتنع وقوع الاختصاص بعد لفظ غائب في تأويل المتكلم أو المخاطب ؛ لأنّ الاختصاص مشبّه بالنداء ، فكما لا يُنادى الغائب ، فكذلك لا يكون فيه الاختصاص . [5]

قال السيوطي في حديثه عن (الاختصاص) : وقلّ الاختصاص في غائب في تأويل مخاطب خلافًا للصفّار . [6] فالصّفّار يمنع ذلك البتة .

٦- الدّبّاج :

ـ من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع الدباج :

منع العلم الأعجمي من الصرف

ذهب الدبّاج إلى أنّه حتى يمنع العلم الأعجمي من الصرف ، فإنّه يشترط أن

---

(١) انظر : الهمع ٢٤٠/٣ .

(٢) انظر : التحقيق ١٤٧ .

(٣) انظر : الفصول الخمسين لابن معط ١٨١ . قال الرضي تعقيبًا على هذا : " وهو غلط لم يذكره غيره " انظر : شرح الرضي على الكافية ٢١٢/٥ ، وانظر أيضًا : الارتشاف ١١٦٩/٣ وشفاء العليل ٣١٣/١ وشرح التسهيل ٣٤٩/١ والتصريح ٦٠٢/١ والهمع ٨٦/٢ وشرح الأشموني ٢٣١/١ .

(٤) انظر : التحقيق ٧٨ .

(٥) انظر : الارتشاف ٢٢٤٧/٥ والهمع ٣٢/٣ .

(٦) انظر : التحقيق ١١٥ .

يكون علمًا في لسان العجم ولا يكفي في المنع كون العرب أول ما استعملته لم تستعمله إلا علمًا . [1]

قال السيوطي في حديثه عن (منع العلم الأعجمي من الصرف) : " ولا يُشترط كونه علمًا في العجمة خلافًا لابن الدّباج " [2] .

٧- الزّنجاني :

ـ من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع الزنجاني :

هل يكون البناء على الكسر و الضم في الفعل ؟

زعم الزنجاني وجود البناء على الكسر والبناء على الضم في الفعل في نحو : (عِ) و(شِ) ، و(ردُّ) بضم الدال . [3]

قال السيوطي في حديثه عن (البناء) : " الأصل في البناء السكون كالأمر ، فالفتح كالماضي ، فالكسر فالضم ، ولا يكونان [4] في الفعل خلافًا للزنجاني " [5] .

٨- ابن فلاح :

ـ من المسائل التي اختلف فيها السيوطي مع ابن فلاح :

الاسم المقصور غير المنصرف

ذهب ابن فلاح إلى أنَّ الاسم المقصور إذا كان غير منصرف قُدِّرَ في حالة الجرِّ الكسرة . [6]

قال السيوطي في حديثه عن (الإعراب المقدر) : " تقدَّر الحركات في المضاف للياء ... والمقصور ، فإنْ لم ينصرف لم تُقدَّر الكسرة خلافًا لابن فلاح " [7] .

٩- الرضي :

ـ من المسائل التي وافق فيها السيوطي الرضي :

---

(١) انظر : الارتشاف ٨٧٥/٢ والهمع ١٠٤/١ والمساعد ١٨/٣ .

(٢) انظر : التحقيق ١٩ .

(٣) انظر : الهمع ٦٢/١ .

(٤) أي : البناء على الكسر والبناء على الضم .

(٥) انظر : التحقيق ٨ .

(٦) انظر : الهمع ١٨٢/١ .

(٧) انظر : التحقيق ٣٤ .

هل المبتدأ أصل أم الفاعل ؟

ذهب الرضي إلى أنَّ المبتدأ والفاعل كلاهما أصلان ، وليس أحدهما بمحمول على الآخر ولا فرع منه .[1]

قال السيوطي في حديثه عن (المبتدأ) : " المبتدأ : اختُلِفَ هل هو أصل أو الفاعل ؟ والمختار وفاقًا للرضي كلٌّ أصل " [2] .

١٠- السبكي :

ـ من المسائل التي وافق فيها السيوطي السبكي :

الاختصاص والحصر

ذهب السبكي إلى التفرقة بين الاختصاص والحصر ، وأنّ الحصر : نفي غير المذكور وإثبات المذكور ، والاختصاص : قصر الخاص من جهة خصوصه من غير تعرض لنفي وغيره .[3]

قال السيوطي في معرض حديثه عن (المفعول به) : والاختصاص غير الحصر وفاقًا للسبكي .[4]

وهكذا يتضح لنا من خلال هذه المسائل أن السيوطي كان مدرسة وحده ، له رأيه وفكره الخاص ، يستقطر الأقوال المختلفة في المسائل النحوية والصرفية من هنا ومن هناك ، ومع ذلك تبدو شخصيته واضحة جليّة ، فهو يختار ويؤيّد ما وافق منهجه من هذه الأقوال والآراء ، ويخالف ما لم يوافق منهجه ، وإنَّ هذا الكم الهائل من المسائل والخلافات النحوية التي أوردها السيوطي في هذا الكتاب لهي خير دليل على قيمة هذا الكتاب ومدى الجهد الذي بذله السيوطي فيه .



---

(١) انظر : شرح الكافية للرضي ٥٥/١ .

(٢) انظر : التحقيق ٦٣ .

(٣) انظر : الهمع ١٢/٣ .

(٤) انظر : التحقيق ١١٣ .

القسم الثاني

التحقيق

جمع الجوامع

(في النحو)

لعبد الرحمن جلال الدين بن أبي بكر السيوطي

المتوفى ٩١١ هجرية

توثيق نسبة الكتاب واسمه :

توثيق نسبتــه :

إنَّ هذا الكتاب (جمع الجوامع) هو لجلال الدين السيوطي ، وما مِنْ شــكٍّ فــي ذلــك ، والأدلَّة القاطعة على ذلك هــي :

١- جميع النسخ كُتب على غلافها اسم الكتاب " جمع الجوامع " واسم مؤلِّفــه جــلال الدين السيوطي .

٢- ما جاء في نهاية المخطوطة (هـــ) من أنَّ مؤلِّفه هو عبد الرحمن بن أبــي بكــر السيوطي .

٣- ما جاء في نهاية المخطوطة (أ) حيث قال الناسخ أنَّ مؤلِّف الكتاب فرغ من كتابته سنة (٨٧١ هـــ) ، وهذا يتزامن مع حياة السيوطي ، ويُعني أنَّه ألَّفه وهو في سن الثانية والعشرين ، بالنظر إلى أنَّه وُلد في سنة (٨٤٩ هـــ) .

٤- ذكره السيوطي في مؤلَّفاته في " حسن المحاضرة " عندما ترجم لنفســه ، قــال : " جمع الجوامع شرحه يُسمَّى همع الهوامع " [١] .

٥- ما ذكرته كتب التراجم التي ترجمت للسيوطي ، والتي أشرنا إليها في ترجمتــه ، حيث ذكرت هذا الكتاب للسيوطي .

٦- السيوطي شَرَحَ هذا الكتاب في كتابه المُسمَّى " همع الهوامع " وذكر كتاب " جمــع الجوامع " في مقدمة الشرح ، حيث قال : " فإنَّ لنا تأليفًا في العربية جمــع أدناهــا وأقصاها ... فلا غرو أنْ لقَّبتُه جمع الجوامع " [٢] .

اسمــه :

اسم هذا الكتاب كما سمَّاه السيوطي (جمع الجوامع) ، وليس (جمع الجوامــع في النحو) كما كُتب بخطٍّ صغير على غلاف النــسخة (أ) ، ولا (جمــع الجوامــع النحوي) كما كُتب على غلاف النسخة (ب) ، فلعلَّ هذا من فعل النُّساخ لتمييز هــذا الكتاب عن كتاب آخر للسيوطي في الحديث يحمل الاسم نفسه ، ونرجِّح تــسمية هــذا الكتاب بـــ (جمع الجوامع) لعدَّة أسباب هي :

١- ما جاء على غلاف أغلب النسخ من أنَّه (جمع الجوامع) .

---

(١) انظر : حسن المحاضرة ٢٩٣/١ . طبعة دار الكتب العلمية .
(٢) انظر : همع الهوامع ١/١ .

٢- ذكره السيوطي في كتابه (حسن المحاضرة) باسم (جمع الجوامع) ، حيث قال : " جمــع الجوامع شرحه يُسمَّى همع الهوامع " [١] .

٣- ذكره السيوطي أيضًا في شرحه له باسم (جمع الجوامع) ، قال : " فإنَّ لنا تأليفًــا في العربية جمع أدناها وأقصاها ... فلا غرو أنْ لقَّبتُه جمع الجوامع " [٢] .

وقد وضحنا عبارة (في النحو) على الغلاف لنميز بين هذا الكتاب وكتــاب آخــر للسيوطي في الحديث يحمل الاسم نفسه.



---

(١) انظر : حسن المحاضرة ٢٩٣/١ . طبعة دار الكتب العلمية .

(٢) انظر : همع الهوامع ١/١ .

منهجي في التحقيق :

إنَّ المنهج الذي اتّبعته في تحقيق هذا الكتاب هو المنهج العلمي الذي وضع قواعده وأصوله مجموعة من علماء التحقيق والتراث ، ويقوم هذا المنهج على بذل أقصى جهد في ضبط النص والوصول به إلى درجة الصواب كما أراده مؤلفه ، وخاصة الصيغ النحوية التي تتطلّب مراجعة المعاجم وكتب اللغة وغير ذلك حتى يستقيم النص ، وتتضح معالم المنهج في النقاط التالية :

١- ضبط الألفاظ وخاصةً ما يحتاج منها إلى ضبط ، مع تحرّي الدقّة والأناة في كتابة النص ، ومراعاة القواعد الإملائيّة المتّبعة وعلامات الترقيم .

٢- توثيق الأقوال والآراء الواردة في الكتاب منسوبة إلى أصحابها بالرجوع على مؤلفاتهم إنْ وُجِدت ، أو المؤلفات الأخرى إنْ لم نجد المصدر الأصلي .

٣- نسبة الأقوال غير المنسوبة إلى أصحابها ، والإشارة في أغلب الأحيان إلى أماكن هذه الأقوال والآراء في أكثر من كتاب .

٤- تخريج الآيات القرآنية الواردة في النص ، ووضعها بين مزهرين هكذا : ﴿ ﴾ ، وكذلك تخريج الأحاديث بالرجوع إلى كتب الصحاح وأمهات كتب الأحاديث ، ووضعها بين علامتين تنصيص هكذا : " " .

٥- تخريج الشواهد الشعرية ، وذكر تمامها وبحورها ونسبتها إلى قائليها ، بالرجوع إلى دواوين الشعر ، وكذلك إلى أماكن الاستشهاد بها في كتب النحو المختلفة .

٦- تخريج الأمثال بالرجوع إلى كتب الأمثال ، وكذلك تخريج مأثورات العرب ونسبتها إلى قائليها .

٧- الترجمة الموجزة للأعلام الذين ورد ذكرهم في النص ، من نحاة وغيرهم .

٨- تصحيح نص المخطوط وتقويمه ، وإصلاح ما جاء في من تصحيف أو تحرف .

٩- مقارنة النسخ والإشارة إلى الاختلاف الوارد بينها في الحاشية .

١٠- وضع عناوين لكافة موضوعات الكتاب ، وجعلها بين معكوفين [ ] حتى تتميز عن كلام المؤلف ، فكل العناوين التي بين معكوفين فهي من عملي .

١١- الإشارة إلى صفحات النسخة الأصل بوضع مستقيمين مائلين بينهما رقم الصفحة المشار إليها هكذا / ... / .

١٢- عرَّفتُ بالأماكن الواردة في النص ، معتمدًا على كتب معاجم البلدان والأماكن .

١٣- وضعت الفهارس الفنية لكلٍّ من الآيات القرآنية ، والأحاديث ، والأمثال وأقـوال العرب ، والشعر ، والقبائل ، والمذاهب النحويـة ، والأعـلام ، والمـصادر ، والموضوعات .

هذا والله أسأل أنْ أكون قد وُفِّقتُ في الخروج بالنص إلى الصورة التي أرادهـا مؤلِّفُه ، وإنْ كان من توفيق فمن الله وإلاَّ فمنّي ومن الشيطان ، ﴿ إنْ أُرِيدُ إلاَّ الإصْلاحَ مَا استَطَعتُ ومَا تَوفِيقِي إلاَّ باللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وإلَيْهِ أُنِيبُ ﴾[1] .



(١) سورة هود آية ٨٨.

وصف النسخ :

عثرتُ لكتاب (جمع الجوامع) على ست نسخ مخطوطة ، وهذه النسخ تختلف كل واحدة منها عن الأخرى من حيث : شكلها وخطِّها وعدد أوراقها ، وقد اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على هذه النسخ الستة ، وهي على النحو التالي :

الأولى : وهي من دار الكتب المصرية ، تحت رقم (١٠٣٢ : نحــو) ، وتقــع فــي (٧٦) ورقة ، وليس فيها نقص ، وقد كتب الناسخ اسمه في نهاية المخطوطة ، وهو : عبد اللطيف بن محمد بن عبد الجليل بن محمد بن السباعي الشافعي ، كما أشار الناسخ إلى أنَّه كتب هذه النسخة من نسخة كتبت من نسخة كتبت من خط المؤلــف ، وكــذلك كتب الناسخ سنة تأليف هذا الكتاب نقلاً عن مؤلفه ، حيث قال : " قال مؤلفه فرغت من نسخه ليلة الثلاثاء لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وثمانمائة " ، كما ذكر الناسخ تاريخ نسخه لهذه النسخة ، وهو : نهار يوم الجمعة المباركة لعشر بقين من ربيع الأول سنة (١٠٨٤هــ) .

وقد اخترتُ هذه النسخة لتكون أصلاً ، وقابلت عليها بقية النسخ ، ورمزت لهــا بالرمز (أ) ؛ وذلك لأنَّها نُسخت في وقت قريب نوعًا ما من زمن المؤلــف ، وأنَّهــا كتبت من نسخة كتبت من نسخة كتبت بخط المؤلف ، وهي كاملة ، وخطّها واضــح ، وذكر الناسخ أنه قابلها على النسخة التي نقل عنها .

الثانية : وهي من دار الكتب المصرية تحت رقــم (٢٠١٩ : نحــو) ، وتقــع فــي (١٨٧) ورقة ، وهي بخط نسخي جميل جدًا ، وبها تشكيل لبعض الكلمات ، ورمزت لها بالرمز (ب) .

الثالثة : وهي من مكتبة الأزهر ، وتقع تحت رقم (١٧٦٧٠ : نحو) ، وعدد أوراقها (٩٣) ورقة ، وبها تعليقات كثيرة في الهوامش ، ورمزت لها بالرمز (ج) .

الرابعة : وهي من دار الكتب المصرية ، وتقع تحت رقم (٦٦ : نحو تيمور) ، وعدد أوراقها (٨٠) ورقة ، وقد سقطت الخاتمة من آخرها ، رمزت لها بالرمز (د) .

الخامسة : وهي من مكتبة الأزهر ، وتقع تحت رقــم (٤٨٤٩٧ : نحــو) ، وعــدد أوراقها (٩٨) ورقة ، بها نقص من أولها نحو ورقتين ، وأوّلها : " لزاعميها والجملة قيل ترادف الكلام ... " ، ورمزت لها بالرمز (هــ) ، وقد قام بنسخها محمد شــمس

الدين الحلبي في سنة ٩١١هـ ، أي : في السنة التي توفي فيها السيوطي ، ولولا النقص الذي في أولها لجعلتها أصلاً ؛ لأنَّها أقرب النسخ لعصر المؤلف .

السادسة : وهي من مكتبة الأزهر ، وتقع تحت رقم (٣١٧ : نحو) ، وعدد أوراقها (١٠٤) ورقات ، بها تشكيل لبعض الكلمات ، وفيها بعض التعليقات ، رمزت لها بالرمز (و) .

وهناك بعض النسخ التي ذكرها في دليل مخطوطات السيوطي [١] ولم أستطع الحصول عليها وهي :

ـ نسخة المكتبة المركزية بجامعة طهران برقم : ١٨٥١ .

ـ نسخة بتنا بالهند برقم : ١٥٣٥ .

ـ نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم : ٣٨ نحو .

ـ نسخة برلين برقم : ٦٨٤٤/ ٧٥ .

ـ نسخة الأحمدية بتونس برقم : ٤١٨٢ .

وسنورد فيما يلي نماذج من النسخ الست التي اعتمدنا عليها في التحقيق :



(١) انظر : دليل مخطوطات السيوطي ١٩٣ .

صورة الغلاف للمخطوطة (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

احمدك اللهم على ما اسبغت من النعم واصلي واسلم على نبيك محمد المخصوص بجوامع الكلم وعلى اله وصحبه ما قام بالنفس معنى واعرب عنه لفظ واستعينك في اكمال ما قصدت اليه من تاليف مختصر [illegible] جامع ما في النحو من [illegible] المسائل والخلاف [illegible] اللفظ [illegible] خلاصة كافي [illegible] الارتشاف [illegible] فائق الانسجام [illegible] واسالك ان تنفع به على الدوام [illegible]

[illegible] على الصحيح وشرط [illegible] فان دلت على معنى في نفسها ولم تقترن بزمان [illegible] اقترنت فعل [illegible] الاسم [illegible] وقال ابن النحاس [illegible] نفسه فالاسم من خواصه [illegible] ياليت تنبيه وتنوين [illegible] اليه [illegible] على حذف [illegible] والفعل [illegible] تاء فاعل [illegible] تانيث ساكنة [illegible] نون توكيد وهو مستقبل

وقد

الصفحة الأولى من المخطوطة (أ)

نهاية المخطوطة (أ)

كتاب متن جمع الجوامع النحوي
تأليف العلامة جلال
الدين السيوطي رحمه
الله برحمته
آمين
آمين

فهرست ما اشتمل عليه من الكتب

الكلام في المقدمات . الكتاب الأول في العمد . الكتاب الثاني في الفضلات .

الكتاب الثالث في المجرورات . الكتاب الرابع في العوامل . الكتاب الخامس في التوابع وعوارض التراكيب

الكتاب السادس في الأبنية . الكتاب السابع في التصريف المشتمل على خاتمة الخط . وبذلك تم الكتاب

صورة الغلاف للمخطوطة (ب)

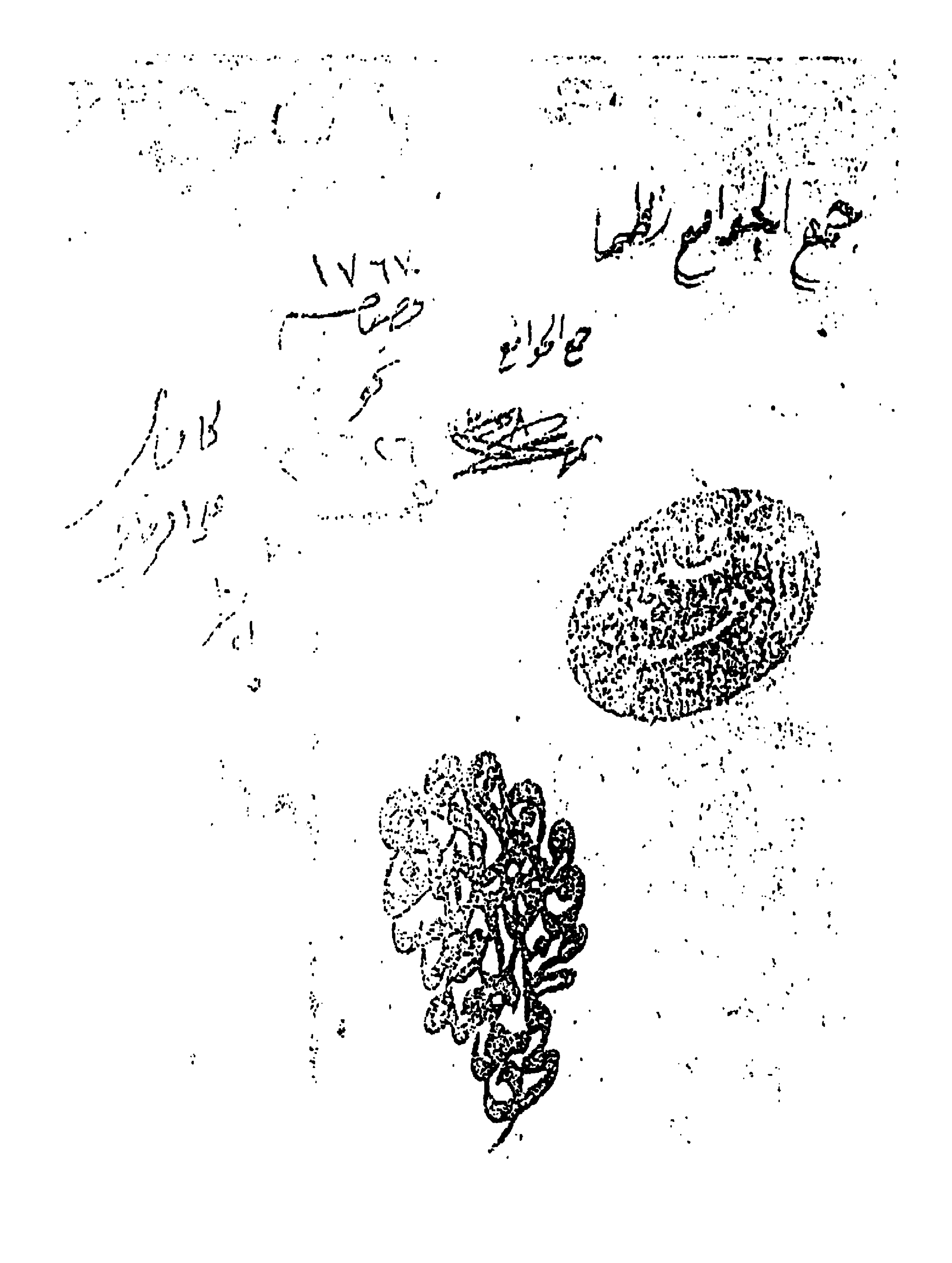
بسم الله الرحمن الرحيم

أحمدك اللهم على ما أسبغت من النعم
وأصلي وأسلم على نبيك المخصوص
بجوامع الكلم وعلى آله وصحبه
ما قام بالنقض حنيف وأعرب عنه فهم
واستعينك في إكمال ما قصدت إليه
من تأليف مختصر في العربية جامع لما
في الجوامع من المسائل والخلاف حاو
لوجازة اللفظ وحسن الائتلاف
محيط بخلاصة كتابي التسهيل بل
الارتشاف مع مزيد وافٍ وأنيق الانسجام
قريب من الأفهام وأسأل النفع
به على الدوام ويحصر في مقدمات
وسبعة كتب الكلام في المقدمات
الكلمة قول مفرد مستقل وكذا منوي معه

الصفحة الأولى من المخطوطة (ب)

وَلَو يا لتعدادها تقوية لمن نسبه
إليه الانفراد أو للتفرد وغير ذلك
من الأمور التي تتصدى لتستفاد
وربما تقلتا شيء واحد خلاف ما نسبه
بعض المشاهير إليه فحسبه غلطا
من لا اطلاع له ولا تحقيق لديه وما
شعر أنه ذلك بعد التطلع والفحص
الشديد عليه وذونك مختصر
انطوى على زبدة ما به سبقه واحتوى
على ما به العيون تقر والأسماع تشنف
وأتى من العجب العجاب بما لم يجمعه
قبله مؤلفه فحق أن يكون على كتب
الأنام سرباه وبأنواع المحاسن والمحاسن
حريا جعلنا الله به مع الذين أنعم
الله عليهم رفقهم مكانا عليا آمين
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم

نهاية المخطوطة (ب)



صورة الغلاف للمخطوطة (ج)

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمدك اللهم على ما أسبغت من النعم، وأصلي وأسلم على
نبيك المخصوص بجوامع الكلم، وعلى آله وصحبه ما قام بالفضل
خبير وأعرب عنه فهم، وأستعين بك في إكمال ما قصدت
إليه من تأليف مختصر في العربية جامع لما في الجوامع من المسائل
والخلاف حاو لوجازة اللفظ وحسن الائتلاف محيط
بخلاصة كتابي التسهيل والارتشاف مع مزيد وافٍ
ونتائج الأشباه قريب من الأفهام، وأسألك النفع به
على الدوام. وينحصر في مقدمات وسبعة كتب. الكلام
في المقدمات الكلمة قول مفرد مستقل وكذا منوي معه
على الصحيح، وشرط قوم كونه جزئين فإن دلت على معنى في
نفسها ولم تقترن بزمان فاسم أو اقترنت ففعل
أو بغيرها بأن احتاجت في إفادة معناها إلى اسم أو فعل
أو جملة فحرف. وقال ابن النحاس معناه في نفسه والرضي
والسيد لا معنى له أصلاً فالاسم من خواصه ندا ونحو يا ليت
تنبيه وتنوين لا في روي وحرف تعريف وإسناد إليه
ويسمع بالمعيدي على حذف أن أو نزل منزلة المصدر
وإضافة وجر وحرفه وبناء صاحبه على حذف الموصوف
وعود ضمير واعدلوا هو على المصدر المفهوم ومباشرة
فعل ولو لغير ما ومعنى اسما أو وصفا وصحة كما سمي به أو زيد
لفظه كلو والكو وزعموا إبطية الكذب ولا حول ولا

نو

الصفحة الأولى من المخطوطة (ج)

الصفحة الأولى من المخطوطة (ج)

التي لا تحوي الا على جامد البصيرة اعماً او ربما خالف غيره

في تعبير او تأخير او تقديم فظنه من لا فطنة له ولا فهم

عدولاً عن النهج القويم وما درى ان ذلك لامر تهم سنح جار

النظر السليم ونحوه وربما انكحت بذكر ارباب الاقوال والو

بالتعداد به رأى تقوية لمن نسب اليه الانفراد او

لتفرد وغير ذلك من الامور التي تقصد لتستفاد وربما

نقلنا عن احد علماء ما نسب بعض المشاهير اليه

فنحسبه غلطاً من لا اطلاع له ولا تحقيق لديه وما تحول

ذلك بعد البحث والتعمق الشديد عليه فدونك مختصراً

انطوى على زبدة ما به صنف واحتوى على ما به

العيون تقر والاسماع تتشنف وان من العجب

العجاب ما لم يجمعه قبلي مؤلف فحق ان يكون على كتب

الانام مترباً وبانواع المحامد والمحاسن حرياً جعلنا

الله من الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين ورزقهم علماً عليا

والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا

نهاية المخطوطة (ج)

ميكرو فيلم رقم

عنوان المصنف :

(جمع الجوامع)

اسم المؤلف :

١٨ ش

مصور عن النسخة الخطوط المحفوظة بدار الكتب القومية

تحت رقم

صورة الغلاف للمخطوطة (د)

١٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله اللهم على ما اسبغت من النعم واصلي واسلم على نبيك المخصوص
بجوامع الكلم وعلى آله واصحابه ما قام بالنفس ضمير واعرب متعد
واستقبلت في الكمال قصد طالبيه من نالبي تحصيله في العربية جامعا لما
في الجوامع من المسائل والخلاف حاويا لوجازة اللفظ وحسن الابانة
محيطا بخلاصة كتابي التسهيل والارتشاف مع مزيد وافي فائق
الانسجام قريب من الافهام واسالك النفع به على الدوام وينحصر
في مقدمات وسبعة كتب [illegible] المقدمات الكلام قول [illegible] مستقل والكلم
منوي معه على الصحيح وشرطه عموم كونه حرفين [illegible] على معنى في نفسها
ولم تقترن بزمان فاسم او اقترنت ففعل او عبرها بان احتاجت في افادة
معناها الى اسم او فعل او جملة فحرف وقال ابن النحاس معناه في نفسه [illegible]
من خواصه نداء ونحو ياليت تنبيه وتنوين لا في روي وحرف تعريف
والاسناد اليه وسمع بالمعيدي على حذف ان او نزل منزلة المصدر و
اضافة وجره وصرفه وبنائه صاحبه على حذف الموصوف وعود
ضمير واعادوا هو على المصدر المفهوم ومباشرة فعل هو له بمعنى
اسما او وصفا وعنه ما سمي به او اريد لفظه كلو واللو [illegible]

الصفحة الأولى من المخطوطة (د)

ثمنيه وثمني وفي ثمانين وجيران ولكن ولكنّ وهانعم الله
والإشارة خالية من الكاف إلا تاوتي ومضمر اوله همزة
وقيل هي المحذوفة وياء يعطى همزة لأكادم وقيل هي المحذوفة
قيل وسع غيرها واحد لينين ستمائة لين سالم يلبس وجوز ابن
الضايع كتابة واوين وتنوي بالياء عند الجمهور عن ألف مختوم
بها اسم أو فعل ثالثة مبدلة من يا او رابعة فصاعدا مطلقا
مالم تلها في غير يحيى علما قيل او غيره فإن وليها ضمير متصل او
تا فبقولان والاصح في كلتا وبابه إلا ألف الا لدى وعلي الاول
أن نون فتا لنا قال سيبويه المنصوب بالف وغيره بيا وتعرف
اليا بالتثنية والجمع والهمزة والاسناد الى الضمير والمضارع وكون الفاء
او العين واوا او لا يكتب باليا سوى غير حتى ولا حرف غير بلى و
الى وعلى وحتى لا متصلة بما استفهامية ورسم المصحف متبع
ومن ثم قيل خطان لا يقاس خط المصحف والعروض ما القا
فيه فالقيد تسقط عروضها لا يباشر الوزن تنوينه وقد يكتب ان كان
الروي الفا فيها ابدا والمصلولة نصبا بالف والمختار حذف صلة
غيره والمدودة بالعين وما منعين زيادة او حذف او بدل مفقود
ووضع المنقوط او فيها لاشتراك ومن ثم اختار ابو حيان نقط الفاء والقاف
والنون والياء فيها لا وصلا وبعضهم نقط الشين وحده
والزنجاني نقط هاء التأنيث ونقط اهمال الغريب كل مهمل
لا وحده اسفل ويرسم كتبه واخفيه مثله لا الهمزة وفوقه
فيقا لا شيته والتي اضبط الحماة بيوا

نهاية المخطوطة (د)

لزاعميها والجملة قيل ترادف الكلام والاصح اعم لعدم شرط الافادة
فان صدرت باسم فاسمية او فعل ففعلية او ظرف او مجرور فظرفية
ولا ان تقدمها حرف والعبرة بصدر الاصل واسمية الصدر فعلية
العجز ذات وجهين وتسمى الكبرى ان كان خبرها جملة
والصغرى ان كانت خبرا ولما بينهما اعتباران والقول
لفظ دال على معنى فيعم الثلاث قيل والمهمل وليس مجازا في غير
الكلمة ولا خاصا بالمركب ولا المفيد خلافا لزاعميها الاعراب
قال الجمهور لفظي فهو اثر يجلبه العامل ظاهرا او مقدرا قيل او
منوي وخص المقدر بما اللغة منقلبة والمنوي لغيره وقيل
معنوي فهو التغيير لعامل لفظا او تقديرا قيل او محلا في المبني
ومحله آخر الكلمة او ما نزل منزلته وهو اصل في الاسما وثالثها
فيها وبالعكس والمبني الحروف والماضي وكذا الامر خلافا للكوفية
والاسم قيل ان اشبه الفعل المبني وقيل ان لم يركب وقيل ان تضمن
معنى الحرف وقيل او وقع موقع مبني او ضارع ما وقع او اضيف
اليه وقيل او كثرت علل منع الصرف والمختار وفاقا لابن مالك
والى الفتح والى البقاء ان اشبه الحرف بلا معارض في وضعه على حرف
او حرفين واب ونحوه ثلاثي ودم لزمت الاضافة وقيل اصله

والصحيح انه زائد على الماهية ومقارن الوضع

الصفحة الأولى من المخطوطة (هـ)

وما ادري ان ذلك لامر مهم يستخرج الذكر السابح وربما
افصحت بذكر ارباب الاقوال ولو بالتعداد اما تنويها
لمن تنسب اليه الانفراد او التفرد وغير ذلك من الامور التي
تقصد للاستفادة وربما نقلنا عن احد حالا في ما نسبه
بعض المشاهير اليه فحسبه غلطا من اطلاع له والتحقيق لديه
وما شعر ان ذلك بعد التطلع والفحص المستدل عليه فدونك
مختصرا انطوى على زبدة ما به مصنف واحتوى على ما به العيون
تقر والاسماع تتشنف واني من العجب العجاب بما لم يجمعه
قبله مؤلف فحق ان يكون على كتب الامام سويا وبانواع المحامد
والمحاسن حريا جعلنا الله يوم الدين ابلغ الله عليه ورزقهم
مكانا عليا اخر الكتاب قال المولف ابقاه الله تعالى
على يد مولفه عبد الرحمن ابن ابي بكر السيوطي الشافعي عفى الله عنه
والفراغ منه في سنة 911

وكان الفراغ من نسخه حادي عشر جماد الاول من السنة المذكورة

نهاية المخطوطة (هـ)

متن جمع الجوامع
لمولانا الإمام العالم الهمام
العمدة الشيخ جلال
الدين السيوطي
نفع الله
بهم

العشاريات

علامات الاسم عشر كونه مجرورا كونه منونا او معرفا او مسندا
اليه او منسولا او مضافا او مثنى او مجموعا او منسوبا او مصغرا
صور الكلام عشر كونه من مبتدا او خبر او مبتدا او فاعل سد
مسد الخبر او اسم فعل وفاعله او فعل واسم او فعل واسمين
او فعل وثلاثة اسماء او فعل واربعة اسماء او شرط وجواب او قسم
وجواب علامات الاعراب عشر الضم والفتح والكسر
والسكون والواو والالف والياء والنون وحذف حرف العلة
المعربات مطلقا عشر الاسم المفرد المنصرف وجمع التكسير
المنصرف وغير المنصرف والجمع بالالف والتاء وما جرى مجراه
والاسماء الستة والمثنى وما جرى مجراه وجمع المذكر السالم
وما جرى مجراه والفعل الصحيح الاخر المعرب بالحركات
والمعتل الاخر والامثلة الخمسة غير المنصرف عشر
وصف مزيد او موازن او معدول وعلم مزيد او موازن او معدول

[illegible]

صورة الغلاف للمخطوطة (و)

بسم الله الرحمن الرحيم عليك توكلي

أحمدك اللهم على ما أسبغت من النعم، وأصلي وأسلم على
نبيك المخصوص بجوامع الكلم، وعلى آله وصحبه ما قام
بالنفس ضمير وأعرب عنه فم، وأستعين بك في إكمال
ما قصدت إليه من تأليف مختصر في علم العربية
جامع لما في الجوامع من المسائل والخلاف، حاوٍ
لوجازة اللفظ وحسن الائتلاف، محيط بخلاصة
كتابي التسهيل والارتشاف، مع مزيد وافٍ فائق
الاتساع، قريب من الأفهام، في أساليب النفع به على
الدوام، ولخصته في مقدمات وسبعة كتب. الكلام
في المقدمات: الكلمة قول مفرد مستقل أو منوي
معه على الصحيح، وشرط قوم كونه حرفين، فإن دلت
على معنى في نفسها ولم تقترن بزمان فاسم، أو اقترنت
فالفعل، أو غيرهما بأن احتاجت في إفادة معناها إلى اسم
أو فعل أو جملة فحرف، وقال ابن النحاس: معناه في نفسه،
والرضي والسيد: لا معنى له أصلًا، فالاسم من خواصه النداء
ولحوق التنبيه وتنوين لا في روي، وحرف تعريف
والإسناد إليه، وتسميع بالمعيدي على حذف أن أو نزل منزلة
المصدر، وإضافته، وجر بحرف، وعود ضمير على صاحبه على حذف
الموصوف، وعود ضمير وإعماله على المصدر المفهوم
ومباشرة فعل ... ومعنى ...

عبارة عن كل لفظة دلت على معنى مفرد بالوضع فهي كلمة وجمعها كلمات وكلم ...

الاسم ينقسم إلى أربعة أقسام ...

الصفحة الأولى من المخطوطة (و)

نهاية المخطوطة (و)